



مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

أَدَب

٢٠٢

مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُخْتَارَةِ

هَنَرِيكُ أَبْسَن - ٢

الْبَطَّةُ الْبَرِّيَّةُ

تَرْجُمة وتَقْدِيم : د. عبد الله عبد الحافظ

مَرَّاجَعَت : د. نور شريف

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

أول طبعة: يوليو ١٩٨٦

مسلسلة
من
المتاح
المكاني

سلسلة يشرف عليها

حمدي يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٢



من المسرح العالمي

من الأعمال المختارة

هنريك إبسن - ٢-

البطلة البريئة

ترجمة وتقسيم: د. عبدالله عبد الحافظ
مراجعة: د. نور شكريف

مقدمة بقلم المترجم

مسرحية البطة البرية The Wild Duck

تنتمي مسرحية البطة البرية (١٨٨٤) للمرحلة الواقعية لتطور أبسن الفني . ولقد كتبها بعد عامين من ثورته الجامحة التي بدت في مسرحيته **عدو الشعب** (١٨٨٢) حينما رسم شخصية الدكتور ستوكمان المثالي الصارم الذي يقف شامخا ضد الأغلبية الفاسدة من مجتمع بلدته الصغيرة ، ولا يهتز بما يلصقونه من صفات جارحة طالما هو صادق مع نفسه ومبادئه . بعد هذا هدأت نفسه وكتب **البطة البرية** التي تزخر بالمشاعر الانسانية ، وتفيض بالعطف والحنان . فنحن البشر ضعفاء لا يتسنى لنا مواجهة حقيقة أنفسنا ، ولهذا نلجأ الى الأوهام والأحلام حتى لا تضيق الدنيا في وجوهنا .

وفي هذا يقول الناقد والمؤرخ المسرحي الاردائيس نيكول : « عندما ظهرت مسرحية **البطة البرية** ندرك على الفور ما ناله أبسن من مجال فكري وخيالي جديد ، وما أبدعه من بناء مسرحي يفوق أي شيء أنتجه الطراز الواقعي حتى ذلك الوقت . فبدلاً من الغضب الصبياني تلمس هنا معينا من الحنان يتدفق على شخص المسرحية للدرجة لم نعهدها من قبل في أي من مسرحياته . ان أبسن الآن يرى عاملة الرجال والنساء كشخصيات ضعيفة تستحق الشفقة والعطف ، وانهم لكي يعيشوا لا غنى عن أوهامهم وأحلامهم » . (١)

ويعرض أبسن هذا الموضوع من خلال ما يدور في محيط أسرة هيلمز أكدال ، فهي قصة أناس عاديين تتقاذفهم أحداث الحياة ، ويعيشون في ظل الفقر سعداء نسبياً . ورمز هذه السعادة

(١) الاردائيس نيكول : المسرحية العالية (الجزء الثالث) مكتبة الانجلو

المصرية - ١٩٦٢ - ص ٢١٥

الموهومة بطة برية مهيضة الجناح ، هي محور اهتمام ابنته هرقبيج
ووالده العجوز اكدال . والباب المفلق على البطة البرية في حجرة
الكرار في السطوح يحجب وراءه دنيا عامرة بالأوهام وتطوف بها
خيالات الجبال والأحراش والحياة الطلقة وأغوار المحيط ، كما
تعود بنا الى ذكريات طفولة أبسن عندما اضطّر والده بعد افلاسه
الى أن ينتقل الى مسكن صغير كانت به غرفة فوق السطوح طالما
تأملها أبسن . فكان بها كتاب تاريخ لندن القديم وما يحتويه من
صور للموت ، وكانت به ساعة حائط قديمة لاتدور وشعر أبسن
بأن الزمن قد توقف . والمنظر في غرفة الكرار هذه تعثريه تغييرات
كثيرة ففي الصباح تبدو الغرفة مختلفة عنها في المساء ، وفي المطر
تختلف اختلافا شديدا عنها في الطقس البديع . ويردد جريجرز
السؤال على هرقبيج « هل أنت واثقة بأنها غرفة الكرار »

وتفري حجرة الكرار أفراد اسرة اكدال بأن ينغمسوا في
أحلامهم وأوهامهم ونجد في البطة البرية التي تسكن فيها رمزا
مركزيا Central Symbol يربط أشخاص وأحداث المسرحية .

فالفتاة الصغيرة هرقبيج « البالغة من العمر أربعة عشر عاما ،
تتعلق بالبطة البرية وتصلّي من أجلها كي يحفظها الله من كل سوء .

وهرقبيج تعاني من ضعف متزايد للنظر ولهذا لا تذهب الى
المدرسة السنوية بقيرها من الفتيات ، فهي والبطة البرية يعيشان
في بيئة غير طبيعية . أما العجوز اكدال فغرفة الكرار بها فيها من
اشجار جافة وأرانب تذكره بأيامه الخوالي عندما كان ضابطا في
الجيش وكانت هوايته الصيد في الاحراش . لذا نجده يرتدي من
آن لآخر بدلته العسكرية ويمسك بيندقيته ، ويروح ويغدو في
غرفة الكرار : وهو في وهم سعيد . وينضم هيلمر اليهما احيانا
للمساعدة ، وهو أيضا يعيش في وهم سعيد بأنه يوما ما سيتم
اختراعه ويحدث ثورة في عالم التصوير ، وعندئذ سيعوض أسرته
عما عانت من شظف العيش . أما جينا فهي امرأة مدبرة وعملية
تنظر الى البطة البرية وغرفة الكرار على انهما مصدر للتسلية
لباقى أفراد الاسرة .

ويقدم من عالم الأوهام هذا جريجرز فيرله وهو شاب شديد
التعلق بالمثل العليا ولذا لا يعترف إلا بالتحقيقة الارية المجردة مهما
كانت قاسية ومريرة . فهو يرفض مساعدة والده ، ويتهمه بتدمير

حيلة والدته ، ثم يضع نصيب عينيه أن يكشف لضديفه هيلم حقيقة زوجته جينا . عندئذ يقضي لهيلم بستر رهيب يقضي مضجعه ويهز كيانه هذا عنيفا . الا وهو أن زوجته جينا كانت عشيقته والده ، وأن زواجه منها تم بتدبير خفي من والده أيضا . واستطرد من هذا إلى أن هوفيچ ليست ابنته . ولا يكتفى جريجرز بهذا بل يمضي قدما إلى هوفيچ التي صغت لتعاشي والدها لها - يمضي إلى الفتاة البرية ويقنعها بضرورة التضحية ببطتها البرية حتى تبرهن لوالدها مدى حبها له . وتلتفت الفتاة مذعورة عندما تتكشف حقيقة أمرها وعندما تبددت الأوهام السعيدة التي كانت تعيش فيها ، فتضيق الحياة أمامها وتتلقف المسدس الذي دفعه جريجرز من يدها ، ومن محاولتها الاجهاز على البطة البرية ، في سبيل إعادة والدها إلى الأسرة ، تصيبها الطلقة وتلقى حتفها .

ويقف على طرفي نقيض من المثالي جريجرز فيرله الطبيب النفساني دكتور رلنج Dr Relling الذي يعرف تمام المعرفة ضعف النفس البشرية ، ويحاول غرس بعض الأوهام في بعض الشخصيات كنوع من العلاج النفسي . وهو يحذر جريجرز فيرله ويطلب منه الابتعاد عن هذا المنزل حاملا معه النسخة الأصلية الكاملة لما يسميه مطلب المثل الأعلى .

ويشرح رلنج لغريمه طريقة في علاج مرضاه :

جريجرز : أهيلم مريض كذلك ؟

رلنج : آيه ، ومن منا غير ذلك ؟

جريجرز : وما العلاج الذي تصفه لهيلم ؟

رلنج : : علاجى المعتاد . اننى أحاول أن ابقى فيه الايهام الكاذب بالحياة .

جريجرز : : اتقول الايهام الكاذب ؟

رلنج : : نعم اقول الايهام الكاذب لانه هو المبدأ الشامل الدافع للحياة .

جريجرز : : وهل لى أن أسألك أى ايهام كاذب ادخلته في حياة هيلم ؟

رلنج : : إن أخبرك عن هذا لأننى لا افشي أسراراً كهذه لدجالين لو أخبرتك لافسدت طريقة علاجه . أن طريقتي قد

جريت عمليا ونجحت . وقد طبقتها على مولدك
كذلك . لقد جعلت منه « محضورا » . هذا هو المصل
الذي حقنت به جمجمته .

جريجز : اليس هو محضور ؟ به مس من الجن ؟

رلنج : بريك هل تدلني على معنى كونك « محضورا » ؟ هذا
جزء من الخداع الذي اخترعته لأبقى الحياة فيه . لو
لم أفعل هذا لانهار الشمس منذ فترة طويلة ولا تسلم
للأس والخزي والعار . ونفس الحال تجد مع الملازم
العجوز ، ولو أنه تصادف أن وجد العلاج بنفسه .

جريجز : الملازم اكدال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنج : حسنا . ما رايتك في صياد قديم للديبه مثله ، يدخل
في حجرة مظلمة للطيور لكي يصطاد الأرناب ؟ لا يوجد
رياضي أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو
يعبث هناك بين كل هذه القذارة . أن الأربع أو الخمس
شجرات التي احتفظ بها هناك لا تفرق في نظره عن
الغابات الكبيرة في هويدال ، والديوك والدجاج في نظره
طيور جارحة على قمم الأشجار .

جريجز : دكتور رلنج ، لن أتخلى عن هيلمر حتى أنقذه من
برائك .

رلنج : سوف يكون هذا من سوء حظه . خذ الإيهام الكاذب
من الرجل العادي ، وبهذا تبعد عنه السعادة أيضا .

أن رلنج هو الذي أدخل في ذهن اكدال بأنه فنان عبقري ،
وأنه سرعان ما ينجح في اختراعه الذي سيحدث انقلابا في فن
التصوير . وكان هيلمر وأسرته سعداء بهذا الأمل الذي يتعلقون
به . وعندما أدى تدخل جريجز فيرله إلى موت الضحية البريئة
هوفيج يصطدم ثانية المثل الأعلى الذي ينادى به جريجز بواقع
الحياة الذي ينادى به رلنج . فعند فحص هوفيج وهي ملقاة على
الأرض جثة هامدة يتشدد جريجز بنبل الإنسان في حضرة الموت :

جريجز : أن هوفيج لم تمت عبثا . ألم تر كيف أن العيون قد
أظهر أنبل ما في نفس هيلمر من شعور ؟

رلنج : أن معظم الناس نبلاء في حضرة الموت - ولكن إلى متى
تعتقد أن هذا النبيل سيستمر)

جريجز : بكل تأكيد سوف يستمر ويزداد طول حياته .
ولنج : قبل أن تنتهى تسعة شهور لن تكون هويج الصغيرة
بالنسبة له سوى شيء جميل يتغنى به .

جريجز : إذا كنت على صواب وأنا مخطيء فالحياة لا قيمة لها .
ولنج : أو ، ان الحياة محتملة ، لو تخلصنا من هؤلاء المفغلين
الذين يأتون الى دورنا ملحين فى تقديم ما يسمونه
« مطالب المثل الأعلى » .

هذا الصراع بين المثالية والواقعية هو لب هذه المسرحية . وسيظل
على الدوام السؤال حائرا : هل نتعلق بالمثل العليا بما فى ذلك من
تضحيات أم نرضى بواقع الحياة ونهرب من مرارتها بالأوهام
والأحلام ؟



لعل البطة البرية من خير ما كتبه إبسن فرسم الشخص
ودقة الحكمة المسرحية ، وبراعة الحوار لدليل على عبقريته .
ولعل فيما أبداه من صبر وأناة وحذق لخير دليل على مستوى هذه
المسرحية بالذات . فقد كتب إبسن الى صديق له قائلا :

« لقد فرغت من مسرحية تحتوى على خمسة فصول ، فرغت
فقط من تخطيطها ، ولكن التعميق ورسم الشخص رسما دقيقا
مميزا لها وتعيين الطريقة التى تعبر عما يخالجها - فسيأتى دور
هذا كله ابتداء من الآن . »

والحقيقة أن إبسن انفق كثيرا من الجهد فى هذه المسرحية .
ونظرة واحدة نقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخيرة
للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولناخذ مثلا واحدا وهو موضوع
ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر فى المسودة الأولى ، وظهر
فقط فى المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة . ففى أول
مشهد يمر المستر فيرله بيديه على عينيه وتحذره مسز سوربى
من التحديق فى الاضواء . وفى الوقت نفسه نرى هويج وقد ازداد
نظرها ضعفا بل انها مهددة بالعمى . وتشير هذه العلاقة بين
الحالتين الى عنصر الوراثة ، وخاصة عندما تتكشف لنا أبعاد

العلاقة بين والدتها جينا والمستر ثيرله قبل زواجها من هيلم
اكداًل .

ان البطلة البرية بما فيها من براعة تكنولوجية ومشاعر انسانية
فياضة وعمق في تحليل الشخص والاحداث والابعاد الشتى
للمواضيع التى عالجتها لتعد دون شك من روائع ابسن . وكما
تقول موريل برادبروك :

« ان البطلة البرية وآل روزمر هما اتقن أعماله واشدها
انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصنعة ، وبين القوة
والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع تلاميذه ان يقلدوهما ،
لأنهما تعتمدتان على صفات فى الكتابة لا يتصف بها الا ابسن
نفسه . »



البطلة البرية

تأليف : هنريك إبسن
ترجمة : د. عبدالله عبد الحافظ
مراجعة : د. نور شريف

العنوان الاصلي للمسرحية

HENRIK IBSEN

Plays: One

Ghosts

The Wild Duck

The Master Builder

*Translated from the Norwegian and introduced by
Michael Meyer*

The Master Playwrights

EYRE METHUEN

London

شخصيات المسرحية

Haakon Werle	هاكون فيرله	تاجر جملة
Gregers Werle	جريجرز فيرله	ابنه
Ekda	اكدال	رجل كهل
Hjalmar Tekdøl	يالمر اكدال	ابنه - مصور
Gina Ekdal	جينا اكدال	زوجة يالمر
Heolvig	هولفيج	ابنتهما وعمرها ١٤ عاما
Mrs. Soerbyh	مسنر سوربي	مديرة شؤون منزل مستر فيرله
Relling	رلنج	طبيب
Molvik	مولفك	طالب لاهوت سابق
Graaberg	جروبيرج	كاتب حسابات في مكتب مستر فيرله
Pettersen	بترسن	خادم عند مستر فيرله
Jensen	ينسن	سفرجي اجير
	ضيوف على العشاء	

(تقع حوادث الفصل الاول في منزل مستر فيرله الأب والاربعة
فصول الأخرى في ستوديو يالمر اكدال)

الفصل الأول

(منزل هاكون فيرله ، تاجر جملة . حجرة مكتب بها أثاث ثمين ومريح ، بها رفوف للمكتب وأثاث منجد . مكتب في وسط الغرفة عليه أوراق ودفاتر . وعلى المصابيح المضاءة أغطية خضراء تلقى ضوءا خافتا . وفي الحائط الخلفى أبواب مفتوحة (من النوع الذى يثنى) ، وستائر مرفوعة يمكن ان نرى من خلالها غرفة واسعة أنيقة يسطع فيها ضوء المصابيح والنجف . ونحو مؤخرة المسرح إلى اليسار مدفأة يتوهج فيها جمر الفحم . وفي مقدمة المسرح أمام هذا باب كبير يفضى إلى غرفة المائدة . يظهر بترسون ، خادم مستر فيرله ، بزيه الخاص ، ومعه جنسن السفرجى الأجير ، بردائه الأسود يرتبان حجرة المكتب . وفي الغرفة الأكبر من ، هذه يظهر اثنان أو ثلاثة من السفرجية المؤجرين وهم يدورون حول الغرفة يرتبون الأشياء ، ويضيئون الشموع . ومن داخل الغرفة يمكن ان نسمع جلبة يختلط فيها الحديث والضحك . وهناك شخص ينقر على كوبه بسكين ، ثم فترة صمت ، ثم شرب نخب ، وصيحات « برافو ! ! » ثم همهمة حديث من جديد) .

بترسن : (يضيء مصباحاً على رف المدفأة ويضع غطاءه
الزجاجي عليه) أسمع هذا يا ينسن . هذا هو
الرجل العجوز واقفا الآن يلقي خطبة طويلة يطلب
فيها من المدعوين شرب نخب مستر سوربسي .

ينسن : (يحرك كرسيه مريحا إلى الأمام) أصحيح ما يقوله
الناس ان هناك علاقة بينهما ؟

بترسن : الله أعلم .

ينسن : يقولون انه كان فتى لعبوا في شبابه .

بترسن : ربما .

ينسن : أتقول أنه قد أعد حفلة العشاء هذه تكريما لابنه ؟

بترسن : هذا صحيح . لقد أتى ابنه البارحة .

ينسن : لم أكن أعرف من قبل بأن للمستر فيرله ابنا

بترسن : ان له ابنا بالفعل . ولكن هذا الابن يقبر نفسه هناك

في مصنع نشر الأخشاب في هويدال . ولم يحضر قط
من المصنع لزيارته المدينة طوال سني خدمتي هنا .

سفرجي أجبر : (عند باب الغرفة الاخرى) اسمع يا بترسن . هنا
رجل عجوز يريد

بترسن : (متمتما) لعنه الله . لماذا أتى ؟ وماذا يريد الآن ؟

(يظهر العجوز اكداال من جهة اليمين في الغرفة
الداخلية لابسا معظفا رثا يياقة مرتفعة وفي يديه
قفاز من الصوف ومعه عصا وقلنسوة من الفراء ،
وتحت أبطه لفافة من ورق بني ، وعلى رأسه شعر

مستعار قدر يميل لونه إلى البنى . المشرب بالحمرة
وله شارب صغير أشيب)

بترسن : (متجنها نحوه) يا لله . ماذا تريد هنا ؟

اكـدال : (عند الباب) يجب أن ادخل المكتب لأمر هام
يا بترسن .

بترسن : لقد أغلق المكتب منذ ساعة و . . .

اكـدال : لقد قيل لى ذلك على الباب ، يا بنى ، ولكن
جروبيرج لا يزال بالداخل ، كن طيبا ودعنى أتسلل
من هذا الطريق (يشير الى الباب الخاص) لقد
دخلت من هنا قبل ذلك .

بترسن : حسنا . يمكنك الدخول اذن (يفتح الباب) ولكن
تذكر ان تخرج من الطريق المعتاد . لأن لدينا ضيوفا .

اكـدال : أنا أعلم ذلك . شكرا يا بترسن ، يا بنى . إنك
صديق مخلص (يتم بصوت غير مسموع) أيها
الأبله اللعين .

(يدخل المكتب ويغلق بترسن الباب خلفه)

ينسن : هل هو أحد الموظفين بالمكتب ؟

بترسن : كلا انه يقوم بنسخ بعض الأوراق في منزله في زحمة
العمل ، ولكنه بالرغم من هذا كان نعم السيد
في أيام عزه .

ينسن : يبدو عليه ذلك على أى حال .

بترسن : فعلا . لقد كان ملازما أول بالجيش .

ينسن : يا لله ! هو ملازم أول !
بترسن : نعم ، لقد كان ذلك ولكنه اشتغل بتجارة الخشب
أو شيء آخر لا أدريه . ويقال إنه خدع فيرله
الأب خدعة وضیعة ذات مرة . لقد كان هوومستر
فيرله شريكين في مصانع هويدال . اننى أعرف
العم اكдал جيداً . وكثيراً ما شربنا زجاجات البيرة
سويا في حانة « الام اريكسن » .

ينسن : أظن انه لا يستطيع الآن ان يدعوك للشراب .
بترسن : يا لله ، اننى أنا الذى أدعوه . ماذا تعتقد ؟ الا يجدر
بنا ان نرحم عزيز قوم ذل ؟

ينسن : هل لحق به الافلاس اذن .
بترسن : كلا ، ان الأمر أسوأ من هذا . لقد عوقب بالسجن :
ينسن : عوقب بالسجن .

بترسن : (ينصت) صه ، انهم يتركون المائدة الآن .
(يفتح خادمان باب حجرة المائدة من الداخل . تخرج
مسز سوربى وهى تتحدث مع ضيفين ، ويتبعها
باقي الضيوف جماعة بعد أخرى ومن بينهم فيرله
الأب واخيراً يأتي بالمسز اكдал ويجريجز فيرله) .

مسز سوربى : (تسأل الخادم عرضاً) قدم لنا القهوة في حجرة
الموسيقى يا بترسن ؟

بترسن : حسناً يا مسز سوربى .
(تدخل ومعها الرجلان في الغرفة الفسيحة ويتجهون

إلى الخارج من الناحية اليمنى ويخرج بترسن وينسن
في نفس الاتجاه) .

الضيف

المرهل : (للضيف خفيف شعر الرأس) أوه . هذا العشاء .
لقد كان مهمة شاقة .

الضيف

خفيف الشعر : أوه . ان ما يمكن أن يقوم به المرء في ثلاث ساعات
متى عقد عليه العزم لا يكاد يصدقه العقل .

الضيف

المرهل : ولكن ، يا عزيزي ، ما بعد ذلك ؟
ضيف ثالث : اننى اعتقد ان القهوة والحمور سوف تقدم في حجرة
الموسيقى .

الضيف

المرهل : عظيم مدهش . وربما تعزف لنا مسز سوربي بعض
الألحان .

الضيف

خفيف الشعر : (في صوت أقرب إلى الهمس) أرجو ألا تعزف
لنا مقطوعة لا نحبها يا صديقى .

الضيف

المرهل : أوه . اطمئن . ان برتا لن تتخلى عن أصدقائها
القدماء (يضحكان ويدخلان الغرفة الداخلية) .

فيرله : (في صوت خفيض مكتئب) انى لا أظن ان أحدا
لاحظ هذا يا جريجوز ؟

- جريجز : (ينظر إليه) ماذا ؟ .
- فيرله : ألم تلاحظه أنت أيضا ؟
- جريجز : ماذا كان يجب على ملاحظته ؟
- فيرله : لقد كان عددنا ثلاثة عشر حول المائدة .
- جريجز : أحقا ؟ ثلاثة عشر ، أكنا كذلك ؟
- فيرله : (بعد ان يرمق بالمر اكدال بنظرة عابرة) اننا نكون عادة اثني عشر . (مخاطبا الآخرين) تعالوا هنا ، أيها السادة ، هلا أتيتم ؟ (يخرج ومعه باقي الضيوف عدا بالمر وجريجز من الباب الخلفي تجاه اليمين) .
- بالمر : (الذي كان قد سمع خلسة ما دار من حديث بين جريجز ووالده) كان الأجدر بك ألا ترسل إلى هذه الدعوة يا جريجز .
- جريجز : ماذا ؟ من المفروض أن الحفل أقيم لتكريمي أنا وإذا لم أدع أعز صديق بل صديقي الوحيد . . .
- بالمر : ولكني أظن ان والدك لا يوافق على هذه الدعوة أقصد أنه لا يدعوني إلى هذا المنزل اطلاقا .
- جريجز : كلا ، كما فهمت . ولكن كان على ان أراك وأتحدث إليك لأنني أتوقع رحيلي من هنا مباشرة ، ايه أيها الصديق . نحن الصديقان القديمان رفيقا المدرسة ، حقا ، لقد فرقت بيننا الأيام ولم ير أحدنا الآخر منذ ستة عشر أو سبعة عشر عاما .
- بالمر : أوه . ألم ير أحلفنا الآخر طوال هذه المدة

جريجز : أجل ، هذا صحيح . والآن ، كيف حالك ؟ إنك تبدو في صحة جيدة . لقد أكتتر لحملك وأوشكت أن تكون بدينا .

ياـمر : أوه ، لا يمكنك ان تدعوني بدينا ، أظن أن كفى أعرض مما كانا من قبل . على كل ، أنا رجل الآن

جريجز : انك تبدو كذلك بالفعل . وما زلت وسيما كما كنت دائما .

ياـمر : (بنبرة أكثر حزنا) ولكن داخلية نفسى يا صديقى قد تغيرت كثيرا . أنت تعلم بالطبع بالكارثة التى حلت بي وبأسرتي منذ أن تقابلنا آخر مرة .

جريجز : (يخفض صوته) كيف حال والدك الآن ؟

ياـمر : لا داعى للكلام عن هذا أيها الصديق العزيز . ان والدى المسكين التعس بعيش معى بالطبع . فليس لديه انسان غيرى بركن إليه في الحياة . ولكن هذا الحديث يفطر قلبى أسى كما تعلم ، اخبرني أنت الآن عن أحوالك هناك في مصنع نشر الأخشاب .

جريجز : ان حياتي هناك وحيدة جميلة ، تدع الفرصة للانسان لأن يفكر مليا في الأمور - في أمور مختلفة ، تعال هنا . دعنا نجلس جلسة مريحة (يجلس على كرسى مريح بجانب المدفأة ويجذب ياـمر إلى كرسى بجواره) .

ياـمر : (في تأثر) اننى شاكر لك دعوتي ، على أى حال ، يا جريجز اذ أننى أفهم من هذا أنك لم تعد تحمل

أى شىء فى نفسك نأوى .

أرىأرى : (مندهشا) ما الذى أألك أظن أنى أأمل شىئا فى
نفسى نأوك ؟

أأر : لأذا ؟ لأق أأنا أأأل - فى الأأأأ .

أرىأرى : فى الأأأأأ ؟

أأر : أأ أن أأنا أأنا الأأأأ الأأرى . وأأنا من الأأأأأ
أن أأأر أأنا على أى أأا . أأ أن والأأنا نفسأ
أأ أأنا إلا بأأأأأ .

أرىأرى : وأأ أأأنا أأنا أأنا لك أأأأأ أو أأنا ؟ من
أأأى إأأنا أأنا ؟

أأر : لأق أأنا أأنا أأأأ أأأر بأأنا أأأر . أنى
أأأر أأنا . لأق أأأنا أأنا والأأنا نفسأ .

أرىأرى : (فى شىء من الأأأأنا) والأأنا . أأأنا . أأنا . . .
أأنا هو الأأأنا الذى أألك لا أأأأنا أأنا أأنا أأنا
وأأأأنا أأنا أأنا ؟

أأر : أأأنا .

أرىأرى : أأنا أأنا أأأأنا أأأأنا ؟

أأر : أن والأأنا أأأأنا أأنا إأأنا عن أى شىء .

أرىأرى : (أأأأنا فى الأأأأنا) أأأنا ، لأأنا أأنا أأنا
أأأنا . وأأنا أأأنا أأأنا ، أأنا أأنا أأنا
عن وأأأنا أأأنا ؟ .

أأر : (أأأنا أأأنا) أأنا ، أأنا ، بأأأنا . أأنا أأنا

ما يمكن أن أشكو منه . ولو أنه في بادئ الأمر
كان الوضع غريبا إلى حد ما . كان على أن أواجه
حياة مختلفة تماما عما اعتدت إذ كانت ظروفي كلها
قد تغيرت عن ذي قبل . فالكارثة التي تسببت
في افلاس والدي التام وأنزلت العار والفضيحة يا
جريجز

جريجز : (متزعجا) نعم ، نعم تماما ، نعم .

بالمر : بالطبع اضطررت إلى العدول عن دراستي إذ لم
يتبق لنا مال يذكر ، بل على العكس لقد غرقنا في
الديون ، ديون معظمها مستحق لوالدك فيما اعتقد .

جريجز : أو

بالمر : على أي حال ، لقد رأيت ان أبدأ حياة جديدة وأن
انسى الحياة القديمة ، وكل ما يذكرني بها . وكانت
هذه نصيحة والدك أكثر من أي شخص آخر
ولما كان قد فعل الكثير لمساعدتي

جريجز : والدي ؟

بالمر : نعم من المؤكد أنك تعرف هذا ؟ فمن أين لي بالنقود
لأتعلم التصوير وأعد استوديو ، وأبدأ العمل ؟
ان هذا يكلف الشيء الكثير كما تعلم .

جريجز : وهل دفع والدي ثمن كل هذا ؟

بالمر : نعم يا صديقي العزيز ، ألم تكن تعرف ذلك ؟ لقد
فهمت منه بأنه كتب لك وأخبرك بالأمر .

جريجز : لم يكتب لي أي كلمة تشير بأنه هو الذي فعل كل

ذلك . لا بد أنه نسي ثم أفنا لا نتبادل سوى خطابات خاصة بالعمل - إيه اذن فقد كان والدى هو الذى .

يا المر : أجل هو بكل تأكيد ولو أنه لم يشأ ان يعرف أحد شيئا عن الموضوع ، وبمساعدهته هو أيضا تمكنت من الزواج . ولكن لعلك لا تعرف ذلك أيضا .

جريجز : كلا ، بكل تأكيد لم أعرف اطلاقا (يمسك بذراعه ويهزه هزا خفيفا) ولكن يا عزيزى يا المر لا يمكننى أن أعبر عن مقدار سرورى لكل هذا - ولو أتي أشعر بالذنب بعض الشيء . لقد أسأت الحكم على والدى - في بعض الأمور ، لأن هذا يدل على طيبة قلبه ، أليس كذلك ؟ ويدل - إلى حبه ما - على ضمير حى . .

يا المر : ضمير ؟

جريجز : حسنا ، حسنا ، سمه ما شئت - ولكنى بحق عاجز عن التعبير عن سرورى لسماع هذا عن والدى ، إيه ، اذن قد تزوجت ، يا المر ، هذا أكثر . أجزؤ على عمله ، على أى حال أتمنى أن تكون موقفا في زواجك .

يا المر : نعم ، اننى موفق بالفعل ، فهى زوجة طيبة ماهرة ، الزوجة التى يتعناها كل رجل ، وهى أيضا لا تنقصها الثقافة كلية .

جريجز : (في شيء من الدهشة) أوه ، لا ، انى واثق من هذا .

بالمـر : نعم ان الحياة مدرسة ، كما ترى ، فحياتنا معنا كل يوم وهناك ايضا شخص أو شخصان نابهان يزوراننا يوميا . أؤكد لك بأنك لن تستطيع التعرف على جينا .

جـريـجـرز : جينا ؟

بالمـر : نعم ، يا عزيزى ، ألا تذكر ان اسمها جينا ؟

جـريـجـرز : من هى التى تدعى جينا ؟ ليس لدى أدنى فكرة عم

بالمـر : لكن ألا تذكر أنها كانت تعمل في هذا المنزل في وقت من الأوقات ؟

جـريـجـرز : (ينظر إليه) أقصد جينا هـنـسن ! ؟

بالمـر : طبعا أقصد جينا هـنـسن .

جـريـجـرز : التى كانت تدير شؤون المنزل في آخر سنة من مرض والدتي ؟

بالمـر : هى بالفعل . ولكن يا صديقي العزيز اني متأكد تماما بأن والدك أخبرك بزواجي .

جـريـجـرز : (ينهض) نعم ، لقد أخبرني فعلا - ولكن - ما لم يخبرني به هو - (يندرع الغرفة جيئة وذهابا) أوه انتظر برهة ، ربما بالرغم من هذا عندما أفكر في الأمر . . ان والدي يكتب لى خطابات في منتهى الایجاز (يجلس على ذراع كرسي بالمـر) اسمع ، أخبرني يا بالمـر - ان هذا شيء غريب - كيف تعرفت على جينا - أعنى زوجتك ؟

يا المر : أوه ، لقد حدث هذا بمتهى البساطة . لم تمكث جينا طويلا في منزلكم هذا ، اذ أن كل أمور المنزل كانت مرتبكة وقتذاك بمرض والدتك . . ولم تحتمل جينا هذا ، ولذلك تركت المنزل ، كان ذلك قبل ان تموت والدتك بعام أو ربما في نفس السنة .

جربجرز : لقد كان هذا في نفس السنة . لقد كنت في هذا الوقت في المصنع . ولكن ما الذى حدث بعد ذلك ؟

يا المر : لقد ذهبت جينا لتعيش مع والدتها ، وهى امرأة بارعة مكافحة تدعى مسز هنسن ، كانت تدير مقهى صغيرا . وكان عندها غرفة للايجار ، غرفة مريحة وجميلة .

جربجرز : وأنت ، كما أظن ، حالفك الحظ عندما أجرت الغرفة ؟

يا المر : نعم ، في الحقيقة ، ان والدك هو الذى أشار على بهذا ، وهكذا ، كما ترى ، تعرفت بجينا .

جربجرز : وانتهى الأمر بالخطوبة ؟

يا المر : نعم . ان الشباب يرتبط بعضه ببعض بسهولة - هم .

جربجرز : (يقف ويسير جيئة وذهابا) أخبرني . عندما خطبت . جينا هل والدى هو الذى - اعنى هل بدأت في هذا الوقت تفكر في الاشتغال بالتصوير ؟

يا المر : نعم ، هو كذلك لأنى كنت أريد الزواج بأسرع ما يمكن . وفكرت أنا ووالدك أن التصوير هو أحسن طريقة . وكان هذا رأى جينا ايضا . وعلاو

على ذلك كان هناك سبب آخر . المسألة مسألة حظ ،
فلقد كانت جينا بمحض المصادفة السعيدة قد أخذت
بعض الدروس في اعداد الصور .

جريجز : يا لها من مصادفة سعيدة .

يا المر : (في سعادة وهو بهم بالوقوف) نعم ، نعم ، أليس
كذلك ؟ الا ترى أننى كنت سعيد الحظ للدرجة
مدهشة .

جريجز : بالتأكيد . يبدو أن والدى كان بمثابة الأب الروحى
لك .

يا المر : (في تأثر) لم يتخل عن ابن صديقه القديم في أيام
محتته . انه طيب القلب ، كما ترى يا جريجز .

مسز سوربي : (تدخل مستندة على ذراع مستر فيرله الأب)
والآن لا أريد جدالا يا عزيزى مستر فيرله . يجب
ألا تبقى هنا أكثر من هذا تحقق في هذه الأضواء)
ان هذا يؤذى عينيك .

مستر فيرله : (يترك ذراعها ويمر بيده على عينيه) نعم اعتقد
أنك على حق

(يدخل ترسن وينسن بصوان) .

مسز سوربي : (للضيوف في الغرفة الأخرى) والآن أيها السادة
من يريد منكم كأسا من الخمر فليأت هنا .

الضيف

المرهل : (يقترب من مسز سوربي) والآن . . والآن . . أحقا

أنكم مصرون على أن تحرمونا من حقنا المقدس في التدخين ؟

مسز سوربي : نعم يا سيدى العزيز . انه ممنوع هنا في دائرة نفوذ المستر فيرله ، يا سيدى الياور .

الضيف

خفيف الشعر : ومتى أصدرتم هذا المرسوم الصارم بشأن التدخين .
يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بعد العشاء الأخير ، يا سيدى الياور ، عندما أفرط بعض الضيوف افراطا زاد عن الحد .

الضيف

خفيف الشعر : والافراط غير مسموح به ، يا مسز برتا ولو إلى حد ما ؟

مسز سوربي : أبدا ، لا نسمح به على الاطلاق أيها الياور العزيز .
(كان معظم الضيوف قد تجمعوا في حجرة المكتب وأخذ الخدم يدورون بكؤوس الخمر) .

فيرله : (ليالر الذى كان واقفا بمفرده بجوار منضدة) فيما انت منهمك يامستر أكداال ؟

يالمـر : اننى كنت أنظر الى اليوم الصور يامستر فيرله .

الضيف خفيف : (الذى كان يتجول في الغرفة) آه . صور . هذا الشعر هو مجالك بالطبع .

الضيف : (الذى كان مستلقيا على كرسى مريح) ألم تحضر

البدین : معك أى صور من تصويرك ؟

يالمـر : كلا ، لم أحضر .

- الضيف : كان يجب ان يكون معك بعض الصور .
- المرهل : انه شيء مفيد جدا للهضم أن تجلس وتنظر الى الصور
- الضيف : ان هذا كما تعلم مساهمة منك في ادخال السرور
- خفيف الشعر : على الحضور وتسليتهم .
- الضيف قصير : ونحن نتقبل كل مساهمة في التسلية بالشكر والعرفان
- النظر :
- مسز سوربي : ان مايعنيه هؤلاء السادة ، يامستر اكداال ، هو أنه
- إذا ما دعى المرء الى مأدبة عشاء فعليه ان يقدم شيئا
- مقابل ذلك .
- الضيف : ويصبح ذلك الواجب مبعثا للسرور حقا عندما يكون
- المرهل : العشاء فاخرا كما هو اليوم .
- الضيف خفيف : فليرحمنا الله ، وخاصة اذا كانت المسألة نضالا من
- الشعر أجل العيش ، حينئذ . . .
- مسز سوربي : أنت مصيب في هذا (يستمرون في الضحك وتبادل
- النكات) .
- جريجز : (يخاطب بالمر دون ان يسمعه شخص آخر) لابد
- ان تشاركهم الحديث يا بالمر .
- بالمر : (يهز كتفيه) عم أتحدث ؟
- الضيف : ألا تظن يامستر فيرله أن بنينم « التوكيه » تعتبر نسبيا
- المرهل : شرابا لا ضرر منه - أعني صحيا ؟
- فيرله : (بجوار المدفأة) على أى حال ، اني أضمن « التوكيه
- الذى شربتموه اليوم ، إنه من أعتقد الأنواع . ولا شك
- أنكم لاخطم ذلك بأنفسكم .

- الضيف : ان له مذاقا مدهشا ورائحة رائعة .
الترهل
- ياالمسر : (بنجل) هل يتفاوت طعم الخمر ؟ تبعا لسنة الانتاج
- الضيف : (يضحك) ياالله ، هذا طريف !
الترهل
- فيرله : (مبتسما) إنك بكل تأكيد غير جدير بأن يقدم لك
نيذ جيد .
- الضيف : ان التوكيه كالصور ، يامسر أكدا ، لاغنى لها
خفيف الشعر عن ضوء الشمس . هذا صحيح ؟ أليس كذلك ؟
- ياالمسر : أوه ، نعم . ان الضوء مهم بالطبع .
- مسز سوربي : وكذلك الحال معكم أيها السادة . انكم كذلك
تنجذبون نحو الشمس .
- الضيف : أوه . أوه . عيب عليك . إنها نكته قديمة جدا .
خفيف الشعر
- الضيف
- قصير النظر : ان مسز سوربي تتجلى الآن .
- الضيف
- الترهل : وهذا على حسابنا (يهرأصبغه مهددا) يا سيلتي . . .
- مسز سوربي : ولكنه صحيح تماما أن النبيذ يختلف اختلافا كبيرا
من سنة إلى أخرى . ان النبيذ المعتقد أفضل الأنواع .

الضيف

قصير النظر : هل تعتبرني عتيقا ؟ .

مسز سورني : كلا ، أنت أبعد ما تكون عن هذا ؟

الضيف

خفيف الشعر : لقد انتهى دورك ، وأنا ، ما رأيك في يا مسز سورني ؟

الضيف

المترهل : نعم وأنا ؟ من أي سنة للنبيد تعتبريني ؟

مسز سورني : السنين الحادة . كلا كما (ترشف من النبيد ، يستمر الضيوف في الضحك والمزاح) .

فيرله

: ان مسز سورني يمكنها ان تتخلص من المواقف الحرجة بكل براعة إذا شاءت . لا تدعوا كؤوسكم بترسن ، املأ الكؤوس . جريجز ، تعال واشرب معي (جريجز لا يتحرك) ألا تشاركنا يا أكداال ؟ لم تسنح لي الفرصة لأن أشرب معك على العشاء (جرويرج كاتب الحسابات يجلس النظر في الحجرة من الباب الخاص) .

جرويرج : معذرة يا سيدى ولكنى لا أستطيع الخروج . .

فيرله

: هل أغلق عليك الباب ثانية ؟

جرويرج

: أجل ولقد ذهب فلاجستاد بالمفاتيح .

فيرله

: فليكن ذلك ، هيا أخرج ، من هنا ، اذن .

جرويرج

: لكن هناك شخص آخر . . .

فيرله

: فليكن دعه يأتي أيضا ، ولا تخف .

(يخرج جروبيرج وأكداال من المكتب .)

فيرله : (بحركة لا أرادية تعبر عن اشمزازة) أوه . يا إلهي .
(يتوقف الضحك والمزاح فجأة . يفرع بالمر
لرؤية والده . يضع كأسه ويلتفت نحو المدفأة) .

اكداال الشيخ : (يخرج خافض البصر وينحني بارتباك ذات اليمين
و ذات الشمال وهو يتمم) معذرة - لقد أخطأت
الطريق - الباب مغلق - معذرة .

(يخرج ومعه جروبيرج من الأمام جهة اليمين) .

فيرله : (بغضب من بين أسنانه) لعنة الله على جروبيرج .

جريجورز : (بدهشة وهو يحملق في المر) بكل تأكيد هذا
لن يكون ابدا . . !

الضيف

المرهل : ما خطبكم ؟ من يكون هذا ؟

جريجورز : أوه ، لا أحد - انه كاتب الحسابات وشخص آخر -
ليس إلا .

الضيف

قصير النظر : (ليالمر) أتعرف أنت ذلك الرجل ؟

يالمر : لا أعرف . . لم ألاحظ . .

الضيف

المرهل : (ينهض واقفا) يا للشيطان ، ما الذي يحدث هنا ،
(يتجه إلى بعض الآخرين الذين يتحدثون فيما
بينهم في همس) .

مسز سوربي : (تهمس للخادم) إعطه شيئا في الخارج ، شيئا طيبا
حقا .

بترسن : (يهز رأسه موافقاً) حسنا يا سيدتي (يخرج)
جريجز : (إلى يالمر بصوت منخفض مضطرب) اذن ، لقد
كان حقاً هو ؟

يالمر : نعم .
جريجز : ومع ذلك وقفت جانباً وانكرته !
يالمر : (يهمس مختبئاً) وماذا كنت أفعل ؟
جريجز : لقد أنكرت معرفة والدك أنت .
يالمر : (في ألم) أوه ، او كنت أنت في مكاني فانك . . .
(ارتفع صوت الضيوف الذين كانوا يتحدثون في
همس وبدأ عليهم المرح المصطنع) .

الضيف

خفيف الشعر : (يقترب من يالمر ويجريجز بلطف) آه . أنكما
تستعيذان ذكريات أيام الجامعة آه ؟ ألا تدخس
يا مستر أكداال ؟ أتريد ان تشعل سيجارة ؟ أوه كلا ،
لقد نسيت ، يجب ألا . . .

يالمر : شكراً ، اني لا أريد أن أدخن .

الضيف

المرهل : ألا تنشد لنا قصيدة قصيرة لطيفة يا مستر أكداال ؟
لقد كنت في وقت من الأوقات تحسن انشاد الشعر .

يالمر : أنحني اني لا أذكر شيئاً الآن .

الضيف

المرهل : وأسفاه . ماذا فعل الآن يا بالي لنروح عن أنفسنا
(يخترقان الغرفة ويذهبان إلى الغرفة المجاورة) .

يا المر : (في تبهم) لا بد أن أنصرف الآن يا جريجز . أنك
تدرك بأنه اذا كال القدر ضربة قاسية لانسان كالتى
كالها لى - بلغ والدك عنى نحية المساء .

جريجز : حاضر ؟ أذهب إلى المنزل مباشرة .

يا المر : نعم ، ولماذا ؟

جريجز : في هذه الحالة ربما أمر عليك فيما بعد .

يا المر : كلا ، لا تفعل ذلك يجب ، ألا تأتى إلى منزلى . انه

منزل كتيب يا جريجز . خاصة بعد وليمة فاخرة
كهذه . يمكننا دائما أن نلتقى في مكان ما بالمدينة .

مسز سوربي : (تقرب منهما ، وتكلم بصوت منخفض) أذهب
يا مسر أكـدال ؟

يا المر : نعم .

مسز سوربي : بلغ تحيتى لـجينا .

يا المر : شكرا .

مسز سوربي : وبلغها بأني سوف أزورها قريبا .

يا المر : سوف أفعل ذلك ، شكرا (لجريجز) ابق هنا .

سوف أتسلل دون ان يلاحظنى أحد (يخرج بمن
الغرفة الأخرى جهة اليمين) .

مسز سوربي : (لبرسن الذى عاد) حسنا ، هل أعطيت الرجل
العجوز شيئا يأخذه معه .

برسن : نعم ، لقد وضعت زجاجة براندى في جيبه .

مسز سوربي : كان يمكن أن تعطيه شيئا أفضل من هذا .

بترسن : كلا يا سيدتي ، ان البراندي خير شراب يفضلهُ .

الضيوف

الترهل : (من مدخل الباب وفي يده نوتة موسيقية)

الا نشترك معاً في عزف هذه القطعة يا مسز سوربي ؟

مسز سوربي : بكل تأكيد . هيا .

الضيوف : هذا عظيم . حقاً .

(تخرج ومعها جميع الضيوف من حجرة الصالون

متجهين إلى الناحية اليمنى . يبقى جريجز واقفاً

بحوار المدفأة بينما يبحث فيرله عن شيء على منضدة

الكتابة ، وكأنما يريد جريجز أن ينصرف . ولما لم

يتحرك جريجز يتجه فيرله نحو الباب) .

جريجز : ألا تنتظر لحظة يا أبني ؟

فيرله : (يقف) ماذا تريد ؟

جريجز : أريد أن أتحدث معك .

فيرله : ألا يمكن ان تنتظر حتى تكون على انفراد ؟

جريجز : كلا ، لأنه قد لا ينفرّد أحدنا بالآخر أبداً .

فيرله : (يقترب منه) ماذا تعني ؟

(طوال هذا الحوار يسمع عزف بيانو آتيا من بعيد

من حجرة الموسيقى) .

جريجز : كيف سمحتم لأنفسكم ، أيها الناس ، ان تتركوا

هذه العائلة تهوى إلى هذه الحالة المؤسفة .

فيرله : أعتقد أنك تعني عائلة أكسدا .

جريجز : نعم ، أعنيها . لقد كان الملازم أكداً صديقاً حميماً لك ذات يوم .

فيرله : نعم ، لسوء الحظ ، كنا صديقين حميمين أكثر مما يجب . ولقد دفعت ثمن هذه الصداقة غالياً . فقد تلطخ أسمى النظيف وسمعتي الطيبة بسببها .

جريجز : (في هدوء) أكان هو وحده المذنب حقاً ؟

فيرله : ومن تظن غيره ؟

جريجز : على أى حال ، لقد اشتركتما سوياً في صفقة شراء الخشب .

فيرله : لكن أكداً هو الذى رسم تلك الخريطة المضللة للمنطقة . إنه هو المسئول عن مخالقة التمانون وقطع الأشجار في أملاك الحكومة . في الحقيقة إنه هو المسئول عن كل المسألة - ولم تكن لدى أى فكرة عما كان يقوم به الملازم أكداً .

جريجز : يبدو أن الملازم أكداً كان يجهل هو الآخر مسئولية ما كان يقوم به .

فيرله : قد يكون الأمر كذلك ، ولكن الحقيقة هي أنه وجد مذنباً بينما أطلق سراحى .

جريجز : أوه ، نعم . اني أعرف إنه لم توجد أدلة له ضدك .

فيرله : البراءة معناها غير مذنب . لماذا تحاول إن تذكرني بهذه المسألة القديمة المؤسفة ، هذه المسألة التي شيتني قبل الأوان ؟ هل هذه هي المسألة التي كنت تفكر فيها طوال هذه الأعوام هناك في

المصنع ؟ اني أوكد لك يا جريجوز بأن أهل هذه المدينة قد نسوا كل هذه القصص منذ مدة طويلة فيما يتعلق بسمعتي أنا على الأقل .

جريجوز : وماذا يقولون عن عائلة أكداك الشقية ؟

فيرله : ماذا كنت تريدني أن أفعل بالضبط لمساعدة هؤلاء الناس ؟ عندما أطلق سراحه ، كان أكداك رجلا محطما لا تجدى معه المعونة - صدقتي يا جريجوز ، لقد فعلت ما في طاقتي لمساعدتهم دون أن اعرض نفسي للشبهة والقليل والقال .

جريجوز : شبهة ، أوه . فهمت .

فيرله : لقد عهدت لأكداك بنسخ بعض الاوراق لمكتبي واني أدفع له اضعاف ما يستحقه .

جريجوز : (دون ان ينظر اليه) اني لأشك في ذلك .

فيرله : انك تضحك ؟ ربما لا تعتقد اني أقول الصدق ؟ بكل صراحة ، ليس هناك اى شيء يدل على ذلك في دفاتر الحسابات ، فأنا لأدون مثل هذه المصاريف .

جريجوز : (يتسم في برود) آه ، كلا ، هناك بعض المصروفات يحسن الا يلبونها الانسان .

فيرله : (فزعاً) ماذا تعنى بهذا ؟

جريجوز : يجمع أطراف شجاعته (هل دونت ما كلفك لكى يتعلم بالمر أكداك التصوير ؟

فيرله : أنا ؟ أكان يجب على ان أدون هذا ؟

جريجوز : اننى أعلم الان أنك أنت الذى دفعت هذه المصاريف

وأعلم أيضا أنك انت الذى مكنت يالمر بكرمك
من أن يستقر في مثل هذا العمل المريح .

فيرله : ولازلت تقول اني لأفعل شيئا لمساعدة عائلة اكдал ؟
اني اؤكد لك بأن هؤلاء الناس قد كلفوني الكثير .

جريجز : هل دونت أى قدر من هذه المصاريف في دفاترك ؟

فيرله : ولماذا تسأل عن هذا ؟

جريجز : هناك أسباب تدعوني الى ذلك . اصغ الى - قل لي ،
عندما بدأت تشعر بميل قوى لتساعد ابن صديقك
القديم . ألم يكن هذا في نفس اللحظة التي كان
يعد نفسه فيها لازواج ؟

فيرله : أوه . يا الهى ! كيف يمكنني أن اذكر بعد كل هذه
السنين ؟

جريجز : لقد حررت لي خطابا في ذلك الوقت - خطابا مصلحيا
بالطبع - وذكرت في ذيل الخطاب باختصار -
بأن يالمر اكдал قد تزوج من فتاة تدعى مس هنسن .

فيرله : نعم هذا صحيح ، وهذا هو اسمها .

جريجز : ولكنك لم تخبرني بأن مس هنسن هي نفسها جينا
هنسن التي كانت خادمة منزلنا في يوم ما .

فيرله : (بضحكة مصطنعة ثم عن شيء من السخرية) لماذا ،
لم يدر بخلدى بأنك كنت مهتما هكذا بخادمتنا السابقة .

جريجز : ولم أكن كذلك . ولكن (يتخفص من صوته) هناك
آخرون في هذا المنزل كانوا مهتمين بها غاية الاهتمام

فيرله : ماذا تعنى بهذا ؟ (يتجه اليه بغضب) اعتقد أنك
لأتعنني ؟

جريجز : (في هدوء وثبات) نعم ، اننى أعنيك بالذات .

غيرله : كيف تجرؤ على هذا ؟ أبلغت بك الوقاحة هذا الحد ؟
هذا الجحود - هذا المصور - وكيف يجرؤ ان
يوحى اليك بكل هذا ؟

جريجز : ان يلمر لم يفه بكلمة واحدة عن هذا الأمر . ولاأظن
ان لديه أدنى شبهة بهذا الخصوص .

غيرله : ولكن من قال لك هذا ، اذن ؟ من يمكنه ان يقول
هذا ؟

جريجز : ان هذا ماقائته والذتي المسكينة - في آخر مرة رأيته
فيها .

غيرله : والدتك ؟ نعم . كان يجب ان اعرف هذا . لقد
كنت تلتصق بها دائما ، انها هي من بادىء الأمر
التي ألبتلك على .

جريجز : كلا . بل انه كل ماكان عليها ان تحتمله من عذاب
وهو ان حتى استسلمت وبلغت تلك النهاية المؤسفة .

غيرله : أوه . لم يكن لديها أى شيء تحتمله او تقاسيه أكثر
من معظم الناس على أية حال . ولكن من الصعب
التعامل مع اناس زومانسين ومنرطين في الحساسية
اننى أعرف ذلك جيدا . وهكذا كنت تقلب في ذهنك هذه
الشبهات وتحاول ان تثير اشاعات وافتراءات قديمة
كهذه حول والدك ؟ دعنى أخبرك يا جريجز اننى
أعتقد ان شابا في مثل سنك يجب ان يشغل نفسه
بأمور أكثر نفعا من هذه .

جريجـرز : أجل . لقد آن الأوان لأن أفعل هذا .
فيرله : وحينئذ سيهدأ بالك أكثر من الآن . مانتيـجة عملك المستمر ، سنة بعد أخرى هناك في المصنع ؟ مرهقا نفسك - مثلما يفعل كاتب عادى - ورافضا قبول أى مبلغ أكثر من الراتب الشهرى المعتاد ؟ ان ذلك غباء مطبق .

جريجـرز : نعم ، لو أنى كنت واثقا أن
فيرله : انى أفهمك جيدا - انك تريد ان تكون معتمدا على نفسك ولا تكون مدينا لى بشىء . حسنا ، الآن قد واثقت الفرصة - لكى تكون مستقلا وسيد نفسك فى كل شىء .

جريجـرز : حقا ؟ كيف
فيرله : عندما كتبت لك بضرورة حضورك الى المدينة
جريجـرز : نعم : ما الذى تريده بالضبط ؟ لقد انتظرت طيلة اليوم لأعرف ذلك .

فيرله : أريد ان اقترح ان تكون شريكا لى فى المصنع .

جريجـرز : أنا فى مصنعك ؟ كشريك ؟
فيرله : نعم . لايعنى هذا ان نكون سويا طوال الوقت . يمكنك ان تشرف على العمل هنا فى المدينة وانتقل ، وانتقل أنا الى المصنع هناك .

جريجـرز : انت ؟
فيرله : نعم ، انت تعلم بأنى لأقوى الآن على العمل الكثير

كما كنت أفعل في الماضي . على أن أحافظ على عيني
يا جريجز اذ بدأ بصرى يضعف .

جريجز : لقد كان دائما كذلك .

فيرله : لم يكن في مثل هذه الحالة من الضعف . والى جانب
هذا فإن الظروف ربما تحبب الى الإقامة هناك في
المصنع - ولو بعض على أى حال .

جريجز : لم أحلم إطلاقا بهذا الامر .

فيرله : أسمع يا جريجز . اننا حقا نختلف في كثير من
المسائل ولكن على أى حال أنا أبوك وانت ابني ،
ويبدو لي بأنه ينبغي علينا أن نصل الى نوع من التفاهم

جريجز : على الأقل ظاهريا . أعتقد أن هذا ماعنيه ؟

فيرله : حسنا قد يكون ذلك شيئا على أى حال . فكر في
ذلك مليا يا جريجز - ألا تعتقد أن ذلك ممكن ؟

جريجز : (ينظر اليه ببرود) هناك شيء وراء ذلك .

فيرله : ماذا تعني ؟

جريجز : ربما تريد أن تستغنى بطريقة ما . ؟

فيرله : من الممكن دائما ، في حالة علاقة وثيقة مثل علاقتنا ،
أن يستعين الواحد منا بالآخر .

جريجز : نعم ، هكذا يقال .

فيرله : اننى أريدك ان تعيش معى في المنزل بعض الوقت .
اننى أشعر بالوحدة يا جريجز ، لقد كنت دائما أشعر
بالوحدة طول حياتي ، وأشعر الآن أكثر من أى

وقت مضى بآني لم أعد شابا وفي حاجة الى رفيق
بحوارى .

جريجز : حسنا ، عندك مسر سوربى .

فيرله : نعم هذا صحيح . وأقول لك الحق أنه لم يعد لى
عنى عنها . فهى امرأة ذكية معتدلة المزاج ومرحة -
انها تدخل المرح على جو المنزل . واني في ميسس
الحاجة الى ذلك .

جريجز : فعلا - يبدو أنك حصلت تماما على ماتبغى .

فيرله : هذا صحيح . ولكنى أخاف الان تسمر الحال على هذا
النوال ، فمثل هذه العلاقة تضع المرأة في موقف
معيب في نظر الناس ، ولا أعتقد أن موقف الرجل
أسلم من هذا ايضا .

جريجز : أوه . عندما يقيم شخص مثلك ولائم عشاء كهذه
لا داعى لان يشغل باله بما يقوله الإنسان .

فيرله : هذا صحيح ، ولكن ما ذا عنها هى يا جريجز ؟
انى أخشى أنها لن تحمل هذه الحال أكثر من ذلك .
وإن لم تبال بألسنة الناس بدافع الاخلاص لى الا
تعتقد يا جريجز - بأرائك القوية المحددة عن
العدالة - أن

جريجز : (مقاطعا) قل لى شيئا واحدا بصراحة - أتفكر
في الزواج منها ؟

فيرله : وإذا كنت أفكر في هذا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

جريجز : نعم ، هذا ما أسأله ايضا ؟ ماذا يحدث إذن ؟

- فيرله : هل هناك اعتراض لا رجعة فيه من جانبك ؟
- جريجرز : كلا ، إطلاقاً .
- فيرله : ما كنت أدري إذا كان مراعاة لذكري المرحومة والدتك . . .
- جريجرز : اننى لست عاطفياً ورومانسياً .
- فيرله : حسناً ، سواء أكنت ذلك أم لا ، فانك قد رفعت عبثاً ثقيلاً عن كاهلى ، واننى لجد مسرور انـه يمكننى الاعتماد على مؤازرتك في هذا الأمر .
- جريجرز : (يفحصه بنظراته) والآن قد أدركت كيف تريدان تستغلى
- فيرله : استغلاك . يا لها من طريقة للتعبير !
- جريجرز : دعنا لا نهتم باختيار الألفاظ ، على الأقل ونحن على انفراد (يضحك ضحكة قصيرة) فهمت . . هذا هو سبب رغبتك الملحة في حضوري إلى المدينة بأى شكل . لكى يكون هناك مظهر الحياة العائلية من أجل مسز سوربي . يا لها من لوحة رائعة — الأب والابن . هذا شيء ظريف ، أليس كذلك .
- فيرله : كيف تجسر أن تكلمنى بهذه اللهجة ؟
- جريجرز : متى كانت هناك حياة عائلية ؟ كلا ، لم تكن هناك على الإطلاق على قدر ما أتذكر ولكنك الآن — على ما أظن — تحتاج إلى شيء من هذا . اننى لا أنكر بأن ذلك سيكون له تأثير عظيم ، إذا علم الناس بأن الابن قد طار إلى المنزل — على أجنحة

الحب النبوي ليحضر زفاف والده الشيخ . ما الذي
يتبقى بعد ذلك من شائعات حول بؤس وشقاء
الزوجة المسكينة المتوفاة ؟ لن تتردد أى همسة بعد
ذلك ، لأن ابنها سيكون قد بدد هذه - الاشاعات .

فيرله : لا اعتقد أنك تكره أى شخص في العالم - قدر
كراهيتك لى . . .

جريجز : (بهدوء) لقد رأيتك عن قرب على حقيقتك .

فيرله : لقد رأيتنى بعينى أمك (ينخفض من صوته بعض
الشيء) ولكن لا تثس ان عيني والدتك كانت
تعلوهما غشاوه من وقت لآخر .

جريجز : (يرتعش) اننى أفهم ما تعنى . ولكن من المسئول
عن ضعف والدتي التمسعة ؟ هو أنت وكل هؤلاء -
وآخرهم كانت هذه المرأة التى خدعت بالمر بها
عندما لم تعد . . . آه .

فيرله : (يهز كتفيه) تماما ، كما لو كانت أمك تكلمنى .
كلمة بكلمة .

جريجز : (دون ان يلتفت إليه) وها هو الآن كالطفل الكبير
الذى لا يرتاب في شيء ، يعيش وسط هذا الخداع ،
يعيش تحت نفس السقف مع امرأة كهذه دون أن
تكون لديه أدنى فكرة بأن ما يسمى بيته قائم على
أكذوبة (يقترب من والده خطوة) عندما أتذكر
ماضيك ، أرى وكأني أنظر إلى ميدان قتال قد تناثرت
عليه أشلاء ممزقة هنا وهناك .

فيرله : أكاد أظن أن هوة الخلاف بيننا قد بلغت مدى بعيدا لا يمكن تسويته .

جريجز : (ينحنى بجفاء) ولقد وصلت أنا لنفس النتيجة . ولهذا سأخذ قبعتي وأنصرف .

فيرله : تخرج ؟ أترك البيت ؟

جريجز : نعم ، لأنني الآن أرى هدفا أعيش من أجله .

فيرله : وما هو هذا الهدف ؟

جريجز : لن يسعك الا أن تضحك عندما تسمع به .

فيرله : ان الرجل الذى يقاسى الوحدة لا يضحك بسهولة يا جريجز .

جريجز : (يشير إلى الخلف) أنظر يا والدى - ان اصدقاءك يلعبون (الاستغماية) مع مسز سوربي . طابت ليلتك - ووداعا .

(يخرج من الخلف جهة اليمين ، يسمع ضحك ومزاح الضيوف الذين يظهرون في الغرفة البعيدة) .

فيرله : (يتمم باحتقار بعد ذهاب جريجز) آه ، أيها الشاب المسكين . ويقول انه ليس عاطفيا عصبي المزاج . . .

* * *

الفصل الثاني

استوديو يالمر اكдал وهو عبارة عن غرفة كبيرة في سطح المنزل . على اليمين سقف مائل بالواح كبيرة من الزجاج تغطي نصفه ستارة زرقاء . وهناك في أقصى الركن الأيمن باب الدخول . وفي نفس الجانب في مقدمة المسرح يوجد مدخل حجرة الجلوس . وفي الحائط الأيسر أيضا بابان بينهما موقد حديدى وفي الحائط الخلفى باب كبير مزدوج يفتح بأن يتزلق من الجانبين . أثاث الاستوديو متواضع ولكنه مريح . بين البابين من جهة اليمين أريكة ومنضدة وبعض الكراسى بعيدة قليلا عن الحائط وعلى المنضدة مصباح مضىء وعليه غطاؤه الزجاجى . بجانب المدفأة في الركن كرسى قديم مريح . بعض أدوات التصوير مبعثرة هنا وهناك في الغرفة . ملصق بالحائط الخلفى على يسار الباب الكبير خزانة فيها بعض الكتب والصناديق وقارورات بها مواد كيماوية وأدوات ومعدات وأشياء أخرى . على المنضدة توجد صور وبعض الأشياء الصغيرة كالفرشاة والورق وما شابه ذلك . جينا اكдал جالسة بجوار المنضدة تحيك بعض الملابس . هدفج جالسة على الأريكة تقرأ كتابا ويدأها تظلل عينيها وابهامها في أذنيها .

جينا : (وقد نظرت إليها مرة أو مرتين وكأنما تكبت قلقلًا في نفسها)

هدفج . (هدفج لا تسمع)

جينا : (بصوت أعلى) هدفج .

هدفج : (تخفض يديها وتنتبه) نعم ، يا أمى .

جينا : هدفج ، عزيزتي ، كفى قراءة .

هدفج : أوه ، ولكن يا أمى ، ألا يمكن ان استمر في القراءة قليلا ؟ ولو قدرا يسيرا ؟

جينا : كلا ، كلا ، ضعى الكتاب جانبا ، ان والدك لا يحب هذا ، وهو نفسه لا يقرأ في المساء .

هدفج : (تقفل الكتاب) كلا ، ان والدى ليس مغرما بالقراءة ، أليس كذلك ؟

جينا : (تتوقف عن الحياكة وتأخذ قلما ومفكرة من على المنضدة) أتذكرين كم دفعنا ثمننا للزبدة اليوم ؟

هدفج : شلنا وست بنسات .

جينا : تماما (تسجل الثمن في المفكرة) ان استهلاكنا للزبدة فظيع - وهناك السجق والخبز - دعيني أتذكر - (تسجل في المفكرة) - وهناك لحم الخنزير - والآن (يجمع المصاريف) - نعم - فيكون مجموع هذا -

هدفج : وهناك البيرة أيضا ،

جينا : أوه ، طبعا (تدون الثمن في المفكرة) ان المصاريف كثيرة ولكن ما باليد حيلة .

هدفج : ولكنك أنت وأنا لم نكن في حاجة إلى وجبة كبيرة
هذا المساء ، لأن والدي كان يتعشى في الخارج .

جينا : كلا ، وهذا من حسن الحظ . وفوق ذلك فاني
قبضت ثمان شلنات وست بنسات ثمنا لصور .

هدفج : ياه . أكل هذا المبلغ .

جينا : ثمان شلنات وست بنسات بالضبط .

(فترة صمت . تستأنف جينا الحياكة . تأخذ هدفج
ورقا وقلمما وتبدأ في الرسم وهي تظلل عينيها بيدها
اليسرى) .

هدفج : أليس جميلا أن أتخيل والدي الآن في حفلة عشاء
مستر فيرله الفاخرة هذه .

جينا : لا يمكننا أن نقول إنه ضيف مستر فيرله ، إذ ان
فيرله الابن هو الذي أرسل الدعوة اليه (بعد فترة
صمت) ليس لنا شأن بمستر فيرله الأب على أى حال

هدفج : اننى أنتظر رجوع والدي الى المنزل بفارغ الصبر
لأنه وعد ان يطلب من مسر سوربي شيئا طيبا لى .

جينا : نعم تأكدى ان هناك أشياء طيبة كثيرة في ذلك المنزل

هدفج : (تستمر في الرسم ثم أظن اننى بدأت أشعر بشيء
من الجوع .

(يدخل من باب الصلاة اكداال الأب ومعه لفة
ورق تحت أبطه وأخرى في جيب معطفه) .

جينا : لقد تأخرت الليلة يا جدى .

- اكـدال : لقد أغلقوا المكتب واضطرت ان انتظر في غرفة
جرويرج ثم اضطرت أن أمر وسط . . .
- هـدـفـج : هل أعطوك أوراقا أخرى تنسخها يا جدى .
- اكـدال : كل هذا . انظري .
- جـيـنـا : هذا شيء عظيم .
- هـدـفـج : ومعك لفة في جيبك أيضا .
- اكـدال : ماذا ؟ أوه ، هذا لاشيء (يضع عصاه في ركن .
لدى عمل كثير يشغلى فترة طويلة يا جينا) يفتح
احد ابواب الحائط الخلفى قليلا) .
- صه . . (ينظر في الغرفة خلسة لبرهة ويرد الباب
ثانية باحتراس) آه . . آه . لقد رقدوا جميعا سويا
وآوت وحدها في السلة من تلقاء نفسها ها ! ها !
- هـدـفـج : أواثق أنها لا تشعر ببرد في السلة يا جدى .
- اكـدال : ياله من خاطر عجيب ! برد ! وسط كل هذا القش
(يسير تجاه الباب الاعلى الى اليسار) هل لدينا ثقاب ؟
- جـيـنـا : هناك ثقاب فوق الأدراج (يدخل اكـدال غرفته)
- هـدـفـج : انه جميل حقا أن يحصل جدى على كل هذه الأشياء
لنسخها بعد هذه مضي الفترة الطويلة .
- جـيـنـا : نعم ، واجدى المسكين ! سوف يمكنه هذا من
الحصول على شيء لمصروفه الخاص .
- هـدـفـج : إلى جانب هذا فانه لن يستطيع أن يقضى طوال
الصباح في مطعم ، مقهى مسز ايركسن البغيضة

- جينيا : كلا ، لن يستطيع ذلك (فترة سكون قصيرة) .
- هدفج : هل تعتقدن أنهم ما زالوا جالسين على مائدة العشاء .
- جينيا : الله يعلم . قد يكون ذلك .
- هدفج : تخيلي كل هذا الطعام الفاخر الذي يتناوله والدي .
- اننى متأكدة بأنه سيرجع معتدل المزاج ، ألا تعتقدن ذلك يا أمي ؟ .
- جينيا : نعم ، ولكن كم كنت أتمنى لو أننا استطعنا أن نخبره بأننا نجحنا في تأجير الغرفة .
- هدفج : ولكن لا داعي لأن نشغل بالنا بذلك ، هذا المساء .
- جينيا : لا ضرر من هذا ، والغرفة كما ترين - خالية - ولا فائدة منها فعلا .
- هدفج : كلا ، أقصد أنه لا داعي لأن نشغل بالنا بها هذا المساء . لأن والدي سوف يعود مبتهجا على أية حال ، ومن الخير لنا أن نحفظ بخبر تأخير الغرفة لوقت آخر .
- جينيا : (تنظر إليها) أتخمين أن تكون لديك أخبار سارة تفضين بها إلى والدك عند رجوعه في المساء ؟ .
- هدفج : نعم ، فإن ذلك يدخل جوا من البهجة عنيانا .
- جينيا : (تفكر مليا) تماما ، عندك حق .
- (يأتي العجوز اكدال ثانية ويخرج من الباب الأمامي جهة اليسار) .
- جينيا : (تلتفت إليه وهي جالسة) أتريد شيئا من المطبخ يا جدى .
- اكدال : أجل أريد شيئا ما . لا تنهضى . (يخرج) .
- جينيا : أرجو ألا يعث في النار هناك في المطبخ (بعد برهة

قصيرة (هدفج ، اذهبي وشاهدي ماذا يفعل هناك).
(يدخل اكڤال ثانية ومعه أناء به ماء ساخن)

هدفج : أكنت تأخذ ماء ساخنا يا جدى ؟

اكڤال : نعم اني أريده لحاجة ما . أريد الكتابة وقد أصبح
الخبر في كثافة العصيد . أم

جينا : ولكن ، يا جدى ، لابد ان تتناول عشاءك أولا
فالعشاء معد هناك في غرفة المائدة .

اكڤال : لا يمكننى ان أهتم بالعشاء يا جينا . . اننى جسد
مشغول . ولا أريد أن يزعجنى أحد . لا أريد أى
شخص على الاطلاق - أم (يدخل غرفته . تتبادل
جينا وهدفج النظرات) .

جينا : (في صوت منخفض) من أين تعتقدين انه حصل
على النقود ؟

هدفج : لا بد أنه حصل عليها من جروبيرج . على ما أظن .

جينا : كلا ، ان جروبيرج يرسل النقود إلى دائما .

هدفج : اذن لابد أنه حصل على زجاجة الخمر على الحساب
من مكان ما .

جينا : أسفى على جدى المسكين . لم يعد هناك احد يثق فيه
ويعطيه شيئا على الحساب .

(يدخل يالمر اكڤال من جهة اليمين لابسا معطفا
وقبعة رمادية)

جينا : (تلقى بما تحكيه جانبا وتهب واقفة) أرجعت يا
يالمر بهذه السرعة ؟

- هدفج : (في نفس الوقت تهب واقفة وكلها فرح) ما كنا
نتنظر عودتك الآن يا أبي !
- ياالمـر : (يخلع قبعته) ان معظم الضيوف قد بدأوا
ينصرفون .
- هدفج : في مثل هذا الوقت المبكر ؟
- ياالمـر : أجل ، لقد كان حفل عشاء كما تعلمين (بدأ يخلع
معطفه) .
- جينـا : دعني أساعدك .
- هدفج : وأنا كذلك .
- (يساعدانه على خلع المعطف . وتعلقه جينا على
الحائط الخلفي) .
- هدفج : أكان هناك ضيوف كثيرون يا أبتى ؟
- ياالمـر : أوه كلا ، ليس كثيرا . لقد كنا حوالى اثني عشر
أو أربعة عشر شخصا على المائدة .
- جينـا : أكانت لديك الفرصة للتحدث إلى كل منهم ؟
- ياالمـر : إلى حد ما ، ولو ولو أن جريجز احتكرني
معظم الوقت .
- جينـا : الا يزال جريجز قبيحا كما كان ؟
- ياالمـر : على أية حال لا يمكن أن نصفه بجمال الطلعة .
ألم يرجع والدى بعد ؟
- هدفج : نعم ان جدى يكتب في غرفته .
- ياالمـر : هل ذكر شيئا ما ؟

- جينـا : كلا ، عن أى موضوع تعنى ؟
- ياـلمـر : ألم يذكر شيئاً عن . . . ؟ أظن أنى سمعت انه كان مع جروبيرج سادخل للتحديث معه .
- جينـا : كلا ، كلا ، لا داعى لذلك الآن .
- ياـلمـر : لماذا ؟ هل قال انه لا يريدنى أن أدخل إليه ؟
- جينـا : لا أظن انه يريد أن يدخل إليه أحد هذا المساء .
- هـدفـج : (تقوم ببعض الاشارات) اهم ! اهم ؟ !
- جينـا : (لم تلاحظ) لقد دخل غرفته بعد أن أخذ بعض الماء الساخن .
- ياـلمـر : آه . اذن أظن . . .
- جينـا : نعم ، بالضبط .
- ياـلمـر : ياالله . والدى الأشيب المسكين . لندعه على أية حال يستمتع بملذاته قدر استطاعته (يأتى اكـدال العجوز من غرفته لابسا روبا ويدخن الغليون) .
- اكـدال : أرجعت ؟ ظننت أنى سمعت صوتك ؟
- ياـلمـر : لقد أتيت هذه اللحظة .
- اكـدال : لأظن انك رأيتنى هناك ، هل رأيتنى ؟
- ياـلمـر : كلا . ولكنهم قالوا انك مررت - ولذلك رأيت أن اتبعك .
- اكـدال : ان هذا لطيف منك يا يالمـر . من يكون كل هؤلاء الناس
- ياـلمـر : أوه ، أناس مختلفون . فكان هناك مستر فلور ، وهو رجل من مشاهير رجال البلاط وبول وكاسبيرسن

وشخص آخر لأذكر اسمه . كلهم من رجال
البلاط . لأتذكر اسماءهم جميعا .

اكيدال : (يهز رأسه) اسمعتي يا جينا ؟ انه يختلط بكل رجال
الحاشية .

جينا : نعم انهم في ذلك المنزل يختلطون الآن بأناس ذوى
نفوذ .

هدفج : أكان أحد من رجال الحاشية يغنى ، يا أبتى ؟ او يروى
الشعر ؟

يالمر : كلا ، كانوا يتسامرون فقط . حقا لقد أرادوا منى
أن أنشد لهم بعض الشعر ولكنهم لم يستطيعوا ان
يرغموني على ذلك .

اكيدال : لقد رفضت ! أهذا صحيح . ؟

جينا : كان ينبغي عليك ان تجاملهم .

يالمر : كلا . لا يمكن للمرء أن يكون رهن إشارة كل
شخص . (يروح ويحيى في الغرفة) على أية حال
أنا لست من هذا النوع من الناس .

اكيدال : كلا ، كلا ، لا يمكن اقناع يالمر بهذه السهولة .

يالمر : اني لأفهم لماذا أكون انا الشخص الذى يقوم بتسليتهم
بينما لأذهب الامرة كل حين . دع الآخرين
يبتذلون بعض الجهد . هؤلاء الناس الذين يذهبون
كل يوم من منزل الى منزل يملأون بطونهم . دعهم
يفعلون شيئا مقابل طعامهم وشرايبهم .

جينا : ولكن أقلت هذا الكلام لهم ؟

يا المر : (يدندن) هم . هم . هم ! لقد قلت لهم رأيسى
بصراحة .

اكيدال : لقد واجهتهم صراحة بهذه الآراء ؟

يا المر : ولم لا ؟ (يكف عن المشي) ثم بعد هذا حدث جدل
حول « التوكية » .

اكيدال : التوكية « انها خمر فاخرة .

يا المر : (بعد فترة صمت قصيرة) قد تكون كذلك ولكن
كما تعلم إن جودة محصول الكروم تختلف من سنة
الى أخرى فهي تعتمد على كمية الشمس التي يتعرض
لها العنب .

جينيا : ما هذا يا يا المر ، انك خير بكل شيء .

اكيدال : وهل كانوا يريدون مناقشة هذا ؟

يا المر : لقد حاولوا ذلك ولكن سرعان ما قلت لهم أن الامر
كذلك مع موظفي البلاط . فالسنون ليست كلها
سواء بالنسبة لهم أيضا .

جينيا : لأعرف كيف تفكر في مثل هذه الأشياء .

اكيدال : (يضحك ضحكة مكتومة) إلى الاصغاء دون تعليق .

يا المر : نعم قلت هذا في مواجهتهم .

اكيدال : اسمع ذلك يا جينيا ؟ في مواجهتهم . وهم إر جال

الحاشية .

جينيا : تصور ذلك في مواجهتهم !!

يا المر : اني لأحب أن أتكلم في هذا . ولا يصح ان إبعيد

الانسان ذكر أشياء كهذه . ان الامر كله مر بروح
ودية بالطبع . وقد كانوا اشخاصا لطافا ظرفاء ،
فلماذا أجرح شعورهم ؟ أوه . لن أكون أنا .

اكـدال : ولكن في مواجهتهم ؟ !

هدفـج : (مداعبة) كم هو لطيف أن أراك في رداء السهرة
انك تبدو أنيقا في رداء السهرة ياأبني .

ياـلـمـر : نعم الا تعتقدن ذلك ؟ انه حقا يبدو جميلا وملائما لي
كأنه حيك من أجلى ، ولو أنه ربما يكون ضيقا
بعض الشيء تحت الابطـساعديني على خـلعه يا هدفـج
(يخلع رداء السهرة) سألبس جاكـتـي ، أين وضعتـها
ياجينـا ؟

جينـا : هاهي ذى (تحضر الجاكـتـة وتـساعده على لبسها) .

ياـلـمـر : هذا أريح . لا تنسى أن تعيدى رداء السهرة لمولـفـك
صباح غد .

جينـا : (تضع بدلة السهرة جانبا) سأتولى أمر ذلك .

ياـلـمـر : (يتمـطى) آه ، هذه تريحـنى أكثر إن المـلابـس
الـفضفاضة أكثر ملاءمة لجـسـمى ألا ترين ذلك يا هدفـج ؟

هدفـج : نعم ياأبني .

ياـلـمـر : خاصة واذا كان طرفا ربطة العنق متـدلـين هـكـذا .
ما رأيـك ؟

هدفـج : ان هذا يتمشى مع شاربـك وشـعـرك الطويل المـجـعد .

يا لمر : اننى لأسميه مجعدا . اننى أعتقد ان كلمة « مموج » انسب .

هدفج : نعم ، ان به تجميعات كبيرة .

يا لمر : هذا ما أعنى بكلمة مموج .

هدفج : (بعد فترة صمت ، تشد جاكته) أبى .

يا لمر : نعم . ماذا ؟

هدفج : انت تعرف جيدا ما أريد .

يا لمر : كلا . بكل تأكيد لأعرف .

هدفج : (بين الضحك والبكاء) بل إذك تعرف . كفاك مزاحا ، يا أبى .

يا لمر : ولكن ماذا تريد منى ؟

هدفج : (تهزه) أوه ، هيا كفاك مزاحا . اعطنى اياها ، يا أبى . أنت تعرف - اين كل الاشياء الحميلة التى وعدتني بها ؟

يا لمر : آه تصورى انى نسيته .

هدفج : كلا ، اذك تمزح . أوه ، ان هذا فظيع منك أين خبأتها ؟

يا لمر : حقا لقد نسيته . لكن مهلا يا هدفج ، اننى أحضرت لك شيئا آخر .

(ينهض ويبحث في جيوب رداء السهرة)

هدفج : (تصفق وترقص من الفرح) أوه ، أماه ، أماه !

جينا : أرايت ، لو أنك أمهلتيه بعض الوقت .

- يا المر : (يمسك ورقة) أنظري ، هاهي ذى .
- هذفج : هذه ، انها مجرد ورقة .
- يا المر : انها قائمة الطعام ، ياعزيزتي ، كل قائمة الطعام ، هذه هي عبارة « قائمة الطعام » .
- هذفج : ألم تحصل على شيء آخر ؟
- يا المر : نسيت الأشياء الأخرى . لكن صدقيني ، ياهدفع ، إن كل هذه الحلويات مقرزة للنفس . والآن هيا اجلسي على المائدة واقري القائمة وسأخبرك بعد ذلك عن طعم كل صنف ، هيا ، ياهدفع .
- هذفج : (تغالب عبراتها) شكرا .
- (تجلس ولا تقرأ . توجه إليها جينا بعض الاشارات التي يلاحظها يا المر) .
- المر : (يروح ويحيى في الغرفة) ان الأشياء التي ينتظر أن يتذكرها رب العائلة لا يصدقها العقل . واذا نسي أقل شيء لا يقابل الا بالعبوس . على أية حال ، يمكن ان يعتاد المرء على ذلك .
- (يقف بجوار الموقد بجانب والده) .
- هل اختلست نظرة هناك الليلة ياوالدى ؟
- اكيدال : بالطبع لقد دخلت في السلة .
- يا المر : هل دخلت في السلة ؟ لقد بدأت تعتاد على ذلك ، اذن .
- اكيدال : لقد قلت لك ذلك من قبل . ولكن كما ترى هناك شيئا او شيئين بسيطين . .

- ياالمـر : تحسينات طفيفة . نعم .
- اكـدال : ولكن لابد من عملها ، كما تعلم ، ياالمـر .
- ياالمـر : دعنا اذن نتكلم قليلا عن هذه التحسينات . تعال ياأبتي ولنجلس على الأريكة .
- اكـدال : نعم ، حسنا . ام . . سأملأ غليوني أولا ومن المستحسن أن أنظفه كذلك . احم !
(يدخل في غرفته) .
- جينـا : (تبسم ليالمـر) ينظف غليونه ، حقا .
- ياالمـر : آه ، حسنا يا جينا . دعيه وشأنه . أيها الرجل المحطم المسكين . نعم ، هذه التحسينات ، يجدر ان تنتهي منها غدا .
- جينـا : لن يكون لديك وقت غدا ، يا يالمـر .
- هـدـفـج : (تقاطعها) أوه ، سوف يتمكن غدا ، يا أمي .
- جينـا : لا تنس غدا هذه الصور . انم بحاجة إلى بعض الرتوش . لقد ألح أصحابها في طلبها .
- ياالمـر : ياالله . هذه الصور ثانية . ستكون جاهزة غدا ألم تأت طلبات جديدة ؟
- جينـا : كلا ، لسوء الحظ . ليس لدى غدا سوى هذين المواعدين ، كما تذكر .
- ياالمـر : أليس هناك أي شيء آخر . أوه ، إذا لم ييسد الانسان جهدا فإنه ، بالطبع . . .
- جينـا : ماذا أفعل ؟ اني واثقة من أني أقوم بالدعاية على قدر طاقتي .

يا المر : ياه ! أتقومين بدعاية ؟ حقا ، انت ترين نتيجة
هذه الدعاية . واعتقد كذلك أنه لم يأت أحد
لإيجار الغرفة ، أليس كذلك ؟

جيننا : كلا ، لم يأت أحد بعد .

يا المر : هذا هو المنتظر . إذا لم يكن الانسان يقظا . . يجب
على الانسان أن يكافح ، يجاهد ، جيننا . . .

هدفج : (تتجه نحوه) هل أحضر لك الناي يا أبتى ؟

يا المر : لا ، لا أريد الناي . لا أريد أى متعة في هذا العالم
(يروح ويحىء في الغرفة) عمل ، عمل - سأريك
كيف يكون العمل غدا ، تأكدي من هذا . سأعمل
 طالما كانت لدى القدرة على الاستمرار .

جيننا : ولكن ، يا عزيزى يا المر ، اننى لم أقصد هذا ،

هدفج : أبتى ، هل أحضر لك زجاجة بيرة ؟

يا المر : كلا . بكل تأكيد . اننى لست في حاجة إلى أى
شئ من أحد (يقف) بيرة ؟ أقلت بيرة ؟

هدفج : (بسرور) نعم ، يا أبتى ، بيرة جميلة وباردة .

يا المر : حسنا ، إذا أردت ذلك حقا ، فيمكنك أن تحضرى
لى زجاجة بيرة .

جيننا : نعم ، هيا يا هدفج . حيثنذ سوف نشعر براحة
... ونهدأ اعصابنا بعض الشيء .

(تهرع هدفج إلى المطبخ)

يا المر : (الذى كان يقف بجوار المدفأة يوقفها وينظر .

إليها ، ويضع يده على رأسها ويقربها إليه (هدفج !
هدفج !

هدفج : (وفي عينيها دموع الفرح) يا أبتى ، العزيز الطيب

ياالمـر : كلا ، لا تدعوني كذلك . لقد كنت أجلس هناك
على مائدة ذلك الرجل الغنى ، أمتع نفسي وألثمهم
ما لذ وطاب من خيراتهما - كان يجب أن أتذكر . . .

جينـا : (تجلس إلى المائدة) كفى هراء ، يا بالمـر .

ياالمـر : إنها الحقيقة . ولكن يجب ألا تحاسباني على ذلك حسابا
عسيرا . انكما تعلمان بأني أحبكما على الرغم
من كل شيء .

هدفج : (تحبسه بذراعيها) ونحن نحبك كثيرا يا أبتى -
كثيرا جدا .

ياالمـر : وإذا سلكت معكما سلوكا لا يقبله العقل من آن
لآخر ، فلا تنس يا أبتى ، على أية حال ، رجل يحيط
به جيش من الهموم ، آه ، (يحفف دموعه) لا أريد
بيرة في لحظة كهذه . أعطني الناي .

(تجرى هدفج إلى دولاب الكتب وتحضر الناي)

ياالمـر : شكرا . ها نحن الآن . الناي في يدي وأنتما بجانبى
آه .

(تجلس هدفج إلى المائدة بجانب جينا . يروح بالمـر
ويجىء في الغرفة ويعزف بحبوبة مقطوعة بوهيمية
شعبية راقصة ولكن بإيقاع حزين بطيء وبأسلوب
عاطفى) .

ياالمـر : (يتوقف عن العزف . ويمد يده اليسرى إلى جينا ويقول بصوت عاطفى) لا تبالى إذا كنا فقراء ، وإذا كان منزلنا متواضعا ، يا جينا ، فإنه بيتنا على أية حال . وأنا أشعر بالسعادة هنا ، في بيتنا) يستأنف عزفه وبعد برهة يسمع طرقاتاً على الباب (

جينا : (تنهض واقفة) صه ، يا يالمـر . أظن ان هناك شخصاً بالباب .

ياالمـر : (يضع الناي على دولاب الكتب) فعلا . (تذهب جينا وتفتح الباب) .

جريجز : (وهو يتكلم خارج الدار) معذرة . . . ولكن . . . جينا : (تراجع قليلا) أوه .

جريجز : هل يسكن هنا المـستر اكـدال ، المـصور ؟ جينا : نعم .

ياالمـر : (يتجه إلى الباب) جريجز . هنا ؟ طيب . إذن تفضل جريجز : (يدخل) لقد أخبرتك بأني سوف أحضر لزيارتك . يالمـر : ولكن هذا المـساء – أتركت ضيوفك ؟

جريجز : لقد تركتهم وتركت منزل والدى كذلك . مساء الخير يا مسز اكـدال . لا أدري إذا كنت تذكرينى

جينا : طبعاً . ليس من الصعب تذكرك يا مسـتر فيرله .

جريجز : نعم . اني أشبه والدتي . وبدون شك أنت تذكرينها .

ياالمـر : هل تركت منزل أبيك ؟ أقلت هذا ؟

جريجز : نعم ، لقد ذهبت إلى فندق .

ياالمـر : فهمت . . حسنا . بما أنك قد حضرت ، فاخلع معطفك واجلس .

جـريـجـرز : شكرا

(يخلع معطفه وتظهر سترته الرمادية البسيطة وهي بذوق ريفي) .

ياالمـر : اجلس هنا على الأريكة ، وخذ راحتك .

جـريـجـرز : شكرا (يجلس على الأريكة ويجلس ياالمـر على كرسي بجوار المائدة) .

جـريـجـرز : (يجول ببصره في الغرفة) إذن أنت تعمل هنا يا ياالمـر وتعيش كذلك .

ياالمـر : هذا هو الاستوديو كما ترى .

جـينـا : انها أوسع غرفة عندنا ، ولذلك نفضل الجلوس فيها .

ياالمـر : لقد كنا نعيش في أماكن أفضل قبل ذلك . ولكن لهذه الشقة ميزة كبيرة ، وهي ان غرف النوم . . .

جـينـا : ولدينا غرفة إضافية في الجانب الآخر من الصالة ، يمكن أن نؤجرها .

جـريـجـرز : (لياالمـر) آه - أعندكم ساكن لها ، لم إذن ؟

ياالمـر : لا . لم نجد لها ساكنا بعد . ان الأمر ليس سهلا كما ترى . يجب على الانسان ان يكون يقظا ويبذل بعض الجهد (إلى هدفج) ماذا لو أحضرت البيرة ، يا عزيزتي .

(توميء هدفج برأسها وتذهب إلى المطبخ) .

- جريجز : إذن هذه هي ابتك ؟
- يا المر : نعم ، هذه هي هدفج .
- جريجز : وهي الطفلة الوحيدة .
- يا المر : نعم ، الطفلة الوحيدة . هي مصدر أكبر سعادة لنا
(ينفض من صوته) وهي مصدر أكبر شقاء لنا
أيضا .
- جريجز : ماذا تعني بهذا ؟
- يا المر : انها معرضة لأن تفقد بصرها .
- جريجز : تصاب بالعمى .
- يا المر : نعم . . لقد ظهرت الاعراض الأولى فقط . وقد
تستمر الحال على ذلك بعض الوقت . ولكن الطبيب
قد حذرنا . ان العمى آت لا محالة .
- جريجز : يا لها من مصيبة فظيعة . ما سبب هذا ؟
- يا المر : (يتنهد) انه وراثي ، كما يبدو .
- جريجز : (بشيء من الفزع) وراثي .
- جينا : ان أم زوجي كانت ضعيفة البصر مثلها .
- يا المر : هكذا يقول والدي . أنا شخصيا لا أذكرها .
- جريجز : يا لها من طفلة تعسة . وكيف تقبلت هذا الخبر ؟
- يا المر : أنت تدرك أنه ليست لدينا الشجاعة لنخبرها
عن شيء من هذا القبيل . انها لا تشك في أي شيء .
وعلى الرغم من أنها مرحة وتغنى في المنزل كالطائر
الصغير ، الا أنها ترفرف نحو حياة كلها ليل سرمدى

(يغلبه التأثير) وهذا شيء يقطع نياط قلبي يسا
جريجزز .

(تحضر هدفج صينية عليها زجاجات البيرة وكؤوس
وتضعها على منضدة)

ياالمـر : (يربت على رأسها) شكرا يا هدفج . شكرا ،
(تطوق عنقه بنراعيها وتهمس في أذنه) .

ياالمـر : كلا لا داعي لاحضار الخبز والزبد الآن (يلتفت
حوله) الا إذا رغب جريجزز في تناول شيء منه .

جريجزز : (بحركة تعبر عن عدم رغبته) لا . لا . شكرا .

ياالمـر : (لا يزال حزينا) على كل حال لا بأس من احضار
قليل منه . وإذا كانت لديك كسرة يابسة فذلك
يكفيني . ولا تنسى أن تضعي عليها كثيرا من الزبد .
(توميء هدفج برأسها بسرور وتعود إلى المطبخ) .

جريجزز : (يتبعها بعينه) إنها تبدو قوية وفي صحة جيدة
فيما عدا ما ذكرتم .

جينـا : نعم . إنها لا تشكو من أي شيء آخر والحمد لله .

جريجزز : إنها ستشبهك عندما تكبر يا مسز اكداال . كم
عمرها الآن ؟

جينـا : أربعة عشر عاما بالضبط . ان عيد ميلادها بعد غد .

جريجزز : انها تبدو أكبر من سنها إذن .

جينـا : لقد شبت فجأة في العام الماضي .

جريجزز : . . . عندما يشب الصغار يجعلونا ندرك حقيقة عمرنا .

مند متى تزوجتما ؟

جينا : لقد تزوجنا مند نعم مند خمسة عشر عاما بالضبط .

جريجرز : هذه المدة كلها ؟

جينا : (تفحصه بتفكراتها) هذا صحيح .

يالمر : نعم ، هذه هى الحقيقة ، خمسة عشر عاما إلا بضعة شهور (يغير لهجته) لا بد وأن هذه السنوات بدت لك طويلة . هناك في المصنع يا جريجرز .

جريجرز : لقد بدت طويلة عندما كنت أعيشها ، ولكن الآن عندما ارجع بذاكرتي لا أكاد أتصور كيف مر الزمن .

(يأتي اكداال الشيخ من غرفته بدون غليونه وعلى رأسه خوذته العسكرية ، ويبدو على مشيته بعض الارتباك) .

اكداال : والآن يا يالمر ، يمكن أن نجلس ونتحدث عن هذا الأمر - ام . ما هو هذا الأمر ؟

يالمر : (يقترب منه) والدى ، معنا ضيف . المستر جريجرز فيرله . لا أدري إذا كنت تذكره ؟

اكداال : (ينظر إلى جريجرز الذى كان قد نهض واقفا) فيرله فيرله ؟ هل هذا هو الابن ؟ ماذا يريد منى ؟

يالمر : لا شيء . انه أتى لزيارتي أنا .

اكداال : أوه . . هل من شيء ؟

يالمر : كلا ، كلا ، لا شيء على الاطلاق .

اكـدال : (يلوح بذراعه) لا تظن أنى خائف ولكن . .
جـريـجـرز : (يتجه نحوه) انى أردت فقط ان أبلغك تحية أما كن
صيدك القديمة ، أيها الملازم اكـدال .

اكـدال : أما كن الصيد ؟

جـريـجـرز : نعم ، هناك حول مصانع هويدال .

اكـدال : أوه ، هناك . لقد كنت ملما بهذه الاماكن . في
الأيام الغابرة .

جـريـجـرز : لقد كنت صيادا مشهورا في ذلك الوقت .

اكـدال : لقد كنت كذلك بالفعل . انك تنظر انى بدلتى
العسكرية . اننى لا أطلب اذنا من احد لأرتديها
في منزلى ، طالما لا أخرج بها في الشوارع .

(تحضر هدفج طبقا مليئا بالزبد والخبز وتضعه
على المائدة) .

يالـمر : اجلس يا والدى وخذ كوبا من البيرة . تفضل
يا جريجرز .

(يتمم اكـدال ويتعثر حتى يجلس على الأريكة
يجلس جريجرز بجانبه ويجلس يالمر في الجانب الآخر
لجريجرز . تجلس جينا بعيدة عن المائدة قليلا
وتحيك بعض الملابس وتقف هدفج بجوار والدها) ؛

جـريـجـرز : أتذكر ايها الملازم اكـدال ، كيف كنا ، يالـمر
وأنا - نذهب لرؤياك في الصيف وفي عيد الميلاد ؟

اكـدال : هل كنت حقا ؟ كلا ، كلا - اننى لا أذكر ذلك
ولكن أؤكد لك بأنى كنت صيادا من الطراز الأول .

ولقد كنت أصيد الذئاب وكذلك الدبة . لقد
اصطدت تسعا منها . .

جريحرز : (ينظر إليه بعطف) والآن ، ألا تذهب للصيد أبدا .
اكـدال : آه ، لا يمكن أن أقول ذلك ، يا صديقي . انى
اصطاد قليلا من وقت لآخر . ولكن ليس ذلك النوع
من الصيد بالطبع لأن الغابة كما تعرف ، الغابة .
(يشرب) هل ما زالت الغابة جميلة هناك حول
المصنع ؟

جريحرز : ليست كما كانت في أيامك . لقد قطعت اشجار
كثيرة منها .

اكـدال : قطعت ؟ (بصوت منخفض ، وكأنه خائف) هذا
شئ خطير . ان هذا يجلب المتاعب . ان الغابة تنتقم
لنفسها .

يالمر : (يملأ كوب والده) والآن يا والدى ، خذ كوبا
آخر .

جريحرز : كيف يعيش رجل مثلك — رجل يحب الهواء الطلق —
كيف يعيش جينا في مدينة خائفة وفي منزل بين
أربعة جدران ؟

اكـدال : (يضحك ضحكة قصيرة وينظر إلى هيلمر) أوه ،
ان الحياة هنا ليست سيئة — ليست سيئة على الإطلاق .

جريحرز : ولكن فكر في كل هذه الأشياء التي كانت قد
أصبحت جزءا منك . النسيم الرطب المنعش والحياة
الحرة الطليقة وسط الوحوش والطيور في الغابة وعلى
المرتفعات الشاسعة .

اكـدال : (يتسم) بالمر ، هل نريها له ؟
بالمر : (بدون روية وبشيء من الارتباك) أوه كلا ، كلا ،
يا والدى ، ليس هذا المساء .

جـريـجـرز : ما الذى يريدني أن أراه .

بالمر : انه مجرد شيء . . . يمكنك ان تراه في وقت آخر

جـريـجـرز : (يستمر في حديثه مع العجوز اكـدال) . والآن
الذى كنت سأقترحه . أيها الملازم اكـدال . هو ان
تعود معى إلى المصنع . . سوف أعود إليه عما قريب ،
واني واثق من أننا سنجد لك بعض أعمال
النسخ هناك أيضا . ثم لا يوجد هنا ما يثير اهتمامك
ويبعث على البهجة .

اكـدال : (يخلق فيه دهشة) لا شيء هنا ؟

جـريـجـرز : نعم عندك بالمر بالطبع . ولكن بالمر لديه عائلته . .
أما رجل مثلك كان دائما يشعر بنداء الحياة الحرة
الطليقة . . .

اكـدال : (يضرب المائدة بيده) بالمر ، والآن لابد ان يراها .

بالمر : أوه يا والدى . هل هناك داع لذلك الآن . ثم ان
الدنيا ظلام كما ترى .

اكـدال : هذا هراء . ان ضوء القمر يكفى (ينهض) اني
أقول انه لابد أن يراها . دعنى أمر . تعال وساعدني
يا بالمر .

هدفـج : يجب أن تريه إياها .

بالمر : (ينهض) حسنا اذن .

جريجز : (إلى جينا) ما الذى يريدني أن أراه ؟

جينا : أوه لا تهتم . لا تنتظر ان ترى عجا .

(كان يالمر واكدال قد ذهب نحو الحائط الخلفى وكل منهما يدفع جانبا احد الأبواب المتزلقة . هدفج تساعد اكدال الشيخ . ويبقى جريجز واقفا بجوار الأريكة . تجلس جينا في هدوء تحيك بعض الملابس وتبدو من الباب المفتوح غرفه صغيرة طويلة غير منتظمة الشكل مليئة بالفجوات المظلمة ولها مدخنتان تبرزان من الأرض . ومن مناور السقف يبدو نور القمر الساطع مظهرا بعض اجزاء الغرفة بينما بقية الغرفة في ظلام دامس) .

اكـدال : (إلى جريجز) ادخل ، اذا شئت .

جريجز : (يقترب منه) ما الذى على أن أشاهده ؟

اكـدال : أنظر وشاهد بنفسك . ام !

يالمـر : (مرتبكا بعض الشيء) ليكن في علمك ان كل هذا يخص والدى .

جريجز : (عند الباب ينظر إلى الغرفة الصغيرة) ما هذا ؟
'انك تربى الدواجن أيها الملازم اكـدال .

اكـدال : طبعا إننا نربى الدواجن . انها نائمة الآن . ولكن يجب ان تراها في وضوح النهار . يجب فعلا .

هدفـج : ثم هناك . . .

اكـدال : صه صه . لا تقولى شيئا بعد .

جريجز : واني أرى ان لديك حماما كذلك .

اكـدال : أوه ، نعم ، طبعا أن لدينا حماما أيضا . ان أقصاه
الصغيرة في أعلى حافة السطح . فالحمام يجب ان يرقـد
في مكان عال ، كما تعلم .

ياـلمـر : على أية حال ، إنه كله من نوع الحمام المؤلف .

اكـدال : مؤلف ؟! طبعا لا . إن لدينا أنواعا مختلفة من
الحمام . ولكن تعال هنا . أترى هذا الحجر بجوار
الحائط ؟

جـريـجـرز : نعم . فيم يستعمل هذا ؟

اكـدال : هذا هو المكان الذي ترقـد فيه الأرانب في الليل ،
أيها الصديق العزيز .

جـريـجـرز : إذن لديك أرانب أيضا ؟

اكـدال : نعم ، طبعا لدينا أرانب . ياـلمـر ، يا بني ، أسمعت
هذا ؟ انه يتساءل عما إذا كان لدينا أرانب أيضا . .
اهم . ولكن الآن سأريك المنظر العظيم حقاً ، الآن
سوف تراها افسحى الطريق يا هدفج . قفى هنا ،
هذا حسن . الآن أنظر هناك . ألا ترى سلة بها قش .

جـريـجـرز : نعم . اني أرى طائرا يرقـد في السلة .

اكـدال : اهم « طائر » . .

جـريـجـرز : أليست هي بطة ؟

اكـدال : (وقد تألم بعض الشيء) نعم من الجلى الواضح أنها
بطة .

ياـلمـر : ولكن أى نوع من البط ؟ أتستطيع أن تقول ؟

- هدفج : انها بطة غير عادية .
- اكـدال : صه . .
- جـريـجـرز : أهى بطة من النوع الموسكوفي ؟
- اكـدال : كلا يا مستر فيرله - انها ليست كذلك . انها بطة بريـة . . .
- جـريـجـرز : أوه . أهذا صحيح ، أهى بطة بريـة ؟
- اكـدال : نعم ، هى كذلك بالفعل « الطائر » كما سميته - انها بطة بريـة . انها بطتنا البرية يا صديقى العزيز .
- هدفج : بل هى بطى البرية . لانها تخصنى أنا وأنا صاحبتها ●
- جـريـجـرز : هل ممكن ان تعيش هنا في هذه الغرفة الصغيرة في السطابق العلوى من المنزل . هل هى على خير ما يرام هنا ؟
- اكـدال : طبعا ان لديها حوضا من الماء تستحم فيه :
- يالـمر : ماء نظيف نغيره لها يوما بعد يوم .
- جـينا : (تلتفت إلى يالـمر) عزيزى يالـمر لقد أوشكنا ان نتجمد من البرد هنا كما ترى .
- اكـدال : هم ! هيا نقفل الباب عليها . يجب الا نزعج هذه الطيور وهى نائمة . ساعدنى يا هدفج (يالـمر وهدفج يقفلان الباب) يجب أن تلقى عليها نظرة جيدة في فرصة أخرى . (يجلس على كرسى بجوار الموقـد) .
- حقا إنه لطير عجيب ، ذلك البط البرى .

- جريجز : ولكن كيف تمكنت من اصطیادها ؟
- اكـدال : أنا لم أصطـدها . انه شخص ما في المدينة هنا هو الذي يجب أن نشكره على ذلك .
- جريجز : (يحفل بعض الشيء) من المؤكد أنك لا تعنى بذلك والدي ؟
- اكـدال : إنه هو بعينه . انه والدك ولا أحد غيره ! اهم !
- يالمر : انه لغريب حقا ان يصدق تخمينك في هذا يا جريجز .
- جريجز : لقد أخبرتني من قبل بأنكم مدينون لوالدي بالكثير ومن وجوه عديدة ، لهذا ظننت أنه من المحتمل . .
- جينـا : ولكن لم نحصل على البطـة من مستر فيرله نفسه .
- اكـدال : انه هاكون فيرله الذي يجب أن نشكره عليها على أي حال يا جينا (إلى جريجز) لقد ذهب في قاربه للصيد ، وأطلق عليها النار . . ولكن كما تعرف والدك ضعيف النظر ، فجرحـت البطـة فقط .
- جريجز : فهت . لقد أصيبت اصابة بسيطة .
- يالمر : فعلا . . أصيبت في موضعين أو ثلاثة فقط .
- هدفـج : لقد أصيبت في أسفل الجناح ولذلك لم تستطع الطير والفرار .
- جريجز : آه . ولذلك فقد غاصت إلى القاع اذن .
- اكـدال : (بصوت خشن يـم على النوم) هذا طبيعي . ان البطـة البري دائماً يفعل ذلك . ان البطـة تغوص إلى القاع —

— إلى أقصى عمق — وتمسك بمنقارها الأعشاب والأوحال التي هناك. وهكذا لا ترتفع إلى السطح ثانية.

جريجز : ولكن ، أيها الملازم اكдал ، ولكن بطتك البرية ارتفعت إلى السطح ثانية .

اكдал : لقد كان لدى والدك كلب ذكي جدا . وقد غاص الكلب وراءها وصعد بها إلى سطح الماء .

جريجز : (يلتفت إلى يالمر) وهكذا أحضرتها إلى هنا ؟

يالمر : ليس مباشرة . لقد أخلوها إلى منزل والدك أولا ، ولكن ساءت حالتها هناك ، فأمرُوا بترسَن بقتلها

اكдал : (على وشك النوم) هم ! نعم بترسَن الغبي .

يالمر : (في صوت منخفض) وهكذا حصلنا عليها كما ترى . ان والدي له معرفة بسيطة بترسَن . ولما سمع كل هذا عن البطة البرية تمكن من الحصول عليها منه .

جريجز : والآن هي على خير ما يرام في هذه الغرفة الصغيرة .

يالمر : نعم ، ان حالتها حسنة للغاية . لقد سمعت . على أية حال انها هنا منذ وقت طويل جدا حتى انها نسيت حياتها الطبيعية البرية . وهذا هو السر في الموضوع .

جريجز : انك مصيب في هذا يا يالمر . طالما أنك لا تدعها تلقى بنظرها على السماء والبحر أبدا — يجب ألا أمكث هنا أكثر من هذا ، اني أعتقد ان والدك قد غلبه النوم .

- يا لمر : لا تهتم بهذا .
- جريجز : أوه ، على فكرة ، لقد ذكرت ان عندك غرفة للايجار ، غرفة خالية ؟
- يا لمر : هذا صحيح ولكن لماذا ؟ أتعرف احدا . . . ؟
- جريجز : هل يمكن أن أستأجر هذه الغرفة ؟
- يا لمر : أنت ؟
- جينا : يا . أنت يا مستر جريجز ؟
- جريجز : هل ممكن ان أستأجر هذه الغرفة ؟ إذا وافقتم فاني سأحضر صباح غد لأقيم فيها .
- يا لمر : نعم بكل سرور .
- جينا : أوه ، ولكن يا مستر فيرله ان هذه الغرفة لا تناسبك على الاطلاق .
- يا لمر : لماذا ، يا جينا ؟ كيف تقولين هذا ؟
- جينا : لأن هذه الغرفة مظلمة وضيقة . .
- جريجز : هذا لا يضايقني يا مسز اكдал .
- يا لمر : أنا شخصيا أرى أنها غرفة لطيفة وأثاثها لا بأس به كذلك .
- جينا : ولكن لا تنس هذين الاثنين اللذين يقطنان في الدور الأرضي .
- جريجز : من يكون هذان الشخصان ؟
- جينا : أوه أحدهما كان معلما خاصا .
- يا لمر : اسمه مستر مولفك ، ويحمل درجة جامعية .

- جينا : والثاني طبيب اسمه رلنج .
- جريجز : رلنج . اننى أعرفه قليلا . لقد كانت له عيادة في هويدال في وقت مضى .
- جينا : انهما شخصان لا يصلحان لأى شىء على الاطلاق . وعادة ما يحضران في وقت متأخر من الليل . . وهما مخموران . . وهما دائماً ليسا دائماً
- جريجز : من السهل التعود على هذا . أرجو أن أستطيع أن أتكيف مثل البطة البرية .
- جينا : على أية حال ينبغي ان تعاود التفكير في الموضوع الليلة .
- جريجز : يبدو أنك يا مسز اكдал لا تودين أن أكون معكم في المنزل .
- جينا : يا لله . كلا . كيف تظن ذلك ؟
- يا المر : إنك حقاً تتصرفين تصرفاً غريباً جداً ، يا جينا . (يلتفت إلى جريجز) لكن قل لى ، أتعزم البقاء في المدينة في الوقت الحاضر ؟
- جريجز : (وهو يرتدى معطفه) نعم . انى اعتزم البقاء منذ الآن .
- يا المر : ولكن لماذا لا تمكث في المنزل مع والدك ؟ ماذا تنوى ان تفعل ؟
- جريجز : آه ، لو كنت أعرف ذلك ، لكان الأمر سهلاً ، ولكن متى كان من سوء طالع الانسان ان يكون

اسمه « جريجز » ومضافا إليه اسم فيرله - أطمعت
أسمعت ، يا يالمر ، عن شيء أبشع من هذا ؟

يالمر : ان هذا لا يبدو لي كذلك .

جريجز : (يرتجف من الاضطراب) اننى أشعر برغبة قوية
في أن أبصق على أى شخص يحمل مثل هذا الاسم .

يالمر : (يضحك) ها . ها . ولكن إذا لم تكن جريجز
فيرله ، فمن تحب أن تكون ؟

جريجز : لو أتيح لى الاختيار لفضلت أن أكون كلبا ذكيا عن
أى شيء آخر .

يالمر ! كلب !

هدفج : (بحركة لا ارادية) أوه . كلا !

جريجز : نعم كلب غاية في الذكاء . هذا النوع من الكلاب
الذى يقفز إلى الماء وراء البطة البرية عندما تنوص
إلى الاعماق وتمسك بالأعشاب والأوحال .

يالمر اسمع يا جريجز - اننى لا أفهم شيئا مما تقسول
على الاطلاق .

جريجز : في الحقيقة ان هذا لا يعنى الكثير . حسنا اذن ،
سأنقل امتعنى لديكم صباح غدا . (إلى جينا) لن
أسبب لك أى تعب ، فأنا أقوم بعمل كل شيء
بنفسى . (إلى يالمر) سوف نتكلم عن الأمور
الأخرى غدا .

عمى مساء يا مسز اكمدال .

(يهز رأسه بالتحية إلى هدفج) مساء الخير .

- جينا : مساء الخير يا مستر فيرلسه .
- هدفج : مساء الخير .
- يالمر : (وقد أشعل المصباح) لحظة واحدة . لا بد أن أنير الطريق لك إلى الباب لأن السلم مظلم جدا (يخرج جريجز يالمر ومن الباب الأمامى) .
- جينا : (تنظر أمامها . وعلى حجرها الملابس التى كانت تحببها) أليس هذا غريبا أن يقول انه يود ان يكون كلبا ؟
- هدفج : اننى يا والدتي أعتقد انه يقصد معنى آخر بما قال .
- جينا : اى معنى آخر يقصد ؟
- هدفج : لا أدرى ، ولكن كان يبدو أنه يعنى شيئا آخر طول الوقت خلاف ما كان يقوله .
- جينا : اتعتقدين ذلك ؟ حقا ان هذا لغريب .
- يالمر : (راجعا) ان المصباح لا يزال مضيئا (يطفىء المصباح) آه ، وأخيرا يمكننى ان أتناول بعض الطعام .
- (بدأ يأكل من الخبز والزبد) والآن يا جينا ترين انه إذا لم يكن الإنسان يقظا . . .
- جينا : ماذا تعنى بهذا يا يالمر ؟
- يالمر : على أية حال ، أليس من حسن الحظ اننا تمكنا أخيرا من تأجير الغرفة ؟ وتصورى أن تؤجرها لشخص كجريجز ، صديق قديم عزيز .
- جينا : اننى شخصا لا أدرى ماذا أقول .

هدفج : أوه ، أماه ، سترين ان كل شىء سيكون غايبة
الابداع .

ياالمـر : حقا ان سلوكك لغريب . لقد كنت تواقه إلى تأجير
الغرفة والآن ان الأمر لا يروقك .

جينـا : بل إنه يروقنى ، يا يالمـر – غير أنه لو كنا قد أجرنا
الغرفة لأى شخص آخر لما همى الأمر ، ولكن
ماذا تظن أن مستر فيرله سيقول ؟

ياالمـر : فيرله الأب ، ؟ لا شأن له بهذا .

جينـا : ألا تفهم ؟ لابد أنهما تشاجرا مرة ثانية إذا كان
الابن سترك منزل والده . وأنت تعرف علاقة
كل منهما بالآخر .

ياالمـر : هذا من المحتمل ولكن . . .

جينـا : والآن قد يعتقد مستر فيرله أنك تحرضه على هذا .

ياالمـر : دعيه يظن ما يشاء . اننى أعترف أن مستر فيرله
قد فعل لى الشىء الكثير والله شهيد على
ما أقول . ولكن ليس معنى هذا انه على أن أكون
عبدآ له طول حياتي .

جينـا : ولكن يا عزيزى يالمـر ، قد يصيب والدك ضرر
من هذا في النهاية . قد يفقد المال البسيط الذى
يحصل عليه من جروويرج .

ياالمـر : اننى أكاد أقول « أتمنى له ذلك » أليس من المخجل
لرجل مثلى أن يرى والده الأشيب يعامل معاملة
الأبرص ؟ لقد آن الأوان ان ينتهى هذا (يأخذ

قطعة خبز وزبد) ان لى رسالة في الحياة سوف
أحققها .

هدفج : أوه ، يا والدى . يجب أن تفعل — يجب أن تحققها .

جينا : صه أرجوك ألا توقظيه .

يالمر : (في صوت منخفض) سوف أحققها . سيأتي اليوم

عندما — ولهذا فإن تأجير الغرفة شيء حسن إذ أنه
يجعلنى الآن أكثر استقلالاً . لا بد أن يكون للانسان
هذا الاستقلال عن الغير إذا كانت لديه رسالة في
الحياة (يتجه إلى الكرسي ويتكلم بصوت عاطفى
متهدج) أيها الوالد العجوز المسكين . بارك الله
شعرك الأشيب . يالمر ضع ثقتك في إبنك إن منكبيه
عريضان — أو فيهما قوة على أية حال . سوف
تستيقظ يوما ما و . . (إلى جينا) ألا تعتقدين ذلك ؟

جينا : (تنهض واقفة) نعم ، بالطبع ، أعتقد ذلك ولكن
دعنا نفكر أولا في حملة إلى سريره .

يالمر : نعم هيا بنا (يرفعان الرجل العجوز بينهما برفق) .



الفصل الثالث

(في صباح اليوم التالي - استديو بالمر - يبدو ضوء النهار من النافذة العريضة في السقف المائل وقد أزيلت الستارة عنها . بالمر منهك في عمل رتوش لصورة فوتوغرافية . صور مختلفة لأشخاص آخرين أمامه على المنصدة . بعد لحظات قليلة تأتي جينا من باب الصالة وهي تلبس معطفها وقبعتها وتحمل سلة مغطاة) .

بالمر : أرجعت حالا يا جينا ؟

جينا : نعم . ليس لدى وقت أضيعه (تضع السلة على الكرسي وتخلع ملابس الخروج) .

بالمر : هل مررت على جريجز ؟

جينا : نعم . لقد كان منظرا ممتعا حقا . لقد رتب الغرفة ترتيبا بديعا مريحا بمجرد وصوله .

بالمر : كيف ذلك ؟

جينا : لقد قال انه يريد ان يقوم بعمل كل شيء بنفسه كما تعلم ، ولذلك حاول ان يشعل الموقد فأقفل الضاغط فما كان الا أن امتلأت الغرفة بالدخان . ياه ! لقد كانت رائحة الغرفة فظيعة كما لو . . .

بالمر : ياه . . . !

جينا : لكن هذا ليس كل ما في الأمر . لأنه عندئذ أراد
ان يطفىء النار فأفرغ دورق الماء على الموقد وأغرق
ارض غرفته بالماء وأصبحت مثل زريبة الخنازير .

ياالمـر : أوه ، اني آسف لما حدث .

جينا : لقد أحضرت زوجة البواب لتنظيف الغرفة . يا له
من خنزير ! ولكنه لن يستطيع ان يدخل الغرفة قبل
العصر .

ياالمـر : وماذا يفعل حتى ذلك الوقت ؟

جينا : لقد قال انه سيخرج بعض الوقت .

ياالمـر : لقد ذهبت لرؤيته أيضا ، بعد ان خرجت من عنده .

جينا : لقد علمت ذلك ولقد دعوته للغداء .

ياالمـر : لغداء بسيط ، ان هذا يومه الأول معنا على أية حال .
ولا نستطيع ان نفعل أقل من هذا . هل لديك ما
نأكله في المنزل .

جينا : على أن أعد شيئا ، أليس كذلك ؟

ياالمـر : على أية حال ، لا تبخلي علينا بالأكل لأن رلنـج
ومولفك قد يحضرا أيضا . لقد قابلت رلنـج
مصادفة على السلم الآن فاضطرت أن . . .

جينا : أسيحضر هذان الشخصان كذلك ؟

ياالمـر : أوه . ان إضافة شخص أو شخصين لا تقدم ولا
تؤخر على أية حال .

اكـدال : (يفتح الباب وينظر) اسمع يا يالمـر . يا بني -
(يلاحظ جينا) أوه . . .

- جينا : أتريد شيئا يا جدى ؟
- اكـدال : كلا ، لا شيء ، لا يهم . احم (يدخل ثانية) .
- جينا : (تحمل سلتها) طيب لا تركه يخرج — تأكد من ذلك .
- يالمر : حسنا ، اسمعى يا جينا ، ان سلطة بالسردين فكرة لا بأس بها لمعالجة آثار الافراط في الشراب . أظن ان رلنج ومولفك قد رجعا مخمورين الليلة الماضية .
- جينا : طالما لا يحضران قبل ان استعد . .
- يالمر : طبعا لن يفعلا ذلك . لا تتعجلي . هناك متسع من الوقت .
- جينا : حسنا ، وتستطيع ان تنهى بعض العمل في هذه الأثناء .
- يالمر : الا ترين أنى أعمل الآن ؟ اننى أعمل قدر استطاعتي .
- جينا : كنت أقصد أنك تستطيع أن تنتهى من هذه الصورة ، وتضعها جانبا .
- (تأخذ السلة وتدخل المطبخ . يستأنف يالمر عمله في الصور ببطء وعلى مضض ظاهر) .
- اكـدال الأب : (ينظر خلسة في الاستوديو ويتكلم في همس) أنت مشغول يا بنى ؟
- يالمر : نعم ، أنت ترى أننى أحاول جاهدا اتمام هذه الصور .
- اكـدال : حسنا ، لا بأس ، إذا كنت مشغولا إلى هذا الحد ، اذن . . احم (يخرج ثانية ويترك الباب مفتوحا ،

ويستمر يالمر في عمله في سكون بعض الوقت ثم يضع الفرشاة ويذهب تجاه الباب .

ياالمر : أنت مشغول يا والدى ؟

اكـدال : (في ضجر) إذا كنت مشغولا فأنا مشغول كذلك .
هم . . . !

ياالمر : نعم ، نعم ، بالطبع (يعود ليستأنف عمله) .

اكـدال : (يأتي ثانية إلى الباب بعد لحظة قصيرة) احم !
اسمع يا يالمر ، اننى لست مشغولا إلى هذا الحد . .

ياالمر : ظننت أنك تكتب .

اكـدال : يا للشيطان . ألا يستطيع هذا الرجل جروبيرج ان ينتظر يوما أو اثنين ؟ اننى لا أظن ان المسألة مسألة حياة أو موت .

ياالمر : كلا ، وأنت كذلك لست عبدا له ، أليس كذلك ؟

اكـدال : وهناك أيضا هذه المسألة الأخرى ، هناك في . . .

ياالمر : كنت أفكر في هذا الآن صحيح . أتريد أن تدخل هناك ؟ هل أفتح لك الباب ؟

اكـدال : هذه فكرة لا بأس بها .

ياالمر : (ينهض واقفا) ونكون بذلك قد انتهينا من تلك المسألة .

اكـدال : فعلا هذا ما كنت أفكر فيه لا بد أن تكون معـدة قبل صباح الغد . لقد اتفقنا على ذلك . . أليس كذلك ؟ آه ؟

ياالمـر : نعم طبعا ، غدا . .

(يفتح يالمـر واكدال الباب . . يبدو ضوء شمس الصباح من خلال مناور غرفة السطح ، بعض الحمام يطير هنا وهناك في الغرفة والبعض الآخر يهدل على عروق من الخشب . ومن آخر الغرفة يأتي من حين إلى حين فوق الدجاج) .

ياالمـر : والآن يمكن ان تبدأ يا والدى .

اكدال : (يدخل إلى الغرفة) ألا تأتي لمساعدتي ؟

ياالمـر : لا أدري - اعتقد أنني - (يرى جينا واقفة عند باب

المطبخ) كلا ، ليس لدى وقت ، لدى عمل كثير ، أوه ، ولكن ما الذى جرى لجهازنا الحديد ؟ (يشد حبلا رفيعا فتتزل ستارة في الغرفة . الجزء الأسفل منها مصنوع من قطعة طويلة قديمة من قماش شراع مركب والجزء الأعلى من شبكة صيد مشدودة . وعندما أسدلت الستارة حجبت أرض الغرفة) .

ياالمـر : هذا جميل . الآن ربما يمكننى أن أعمل في هدوء بعض الوقت . (يتجه نحو المنضدة التى كان يعمل عليها) .

جينا : لا تقل لى إنه هناك يعبث ثانية . ،

ياالمـر : أترين أنه من الأفضل أن يذهب إلى مقهى مسز اريكسن ؟ (يجلس) أتريدى شيئا ؟ كنت تقولين .

جينا : انى أردت فقط أن أسألك عما إذا كنا نستطيع أن نتناول الغذاء هنا ؟

ياالمـر : نعم ، أظن أننا لسنا مرتبطين اليوم بمواعيد مبكرة للتصوير .

جينـا : كلا ، اننى لا أنتظر حضور أحد سوى حبيين يريدان صورة معا .

ياالمـر : يا للشيطان . لماذا لا يأخذان هذه الصورة في يوم آخر ؟

جينـا : لا تتضايق يا عزيزى ياالمـر . لقد ارتبطت معهما بعد الظهر عندما تكون نائما .

ياالمـر : حسنا . اذن فلتتناول الغذاء هنا .

جينـا : وهو كذلك . ولكن لا داعى للعجلة في اعداد المائدة فيمكنك أن تستمر في استعمال المنضدة بعض الوقت ؟

ياالمـر : ألا ترين أننى أعمل قدر طاقتى ؟

جينـا : ما قصده هو أنك بعدئذ ستكون حرا لا عمل لديك .

(تدخل المطبخ ثانية – فترة سكون قصيرة) .

اكـدال : (واقفا على باب غرفة السطوح هذه ، خلف الشبكة) ياالمـر !

ياالمـر : نعم .

اكـدال : أخشى أننا مضطرون إلى نقل حوض الماء .

ياالمـر : هذا ما كنت أقوله دائما .

اكـدال : احم ، احم !

(ياالمـر يتعد عن الباب ثانية ويعمل فترة قصيرة .

ينظر تجاه غرفة السطح وهو على وشك النهوض
عندما تدخل هدفج من المطبخ فيعاود الجلوس
(بسرعة) .

يا المر : ماذا تريدین ؟

هدفج : أردت أن أراك فقط يا أبتی .

يا المر : (بعد لحظة) يبدو أنك فضولية أكثر من اللازم ؛
هل طلب منك مراقبتی ؟

هدفج : كلا ، بالطبع .

يا المر : ماذا تفعل أملك الآن هناك ؟

هدفج : ان والدتي في سبيل اعداد طبق من سلطة السردین
(تتجه إلى المنضدة) أيمكن ان أساعدك يا أبتی ؟

يا المر : كلا ، كلا ، يحسن أن أفعل كل شيء وحدي . .
طالما لدى الصحة فلن أحتاج إلى مساعدة . يا هدفج .
إذا احتفظ والدك بعافيته عندئذ . .

هدفج : أوه ، يا أبتی . لا تقل مثل هذه الأشياء الفظيعة
(تروح وتجيء في الغرفة فترة وجيزة . ثم تقف على
باب غرفة السطح وتنظر بداخلها) .

يا المر : ماذا يفعل الآن هناك ؟

هدفج : اعتقد أنه يعمل مجرى جديدا لحوض الماء .

يا المر : لا يستطيع عمل هذا بمفرده . وأنا مضطر للجلوس
هنا .

هدفج : (تتجه نحوه) دعني آخذ الفرشاة يا أبتی . يمكنی
أن أعمل هذا كما تعرف .

- يا المر : أوه كلا ، ان ذلك يؤذى عينيك .
- هدفج : كلا على الاطلاق . هيا اعطنى الفرشاة .
- يا المر : (يقف ») حسنا ، على أية حال لن يستغرق هذا أكثر من دقيقة أو دقيقتين .
- هدفج : ما الضرر من هذا ؟ (تأخذ الفرشاة منه) والآن (تجلس) فلأبدأ بهذه الصورة .
- يا المر : ولكن لا تؤذى عينيك . أسمعت ؟ اننى غير مسئول عن هذا ، والمسئولية تقع عليك وحدك . أفهمت ذلك ؟
- هدفج : (تستمر في العمل) نعم ، نعم
- يا المر : يالك من فتاة صغيرة ذكية . ان هذا لن يستغرق أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين ، (ينحنى تحت الشبكة ويدخل غرفة السطح وتجلس هدفج تعمل في هدوء . تسمع أصوات يا المر ووالده وهما يتجادلان ويتناقشان في أمور ما) .
- يا المر : (يأتي إلى الشبكة) هدفج ، اعطنى الكماشة من على الرف والازميل كذلك ، لو تسمحين . (يتلفت إلى غرفة السطوح) والآن سوف ترى يا والدى . دعنى أريك ما كنت أعنى بادىء الأمر (لقد أحضرت هدفج الادوات التى طلبها والدها من على رف المكتب واعطتها له) .
- يا المر : شكرا . من حسن الحظ أننى حضرت ، يا هدفج (يدخل الغرفة وتسمع أصوات ضحكهما وحديثهما

وطرق أدوات النجارة . تقف هدفج تنظر اليهما .
بعد لحظة يسمع طرق على الباب ولكن هدفج لا
تسمعه) .

جريجز : (عارى الرأس وبدون معطف . يدخل ويقف لحظة
بالباب) احم !

هدفج : (تلتفت إليه وتمشى تجاهه) أوه ، صباح الخير .
تفضل .

جريجز : شكرا (ينظر تجاه غرفة الطيور) يبدو أن لديكم
عمالا بالمتزل .

هدفج : كلا ، انهما جدى ووالدى فقط . سأذهب وأخبرهما
بحضورك .

جريجز : كلا ، لا تفعل ذلك . أفضل ان انتظر بعض الوقت
(يجلس على الارىكة) .

هدفج : ان المكان هنا غير مرتب (تبدأ في جمع الصور) .

جريجز : دعيها في مكانها . هل هذه صور لم تم بعد ؟

هدفج : نعم انه عمل بسيط أساعد والدى فيه .

جريجز : اذن لا داعى لازعاجك .

هدفج : حسنا (ترتب الأشياء ثانية وتعاود عملها في الصور .
يراقبها جريجز في سكون بعض الوقت) .

جريجز : هل نامت البطة البرية نوما هادئا الليلة الماضية ؟

هدفج : نعم ، شكرا ، أظن ذلك .

جريجز : نعم (يلتفت إلى غرفة السطح) ان المكان يبدو
مختلفا في ضوء النهار .

هدفج : أجل . ان منظره يختلف باختلاف الاوقات . في الصباح يختلف عنه في العصر ، وفي المطر عنسه في يوم صحو .

جريجز : آه ، وهل لاحظت ذلك ؟

هدفج : نعم لا يسع المرء إلا أن يلاحظ هذا .

جريجز : هل تخمين ان تكوني هناك مع البطة البرية ؟

هدفج : نعم ، كلما تسمح الظروف .

جريجز : ولكني أعتقد أنه ليس لديك وقت لهذا . اعتقد أنك تذهبن إلى المدرسة طبعاً ؟

هدفج : كلا ، لم أعد أذهب إلى المدرسة الآن ، لأن والدي يخشى أن أؤذى بصرى .

جريجز : فهمت . اذن هو يعطيك بعض الدروس بنفسه ،

هدفج : لقد وعد بأن يعطيني بعض الدروس ولكن الآن لم يتسع له الوقت .

جريجز : ولكن ألا يوجد شخص آخر يساعدك بعض الشيء .

هدفج : نعم هناك مستر مولفك - وهو طالب يعيش في الطابق الأرضي - ولكنه ليس دائماً - تماماً - . . .

جريجز : هل يشرب ؟

هدفج : أظن ذلك .

جريجز : اذن لديك متسع من الوقت لأشياء عديدة ؟ وهناك في الداخل على ما اعتقد ، عالم مختلف في حد ذاته ، أليس كذلك ؟

هدفج : مختلف تماما - تماما . هناك أشياء كثيرة وعجيبة للغاية .

جريجرز : أحقا ؟

هدفج : نعم هناك دواليب بها كتب ، وهناك صور في كثير من هذه الكتب .

جريجرز : آه .

هدفج : وهناك مكتب قديم به ادراج وأجزاء متعددة تتحرك . وهناك ساعة كبيرة ذات أشكال تبرز فجأة عندما تدق الساعة . ولكن الساعة لا تدور الآن .

جريجرز : إذن فالزمن أيضا قد توقف هناك ، حيث تعيش البطة البرية .

هدفج : نعم . ثم هناك صناديق قديمة للطلاء وأشياء أخرى مماثلة ، وكتب كثيرة .

جريجرز : وهل تقرأين الكتب ؟

هدفج : نعم عندما تسنح الفرصة . ولكن معظم هذه الكتب باللغة الانجليزية التي لا أفهمها . وحينئذ أنظر إلى الصور . هناك كتاب ضخمة يسمى تاريخ لندن لهاريسن . هذا الكتاب لا بد وأن عمره مائة عام . وفي هذا الكتاب مجموعة ضخمة من الصور . وفي أول الكتاب صورة للموت يحمل ساعة رملية وفتاة . انها في نظري صورة مرغبة . ولكن هناك صورا أخرى للكنايس والقلاع والشوارع والسفن الكبيرة وهي تسير في البحر .

جريجز : ولكن أخبريني من أين حصلت على كل هذه الأشياء العجيبة ؟

هاتفج : أوه ، كان يعيش هنا في يوم ما قبطان بحري وأحضر كل هذه الأشياء معه . كان يسمى « الهولندي الطائر » . هذا غريب لأنه لم يكن هولنديا على الإطلاق .

جريجز : ألم يكن كذلك ؟

هاتفج : كلا ولكنه في النهاية تاه في البحر ولم يعد وترك كل شيء وراءه .

جريجز : اسمعي ، أخبريني — عندما تجلسين لمشاهدة الصور ألا تريدين ان تخرجي لترى العالم الكبير بنفسك ؟ .

هاتفج : كلا ، على الإطلاق انني أريد أن أمكث في المنزل دائما لأساعد والدي ووالديتي .

جريجز : في تمام الصور ؟

هاتفج : كلا ، ليس في ذلك فقط . اني أفضل أن أتعلم حفر الصور ، كتلك الصور التي أجدها في الكتب الانجليزية .

جريجز : احم . وما رأي والدك في هذا ؟

هاتفج : لا أعتقد أن والدي يروقه هذا . ان موقفه غريب جدا من مثل هذه الأمور . تصور انه يريدني أن أتعلم أشياء سخيفة كعمل السلال وشغل القش . انني لا أرى أي فائدة أجنيها من هذا ؟

جريجز : ولا أنا كذلك .

هدفج : ولكن والدى مصيب إلى حد ما . اذ أنى لو كنت
قد تعلمت عمل السلال لاستطعت عمل سلة جديدة
للبطة البرية .

جريجز : نعم فعلا - إنه من صميم عملك أنها بطتك بالفعل .

هدفج : انك مصيب في هذا لأنها بطى أنا البرية . ولكن
يمكن لحدى ووالدى استعارتها في أى وقت يريدان .

جريجز : وماذا يفعلان بها إذن .

هدفج : انهما يعنيان بها ، يبنيان أشياء لها ، وما شابه ذلك .

جريجز : طبعاً . لأن البطة البرية أهم كائن في الداخل ، أليس
كذلك ؟

هدفج : فعلاً . انها حقاً بطة برية . ولهذا فأنا أشعر بالأسى
لحالها ، يا للمسكينة ! فهى وحيدة ، وليس لها أحد
تهتم به .

جريجز : أليس لها عائلة كالأرانب .

هدفج : كلا ، والدجاج أيضاً له أقارب وأصدقاء عديدون
منذ الصغر ، ولكن البطة بعيدة عن أهلها وأصدقائها .
يا للمسكينة ! ان أمرها غريب جداً فلا يعرفها
أحد ولا يعرف أحد من أين أتت .

جريجز : ثم ، لقد غاصت إلى أعماق « أعماق المحيط » .

هدفج : (ترمقه بنظرة سريعة وهى تملك نفسها من الابتسام
متسائلة) لماذا تقول « أعماق المحيط » ؟

جريجز : ما الذى يجب أن أقوله غير ذلك ؟

- هدفج : يمكنك أن تقول « قاع البحر » .
- جريجز : ولماذا لا أقول « أعماق المحيط » ؟
- هدفج : نعم ولكن يبدو الأمر غريبا عندما أسمع شخصا آخر يقول « أعماق المحيط » .
- جريجز : لماذا ؟ أخبريني لماذا ؟
- هدفج : كلا ، لن أقول . انه شيء سخيف .
- جريجز : اني متأكد أنه ليس كذلك . أخبريني لماذا ابتسمت الآن ؟ .
- هدفج : السبب اني عندما أتذكر كل شيء هناك في الداخل – فجأة كما لو كانت ومضة – يبدو حيثذا كما لو أن الغرفة كلها وكل شيء هناك ينبغي ان يسمى « اعماق المحيط » . ولكن هذا خاطر سخيف .
- جريجز : كلا ، لا يجب أن تقولي هذا .
- هدفج : انه كذلك فعلا ، لأن هذه مجرد غرفة صغيرة للطيور في السطوح .
- جريجز : (يعن النظر إليها) أمتأكدة أنت من هذا ؟
- هدفج : (مندهشة) بأنها غرفة صغيرة في السطوح ؟
- جريجز : نعم ، أمتأكدة تماما من هذا ؟
- (تصمت هدفج وتنظر إليه فاعرة فاما . تأتي جينا من المطبخ ومعها مفرش ولوازم أخرى للمائدة) .
- جريجز : (يقف) اني آسف لحضوري مبكرا جدا .
- جينا : أوه ، لا بد أن تكون في مكان ما – وعلى أية حال

جينا : أوه ، لا بد أن تكون في مكان ما — وعلى أية حال سيكون كل شيء معدا بعد قليل . هدفج ، نظفى المائدة (تجمع هدفج الأشياء من على المنضدة وتعد هي وجينا المائدة في أثناء الحوار التالى . يجلس جريجـرز في كرسى ويقلب صفحات ألبوم الصور) .

جريجـرز : سمعت أنه في امكانك عمل الرتوش الأخيرة للصور . يا مسز اكـدال ؟

جينا : (ترمقه بنظره جانبية) أنا — نعم يمكننى ذلك

جريجـرز : هذا من حسن الحظ ، أليس كذلك ؟

جينا : حسن الحظ من أية ناحية ؟

جريجـرز : أعنى بما أن يالمر قد احترف التصوير .

هدفج : ان والـتى ممكنها أن تأخذ صوراً كذلك .

جينا : أوه ، نعم ، كان على أن أعلم نفسى تلك المهنة .

جريجـرز : أنك أنت اذن التى تديرين هذا العمل .

جينا : نعم — عندما لا يكون لدى يالمر متسع من الوقت فاني . . .

جريجـرز : ان والده العجوز يأخذ جزءا كبيرا من وقته على ما اعتقد ؟

جينا : نعم ، كما أنه لا يلقى بشخص كيالمر ان يأخذ صوراً لكل من هب ودب من الناس .

جريجـرز : صحيح ، ولكن على أية حال إذا اختار الانسان المهنة كهـذه . . .

جينا : لا بد أن تفهم يا مستر فيوله أن بالمر ليس مصورا عاديا .

جريجز : هذا صحيح ، هذا صحيح ولكن . . .

(تسمع طلقة من داخل غرفة السطح التي بها الطيور)

جريجز : (بفرع) ما هذا ؟

جينا : أوه ، لقد عاودوا اطلاق النار .

جريجز : هل هما يطلقان النار ؟

هدفج : انهما يصطادان .

جريجز : يا للسماء ! (يذهب إلى باب الغرفة) هل أنت تصطاد الطيور يا بالمر ؟

بالمر : (داخل الشبكة) أوه ، هل حضرت ؟ لم أكن أعرف ذلك ، لقد كنت منكمجا جدا (مخاطبا هدفج لماذا لم تخبرينا بذلك (يأتي إلى الاستديو) .

جريجز : هل تطلق النار هناك في هذه الغرفة ؟

بالمر : (يريه مسدس بمسورتين) أوه ، نطلق النار بهذا المسدس فقط .

جينا : نعم ، سوف ينتهى هذا العبث بهذه البندقية يوما ما بحادثة لك ولجدي .

بالمر : (وقد نفد صبره) أظن أني أخبرتك بأن غدا السلاح من النوع الذى يسمى مسلما ..

جينا : حسنا ، لا أدرى أن هذا يجعل الأمر أقل خطورة

جريجز : اذن قد تحولت إلى صياد ، أنت كذلك يا بالمر

- يا لمر : مجرد صيد أرانب من آن لآخر من أجل والدى كما تعرف .
- جينا : إن الرجال كائنات عجيبة الشأن ، انهم دائماً يبحثون عن شىء يلهيهم .
- يا لمر : (في غضب) نعم ، بالضبط ، يجب أن يكون لدينا دائماً نوع من التسلية ، كما تقول جينا .
- جينا : أليس هذا ما قلته بالضبط ؟
- يا لمر : أوه ، حسناً - (الى جريجز) وأنت ترى ان كل شىء يسير على خير ما يرام ، فغرفة الطيور هذه تقع في مكان لا يستطيع أحد أن يسمع منه صوت اطلاق النار . (يضع المسدس على أعلى رف) لا تلمس المسدس يا هدفج ، تذكرى ان به طلقات لا تنسى .
- جريجز : (ينظر من خلال الشبكة) انى أرى أن لديك بندقية صيد .
- يا لمر : هذه بندقية والدى القديمة . ان بها عطا ولم تعد تصلح للصيد . ولكن وجودها مبعث للتسلية لأنه ممكن أن نحل أجزاءها المختلفة من آن لآخر وننظفها ونشحمها ثم نجتمعاً ثانية . بالطبع ان والدى هو الذى يبعث بهذه البندقية .
- هدفج : (تذهب تجاه جريجز) الآن يمكنك ان ترى البطة البرية جيداً .
- جريجز : اننى كنت فعلاً أنظر إليها - يبدو أنها تبحر أحدهم جناحيها بعض الشىء ، أليس كذلك .

- يا المر : هذا لا يدعو للدهشة ، لقد جرححت .
- جريمجرز : انها تعرج في احدى قدميها ايضا - أليس كذلك ؟ .
- يا المر : هذا شيء بسيط جدا .
- هدفج : نعم ، هي الرجل التي عقرها الكلب .
- يا المر : إذا استثنينا هذا ، فليس هناك اى شيء آخر تشكو منه ، وهذا مدهش إذا قدرنا ما أطلق عليها - من رصاص وأن الكلب قد أنشب فيها أنيابه .
- جريمجرز : (ينظر إلى هدفج) وانها كانت في أعماق المحيط - لمدة طويلة -
- هدفج : (مبتسمة) نعم .
- جيننا : (وهى تعد المائدة) تلك البطة البرية المباركة ! لقد انقلب المكان كله رأسا على عقب من أجلها .
- يا المر : احم ! هل سيكون الغداء معدا حالا ؟
- جيننا : حالا . بعد لحظة واحدة . تعالى ، يا هدفج ، ساعدينى الآن قليلا .
- (تدخل جينا وهدفج إلى المطبخ) .
- يا المر : (بصوت غير مسموع) أظن أنه من المستحسن ألا تقف هناك مراقبا والدى ، انه لا يحب ذلك .
- (يبتعد جريمجرز من باب غرفة الطيور) ويحسن أن أقفل الأبواب قبل حضور الآخرين (يصفق بيده ليفزع الطيور) هس : هس ! هيا بعيدا !
- (في نفس الوقت يسدل الستار ويقفل الأبواب) لقد

اخترعت هذا الابتكار بنفسى . انه لشيء ممتع
حقا ان يكون للانسان أشياء قليلة كهذه يعنى بها
ويصلحها عندما يحدث بها أى عطب ، وفوق ذلك
انها ضرورية جدا كما ترى لأن جينا لا تحب ان
تجد أرائب ودجاج في الاستوديو .

جريجـرز : طبعا لا ، واني أظن أن زوجتك هى التى تتولى أمر
هذا الاستوديو ؟ .

يامر : انى عادة أترك لها تدبير الأمور العادية الروتينية .
وبذلك أستطيع أن أخلو إلى نفسى في حجرة الجلوس
لأفكر فيما هو أهم .

جريجـرز : ما هو هذا الشيء الأهم يامر ؟

يامر : اننى أعجب انك لم تسألنى عن هذا من قبل ، أو ربما
لم تسمع أى شخص يتحدث عن اختراعى .

جريجـرز : اختراعك ؟ لا !

يامر : حقا ؟ لم تسمع ؟ حسنا . أظن أنك بانعزالك هناك
في الغابات والفيافي . .

جريجـرز : إذن فقد اخترعت شيئا ما ؟

يامر : لم أنته منه بعد تماما ، ولكنى في سبيل ذلك . لا بد
أنك تدرك أنه عندما كرست نفسى للتصوير ، لم
يكن ذلك لمجرد أن آخذ صوراً لأناس من الطبقة
البرجوازية .

جريجـرز : كلا بالطبع . هذا ما كانت تقوله زوجتك منذ برهة •

يامر : لقد أقسمت بأنه إذا كرست كل قواى لهذه الحرفة

فانى سأرفعها إلى مستوى يجعل منها فنا وعلما في
الوقت ذاته ، لذلك عزمت على أن أقوم بهذا
الاختراع العجيب .

جريجز : وما هي طبيعة اختراعك هذا ، ؟ وما الهدف من
ورائه ؟

يا المر : أيها الرفيق العزيز ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل
كهذه بعد . ان المسألة تحتاج إلى وقت ، كما تعلم .
يجب الا تعتقد بأن الدافع إلى هذا هو الغرور . كذلك
يجب أن تتأكد بأننى لا أعمل لغرض شخصى .
كلا ، انها رسالتى في الحياة ، رسالة ملأت على
تفكيرى ليل نهار .

جريجز : ما هي هذه الرسالة ؟

يا المر : أنسيت الرجل العجوز الأشيب ؟

جريجز : والدك المسكين ؟ نعم ، ولكن ما الذى يمكنك ان
تفعله بالضبط من أجله ؟

يا المر : ممكن أن أبعث فيه الكرامة التى فقدتها بأن أعيد اسم
اكдал إلى علياء الشرف والعزة .

جريجز : إذن هذا هو هدف حياتك .

يا المر : نعم . أريد أن أنقذ هذا الرجل المحطم ، لقد تحطمت
سفينة حياته عندما ثارت العاصفة عليه . وأثناء هذا
التحقيق الفظيع لم يعد هو نفسه . . هذا المسدس ،
يا صديقى ، الذى نستعمله في صيد الأرانب - لقد
لعب دورا في مأساة بيت اكдал .

جريجز : ذلك المسدس . أحقا ؟

يالمر : عندما أعلن الحكم بسجنه كان بيده المسدس . .

جريجز : أكاد ينوى . .

يالمر : نعم ، ولكن لم تكن لديه الشجاعة . لقد كان جبانا .

وكانت قد انهارت حالته المعنوية وقتذاك وتحطمت نفسه . أيمكنك ان تتصور هذا ؟ هو الجندى ، هو الذى كان قد اصطاد تسعا من الدببة وكان والده وجد هضابطين يحملان أرفع الرتب . هل يمكنك أن تتصور هذا ؟

جريجز : نعم ، اننى أستطيع أن أتصور الموقف جيدا .

يالمر : اننى لا أستطيع . ثم ان هذا المسدس لعب دورا آخر في تاريخ عائلتنا عندما لبس والدى ملابس السجن واقتيد إليه — انك تدرك ان هذا كان وقتا عصيبا بالنسبة لى . وكانت الستائر مسدلة في غرفتى . وعندما اختلست النظر إلى الخارج رأيت الشمس مشرقة كالمعتاد . لم أستطع أن أفهم هذا . ورأيت الناس يسرون في الشوارع يضحكون ويتحدثون عن توافه الأشياء . لم أستطع أن أفهم هذا . وكنت أعتقد أن الكون كله كان يجب أن يتوقف ، كما لو كان هناك كسوف .

جريجز : لقد كان هذا شعورى أيضا عندما توفيت والدتي .

يالمر : في مثل هذه اللحظات صوب يالمر اكдал المسدس إلى قلبه .

جريجز : وأنت كذلك فكرت في . . .

بالمـر : نعم .

جـريـجـرز : ولكنك لم تطلق المسدس .

بالمـر : كلا ، في هذه اللحظة الحرجة استطعت أن أنتصر على نفسي وقررت أن استمر في العيش . ولكن ثق بأن الأمر يحتاج إلى شجاعة ليختار الإنسان الحياة في تلك الظروف .

جـريـجـرز : على أية حال ان المسألة تتوقف على نظرة الانسان للحياة . .

بالمـر : صدقي يا جريجـرز ، ان هذا صحيح ، ولكن كان خيرا ما حدث . لأنني سوف أتم اختراعي عما قريب . ويظن الدكتور رلنج ، كما أظن أنا ، بأن والدي سوف يسمح له بأن يرتدي بدلته العسكرية . سوف أطلب بها كمكافأتي الوحيدة .

جـريـجـرز : اذن المسألة مسألة البدلة العسكرية .

بالمـر : نعم ، هذا ما يحن إليه أكثر من أى شيء آخر ، يمكنك ان تدرك أن هذا يدمي قلبي . فكل مرة نقيم فيها أى حفل عائلي - عيد زواجنا أو أى شيء آخر - يدخل والدي العجوز لابسا بدلته العسكرية التي كان يرتديها في أيامه السعيدة . ولكن إذا سمع طرقا على الباب الخارجى ، يهرول إلى غرفته بأقصى سرعة تمكنه منها قدماه لأنه لا يجرؤ ان يبدو في هذا الزي أمام غرباء . أنت ترى ، يا صديقي ، أن هذا يقطع نياط قلب الابن اذ يرى والده في هذه الحالة .

جريجز : متى تعتقد أن الاختراع سيتم ؟

يا المر : بالله ، يجب ألا تسأل عن تفاصيل تتعلق بالتواريخ أو خلافه . أوه ، ان الاختراع شيء لا يمكن للانسان ان يتحكم فيه كليه . انه يعتمد إلى حد كبير على الوحي والالهام . ومن المستحيل أن يتكهن الانسان بمقدم هذا الوحي .

جريجز : ولكني أعتقد أنك تسير قدما في اختراعك ؟

يا المر : بالطبع . انني أفكر في اختراعي هذا كل يوم ، انه يملأ على ذهني ، كل يوم بعد الغذاء أخلو إلى نفسي في حجرة الجلوس حيث أفكر في هدوء . ولكن لا فائدة ترجى من محاولتهم أن يدفعوا بي إلى الاسراع في هذا لا فائدة منه على الاطلاق . وهذا ما يقوله رلنج ايضا .

جريجز : ولكن ألا تعتقد أن كل هذه التدابير التي في غرفة الطيور تشتت ذهنك وتلهيك وتبدد طاقاتك ؟

يا المر : كلا ، على الاطلاق . بل بالعكس ، فأنا لا أستطيع أن أقضى كل وقتي مستغرقا في التفكير في نفس المشكلة المضيئة . لا بد أن يكون هناك شيء بجانب ذلك لأملأ به فترات الراحة . إذا كان الوحي أو الالهام ، سيأتي فلن يمنع مجيئه أى عمل أقوم به .

جريجز : اننى أظن أن بك شيئا من البطة البرية ، يا عزيزى يا المر .

يا المر : من البطة البرية ؟ كيف ؟ ماذا تعنى ؟

جريجز : لقد غصت إلى القاع وأمسكت بالأعشاب في قاع البحر .

يا المر : أتعني بذلك ضربة القدر التي أقعدت والدي - وأقعدتني أنا أيضا ؟

جريجز : ليس هذا بالضبط . انني لا أقول انك أصبحت مقعدا ولكنك همت على وجهك في مستنقع سام ، يا يا المر ولقد أصبت بمرض خبيث يسرى في جسدك وغصت حتى القاع لتموت في الظلام .

يا المر : أنا أموت في الظلام ؟ الآن ، اسمع يا جريجز ، يجب أن تكف عن هذا الحديث .

جريجز : لا تقلق . سوف أجد طريقة لترفعك إلى السطح ثانية . ان لي هدفا في الحياة كذلك ، الآن . لقد اكتشفته البارحة .

يا المر : ربما ولكن أرجو أن تبعدني عن ذلك . انني أؤكد لك بأنه فيما عدا حزني الذي يسهل شرح مصدره فان حالي على خير ما يتمناه إنسان .

جريجز : ان نفس شعورك هذا نتيجة للسم .

يا المر : والآن يا جريجز أرجوك ألا تتكلم أكثر من هذا عن المرض والسم ، انني لم أعود مثل هذه المحادثة . إننا لا نتحدث في منزلي . في مثل هذه الأمور الكريهة جريجز : صحيح . انني أصدق هذا .

يا المر : نعم ، لأن هذا يضر بي . لن تجد هنا ما تدعو به بمستنقعات سامة . اني مصور فقير ومنزلي متواضع

ومواردى قليلة . أنا أعرف ذلك جيدا . ولكنى
مخترع دعنى أقول لك هذا - ورب عائلة ، وهذا
يرفع من شأنى - آه ، ها هم يحضرون الغذاء .

(تحضر هدفج وجينا زجاجات البيرة وزجاجة
البراندى وأكواب وأشياء أخرى . وفي نفس الوقت
يدخل رلنج ومولفك من الصالة ، كلاهما بدون
قبعة ومعطف ، ومولفك يلبس رداء أسودا) .

جينا : (تضع الاشياء على المائدة) والآن لقد أتيتما في
الوقت المناسب .

رلنج : لقد تخيل مولفك بأنه شم رائحة سلطة السردين وحينئذ
لا يستطيع أحد أن يكبح جماحه . صباح الخير للمرة
الثانية يا أكدال .

يالمر : جريجز ، أقدم لك مستر مولفك والدكتور - آه
ولكنك تعرف رلنج ؟ .

جريجز : نعم لقد سبق أن تقابلنا .

رلنج : آه ، أنه مستر فيرله الابن ، اننى أتذكر اننا تقابلنا
وتجادلنا هناك في مصانع هويدال ، هل انتقلت إلى
هذا المسكن ؟ .

جريجز : لقد انتقلت هذا الصباح فقط .

رلنج : ان مولفك وأنا نساكن في الطابق الأرضى . ولذا
فسوف لا تجد مشقة في البحث عن طبيب أو قسيس
إذا تصادف أن احتجت إلى أى منهما .

جريجز : اشكرك ، قد يحدث هذا فعلا . لقد كنا البارحة
ثلاثة عشر على المائدة .

بالمـر : أوه ، لا تتكلم ثانية عن مواضيع كئيبة .

رلنج : لا تهـم بهذا يا اكـدال ، ان هذا لا يعنـيك في شـيء .

بالمـر : اننى أتمنى ذلك من أجل عائلتى . لكن دعونا نجلس
ونأكل ونشرب ونمـرح .

جريجز : هـلا ننتظر والدك ؟

بالمـر : كلا ، سوف يأكل في غرفته فيما بعد ، والآـن
هـيا . .

(يجلس الرجال إلى المائدة يأكلون ويشربون . وتخدم
جينا وهدفج عليهم) .

رلنج : لقد سكر مولفك الليلة الماضية لدرجة فظيعة يا مسـر
اكـدال .

جينا : أوه ؟ البارحة أيضا .

رلنج : ألم تسمى الجلبة التى أحدثها عندما أحضرته إلى المنزل
الليلة الماضية ؟

جينا : كلا ، لا أستطيع أن أجزم القول أنى سمعت .

رلنج : هذا من حسن الحظ ، لقد كان فظيعا الليلة الماضية .

جينا : هل هذا صحيح يا مسـر مولفك ؟

مولفك : دعينا نسدل الستار عما فعلناه الليلة الماضية . ان
مثل هذه الأشياء لا تنبع من نفسى الخيرة .

رلنج : (إلى جريجز) ان هذا يستولى عليه كالسحر ،

وحيثد أضر أن أجاريه في الشراب . ان مستر
مولفك به مس من الجنون ، كما ترى .

جريجز : مس من الجنون ؟

رلنج : نعم .

جريجز : احم !

رلنج : ان المصابين بالمس لا يستطيعون السير في الطريق

سوى طول الحياة إذ لا بد وأن ينحرفوا من آن إلى آخر .
ألا زلت تعيش هناك في هذه المصانع الكثيرة المقبضة ؟

جريجز : لقد فعلت هذا حتى الآن .

رلنج : وهل نجحت في فرض مطلبك ، ذلك « المطلب »

الذي كنت تلح به على الجميع ؟ الذي كنت تحاول
شرحه لهم .

جريجز : مطلبي ؟ (يدرك قصده) آه ، فهمت .

يالمر : هل كنت تلعب دور المراي يا جريجز ؟

جريجز : انه يتكلم كلاما لا معنى له .

رلنج : بل هذا صحيح . لقد كان يلف ويدور بأكواخ

العمال ملقيا في وجوههم بما سماه « بمطلب المثالية » .

جزيجز : لقد كنت صغير السن وقتئذ .

رلنج : انك على صواب ، لقد كنت صغيرا جدا ، أما عن

« مطلب المثالية » فلم أسمع أنك اقنعت أحدا بـ

قبل أن أغادر المكان .

جريجز : ولا بعد ذلك أيضا .

رلنج : أرجو أن تكون قد بلغت من الحكمة الآن ما يجعلك
تقلل من مطالبك .

جريجز : ليس عندما أقف وجهها لوجه مع رجل آخر .

يالمر : هذا شيء معقول . قليل من الزبد يا جينا .

رلنج : وقطعة من لحم الخنزير لمولفك .

مولفك : أوه . لا أريد لحم خنزير .

(هناك طرق على باب غرفة السطوح)

يالمر : افتحي يا هدفج . ان والدى يريد الخروج .

(تذهب هدفج وتفتح الباب قليلا . يدخل مستر
أكدال ومعه جلد أرنب سلخ حديثا وتغلق الباب
خلفه) .

أكدال : صباح الخير أيها السادة ، أنه يوم صيد جميل .
لقد اصطدت أرنبا كبيرا .

يالمر : لماذا سلخت جلده قبل أن أحضر ؟

أكدال : وملحته كذلك . ان لحمه طرى جميل ولذيذ ايضا .
ان طعمه حلو كالسكر . أتمنى لكم طعاما شهيا أيها
السادة . (يدخل غرفته) .

مولفك : (يهب واقفا) معذرة - اننى لا أقدر - لابد أن
أنزل إلى الطابق الأرضى في الحال .

رلنج : أشرب بعض ماء الصودا ، يا رجل .

مولفك : (يهرول نحو الباب) آه ، آه ! (يخرج من باب
الصالة) .

- رلنج : دعنا نشرب نخب الصياد العجوز .
- يامر : (يتبادلان الأنخاب) نعم . في صحة الرياضة الذى بلغ نهاية الطريق . .
- رلنج : إلى الرجل الأشيب - (يشرب) - ولكن قل لى ، هل شعره رمادى أو أبيض ؟
- يامر : هو في الحقيقة بين بين . وعلى أى حال لم يتبق له شعر كثير بالفعل .
- رلنج : يمكن للمرء أن يلبس شعرا مستعارا كما يمكنه أن يلبس قناعا للوجه . حقا يا أكداك انك رجل سعيد الحظ ، إذ لديك هدف جميل تناضل من أجله في الحياة .
- يامر : وأنا أكافح من أجله فعلا . كن واثقا من ذلك .
- رلنج : ثم لديك زوجة قديرة تشقى وتفعل كل ما في وسعها لتيسر لك كل راحة .
- يامر : نعم ، يا جينا (يومئ لها) انك لنعم الرفيق في طريق الحياة يا عزيزتي .
- جينا : أوه ، لا تجعلى موضع مزاحك يا يامر .
- رلنج : وهناك ابنتك الصغيرة هدفج ، يا أكداك .
- يامر : (وقد غلبه التأثر) ابنتى ، نعم ابنتى قبل كل شىء وفوق كل شىء . هدفج ، اقتربي منى (يربت على شعرها) أى الأيام يكون غدا ، آه .
- هدفج : (تهزه) أوه ، كلا يجب ألا تقول شيئا يا أبتي .

يا المر : ان قلبي لينفطر أسي عندما أفكر في الحفل العائلي المتواضع الصغير الذي سنقيمه غدا في غرفة السطح احتفالاً . .

هدفج : ولكن هذا هو أجمل ما في الأمر ، يا أبي .

رلنج : انتظري فقط حتى يتم والدك اختراعه العظيم ، يا هدفج .

يا المر : نعم ، وحينئذ سوف ترين بكل تأكيد يا هدفج ، لقد عزمت على أن أؤمن لك مستقبلك . سوف تعيشين في راحة طول حياتك . وسوف أشرط أن يكون لك - شيء ما - وسوف يكون هذا هو الجزاء الوحيد للمخترع المسكين .

هدفج : (تطوق عنقه بذراعيها وهي تهمس) أبي العزيز ، الطيب .

رلنج : (إلى جريجز) أليس من دواعي السرور أن يجلس المرء ولو على سبيل التغير إلى مائدة مرتبة شهية وسط عائلة سعيدة ؟

يا المر : حقا ، انني أتمتع بهذه الأوقات السعيدة كل المتعة .

جريجز : أما عن نفسي فاني لا أحب هذا الجو المسمم .

رلنج : جو مسمم ؟

يا المر : بربك لا تعاود الحديث عن هذا .

جيننا : يعلم الله انه لا يوجد جو مسمم هنا يا مستر فيرله .
اني أغير هواء المكان كل يوم يهل علينا .

- جريجـرز : (ينهض من المائدة) ان فتح النوافذ للتهوية لن يقضى على هذه الرائحة العفنة التى أعنيها ؟
- ياـمر : رائحة عفنة .
- جينـا : ما رأيك في هذا يا ياـمر ؟
- رلـنج : معذرة ، أليس محتملا أنك أنت الذى أتيت بهذه الرائحة العفنة معك من تلك المناجم هناك ؟
- جريجـرز : ليس غريبا عليك أن تتهمنى بأننى أنا الذى جئت بهذه الرائحة الكريهة .
- رلـنج : (يقرب منه) اسمع يا مستر فيرله ، لدى شك قوى في أنك لا زلت تتجول بالنسخة الأصلية الكاملة في جيبك لما تسميه « بمطلب المثالية » .
- جريجـرز : اننى أحملها في قلبي .
- رلـنج : احملها أينما تشاء ، ولكنى أنصحك ألا تحاول أن تبتز بها أحدا هنا على الأقل ، طالما أنا في هذا المنزل .
- جريجـرز : ولنفرض اني اخترت أن أتجاهل تحذيرك .
- رلـنج : عندئذ سوف ألقى بك من على السلام . والآن أفهمت ؟
- ياـمر : (يهب واقفا) ولكن - ولكن يا رلنج .
- جريجـرز : حسنا ، هيا ألق بي إلى الخارج .
- جينـا : (تقف بينهما) لا يمكن ان تفعل هذا يا رلنج ولكنى أقول هذا وأؤكدده - إنك يا مستر فيرله -

بعد أن أحدثت كل هذه الفوضى والقذارة في
موقدك وغرفتك لا يحق لك ان تشكو من وجود
الروائح الكريهة .

(يسمع طرق على باب الصلاة) .

هدفج : والدتي ، هناك طرق على الباب .

ياالمـر : ها نحن الآن نستقبل ضيفاً آخر .

جينـا : دعني أذهب لأرى من على الباب (تذهب وتفتح

الباب ثم تفرع وترتعد وتراجع) آه . لا . لا .

(فيرله الأب لابسا معطفا من الفراء يخطو خطوة

إلى الامام في الغرفة) .

فيرله : معذرة . ولكني أعتقد أن ابني يسكن هنا .

جينـا : (وهي تبلع ريقها) نعم .

ياالمـر : (يتقدم نحو فيرله) أنتفضل يا مستر فيرله و

فيرله : أشكرك . انني أريد فقط أن أتحدث إلى ابني .

جـريـجرز : حسنا ، ماذا تريد مني ؟ ها أنذا .

فيرله : أريد أن أتحدث إليك في غرفتك الخاصة .

جـريـجرز : في غرفتي ، وهو كذلك (يهم بالذهاب) .

جينـا : بالله . كلا ، إنها في حالة لا تسمح لكما بأن

فيرله : حسنا ، في الممر خارج الغرفة إذن . أريد أن أتحدث

إليك على انفراد .

ياالمـر : يمكنك ان تتحدث هنا يا سيدى . هيا يا رلنـج

إلى حجره الجلوس .

(يخرج يالمر ورلنج جهة اليمين . وتأخذ جينسا
هدفج معها إلى المطبخ) .

جريجز : (بعد فترة صمت قصيرة) والآن ، هانحن بمفردنا .

فيرله : لقد أبديت ملاحظة أو ملاحظتين مساء البارحة
وبما أنك قد اتخذت لك سكنا مع عائلة اكدا
لا يسعني إلا أن أستنتج أنك تنوى اتخاذ موقف
معادي لي .

جريجز : اننى أفكر في أن أفتح عيني يالمر اكدا . يجب أن
يرى موقفه على حقيقته ، هذا كل ما في الأمر .

فيرله : هل هذا هو الهدف من الحياة الذى تكلمت عنه
البارحة ؟

جريجز : نعم . أنك لم تترك لي شيئا سواه .

فيرله : إذن أنا المسئول عن عقلك السقيم يا جريجز ؟

جريجز : لقد جعلت حياتي كلها سقما ومرضاً . اننى لا أفكر
فيما حدث لوالدتي فقط ، ولكنك أنت المسئول عن
ذلك الشعور بالذنب الذى يطاردني أينما ذهبت .

فيرله : اذن ، هو ضميرك الذى يتعبك ؟

جريجز : كان يجب أن أقف في طريقك عندما نصبت الشرك
للملازم اكدا . كان يجب على أن أحذره لأنني كنت
أعلم تمام العلم ما سينتهى إليه الأمر .

فيرله : إذن . كان يجب ان تتكلم وقتذاك .

جريجز : لم تكن لدى الشجاعة . لقد كنت جباناً . لقد كنت

أخشاك بطريقة بشعة في ذلك الوقت وبعدها بمسدة
طويلة .

فيرله : يبدو أن هذا الخوف قد تلاشى الآن .

جريجرز : نعم ، لحسن الحظ . ان الجرائم التي ارتكبت ضد
اكдал العجوز على يدي ويسد غيري لا يمكن
اصلاحها . ولكن يمكنني على الأقل أن أحرر بالمر
من الأكاذيب والخداع كاد ان يقضى عليه هنا .

فيرله : هل تعتقد أنك بذلك ستؤدي له خدمة ؟

جريجرز : اننى واثق من ذلك .

فيرله : أعتقد اذن ، ان اكдал المصور هو ذلك الرجل
الذى سيسرك على هذا المعروف ؟

جريجرز : نعم ، هو ذاك الرجل .

فيرله : ايه . سوف نرى .

جريجرز : وعلاوة على ذلك ، اذا كان على أن أبقى على قيد
الحياة فلا بد أن أجد علاجاً لضميري العليل .

فيرله : لن يشفى ضميرك أبداً . ان ضميرك معتل منذ
الطفولة . انه وراثة من والدتك ، يا جريجرز .
إنه الإرث الوحيد الذى تركته لك .

جريجرز : (يتسم بمرارة مع شيء من الازدراء) ألم تغلب
بعد على خيبة الأمل التي أصابتك عندما وجدت
أنك أسأت التقدير في أنها ستجلب لك الثراء .

فيرله : دعنا لا نخرج عن الموضوع . ألا زلت مصراً على

عزمتك في ان تقود اكدال - كما تزعم - إلى الطريق
السوى .

يا لمر : نعم مصر تمام الاصرار .

فيرله : اذن كان من الأفضل أن أوفر على نفسى مشقة
صعود السلم . لأننى لا أعتقد أن هناك جدوى الآن
من ان أطلب إليك ان ترجع إلى المنزل .

جريجز : كلا .

فيرله : ولن تأتى إلى الشركة ايضا ، على ما أظن ؟

جريجز : كلا .

فيرله : حسنا - ولكن . بما انى عازم الآن على الزواج ثانية
فان أملاكى سوف تقسم بينى وبينك .

جريجز : (بسرعة) كلا ، اننى لا أريد ذلك .

فيرله : ألا تريد ذلك ؟

جريجز : لا ، إن ضميرى لا يسمح لى .

فيرله : (بعد برهة) هل ستذهب للمصانع ثانية ؟

جريجز : كلا . اننى أعتبر نفسى مفصولا من خدمتك .

فيرله : ولكن ماذا تنوى أن تفعل ؟

جريجز : سأحقق هدف حياتى فقط لا شىء أكثر من هذا .

فيرله : ولكن بعد ذلك ، على أى شىء تعيش ؟

جريجز : لقد اقتصدت قليلا من المال من مرتبى .

فيرله : ولكن ذلك لن يدوم طويلا .

جریجز : اعتقد انه سیکفنی مدى الحياة .

فیرله : ماذا تعنی بهذا ؟

جریجز : لن أجیب علی أى سؤال آخر .

فیرله : وداعا ، اذن ، یا جریجز .

جریجز : وداعا .

(ینخرج فیرله الأب)

یالمر : (ینتلس النظر) هل ذهب ؟

جریجز : نعم .

(یدخل یالمر ورانج . تنضم إلیهما جینا

وهدفج من المطبخ) .

رلنج : لقد أنهی هذا حفلة الغذاء .

جریجز : ارتدی ملابسك یا یالمر . یجب ان تخرج معی
لتمشية طويلة .

یالمر : أجل ، بكل تأکید . ماذا كان والدك یرید ؟ هل
كان شیئا یتعلق بی ؟

جریجز : هیا . هناك شیء أو شیئان أرید أن أحدثك عنهما .
سأدخل لأرتدی معطفی (ینخرج من باب الصالة)

جینا : لا أحب ، یالمر ، ان تخرج معه .

رلنج : انها علی حق . امكث هنا معنا .

یالمر : (یرتدی قبعته ومعطفه) ماذا !! عندما یرید صديق
قديم أن یفضی إلی یمكنون فؤاده علی انفراد . . .

- رلنج : ولكن يا للعه ! ألا ترى أن هذا الرجل مجبول !
- جينا : ألم أقل لك ؟ ايه ، ماذا تنتظر ؟ لقد كانت مثل هذه النوبات تتاب أمه من آن لآخر .
- يالمر : هذا يعنى أنه أكثر حاجة إلى صديق يرعاه اذن . (إلى جينا) لا تنسى أن تعدى العشاء في الوقت المناسب . . إلى اللقاء .
- (يخرج من الباب الأمامى)
- رلنج : انه لمن سوء الحظ ان هذا الشخص لم يقع في أحد مناجمه في هويدال ليتلقفه طيب الجحيم مباشرة .
- جينا : يا لله ! لماذا تقول هذا ؟
- رلنج : (يتمم ان لى رأى الخاص .
- جينا : أعتقد أن فيرله الابن مجبول حقا ؟
- رلنج : لا للأسف . انه لا يزيد خبلا عن معظم الناس ولكنه مريض نفسيا بالتأكيد .
- جينا : ما الذى يعاينه اذن ؟
- رلنج : حسنا ، سأخبرك يا مسز اكدال . انه يعاني من مغالاة في الاستقامة .
- هدفج : أهذا نوع من المرض ؟
- رلنج : نعم ، انه مرض قومى ، ولكنه قلما يصبح حادا . (ينحنى لجينا) أشكرك على الغذاء (يخرج من باب الصالة) .

جينسا : (تسير باضطراب في الغرفة) آه ، من جريبحرز
فيرله ، لقد كان دائما شخصا غريب الأطوار .

هدفج : (واقفة بجوار المائدة وهي تمنع النظر في والدتها)
ان كل هذا يبدو لي غاية في الغرابة .

* * *

الفصل الرابع

(استوديو يالمر اكдал . صورة قد أخذت منذ لحظة . الكاميرا مغطاة بقطعة قماش . قاعدة للكاميرا . كرسيان ومنضدة في وسط الحجرة . الوقت بعد العصر والشمس على وشك المغيب . وبعد ذلك بقليل بدأ الظلام يخيم على الكون . جينا واقفة عند باب الغرفة وفي يدها صندوق صغير ولوح زجاجي مبلى وهى تتحدث مع شخص ما خارج الغرفة) .

جينا : أجل ، لن أخيب ظنك ، عندما أعد بشيء فانى أفى بوعدى . قبل يوم الاثنين ستكون الدسنة الأولى جاهزة . نهارك سعيد . نهارك سعيد .

(ينزل الشخص الآخر إلى الطابق الأسفل . تقفل جينا الباب وتضع اللوح في الصندوق وتضع هذا في الكاميرا المغطاة . تدخل هدفج من المطبخ) .

هدفج : هل ذهبوا الآن ؟

جينا : (ترتب الغرفة) نعم ، وأحمد الله انى انتهيت منهم أخيرا .

هدفج : أيمكنك أن تخمنى لماذا لم يرجع والدى للآن ؟

جينا : أمتأكدة انه غير موجود في الطابق الأرضى مع رلنج

- هدفج : كلا ، ليس هناك . لقد نزلت من السلم الحلفسى
للطابق الأرضى لأسأل عنه منذ برهة .
- جينا : وها هو عشاؤك ينتظره وقد برد الطعام .
- هدفج : تصورى . ان والدى دائما حريص على أن يرجع
إلى المنزل في ميعاد العشاء .
- جينا : بدون شك . سوف يأتي حالا .
- هدفج : انى أتمنى ذلك . لأن كل شىء يبدو غريبا فجأة .
- جينا : (صائحة) ها هو قد حضر (يأتي بالمر من الممر) .
- هدفج : (تهرع اليه) أبى ، لقد انتظرناك طويلا .
- جينا : (ترمقه بنظرة عتاب) لقد تأخرت كثيرا في الخارج
يا بالمر .
- بالمر : (دون ان ينظر إليها) هذا صحيح . لقد تأخرت
(يخلع معطفه . جينا وهدفج يحاولان مساعدته في
ذلك فيبعدهما عنه) .
- جينا : أتعيشيت مع مستر جريجز فيرله ؟
- بالمر : (يعلق معطفه) كلا .
- جينا : (تذهب إلى باب المطبخ) سأحضر لك الطعام هنا ،
اذن .
- بالمر : كلا ، لا تهتمى بالعشاء . لا أريد أن آكل شيئا
الآن .
- هدفج : (تقترب منه) أشعر بتعب يا أبى ؟

ياالمر : ماذا ؟ أوه ، نعم إلى حد ما . لقد أتعبنا المشى الطويل
جريجز وأنا .

جينا : كان يجب ألا تفعل ذلك ، انك لم تعتد هذا المشى
الطويل .

ياالمر : هناك أشياء كثيرة في هذه الدنيا يجب على الانسان
أن يعتادها . (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هل حضر
أحد أثناء وجودى بالخارج ؟ .

جينا : لم يحضر غير الحبيين .

ياالمر : ألم يطلب أحد طلبات جديدة ؟

جينا : كلا لم تأت طلبات اليوم .

هدفج : سوف ترى يا أبي . سوف تأتي غدا .

ياالمر : أرجو ذلك ، وغدا اني عازم على أن أعمل بكل
مالدى من جهد .

هدفج : غدا . أنسيت أى يوم يكون غد . . ؟

ياالمر : أوه ، كلا . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . .

اني عازم في المستقبل على أن أفعل كل شيء بنفسى
ولا أريد أن يساعدني أحد في العمل على الإطلاق .

جينا : وما فائدة هذا يا بالمر ؟ ان هذا سوف يشقك . يمكننى .
أن أتولى التصوير بنفسى وحينئذ تتفرغ لاختراعك .

هدفج : وللبطة البرية يا أبي وكل هذا الدجاج والأرانب و . .

ياالمر : لا تتحدثي معى عن هذا السخف . من الغد لن تطأ
قدمى غرفة الطيور هذه .

هدفج : أوه ، ولكن يا أبي لقد وعدتني بأن تقيم احتفالا صغيرا .

ياالمر : آه . هذا صحيح . حسنا ، بعد غد اذن . هذه البطة البرية الملعونة — اننى أريد أن أقصف رقبتها .

هدفج : (صائحة) البطة البرية . .

جيننا : ياه ! اننى لم أسمع مثل هذا الكلام الفارغ ابدا !

هدفج : (تهزه) أوه ، ولكن يا أبي انها بطى البرية !

ياالمر : ولذلك فاني لن أفعل ، لن يطاوعنى قلبى — لا لن

يطاوعنى — من أجلك يا هدفج . ولكن في قرارة

نفسى أشعر بأنه ينبغى أن أفعل ، ينبغى ألا أحتمل

تحت سقف مترلى مخلوقا كان ملكا لذلك الرجل .

يجيننا : بالله . كل هذا لمجرد أن جدى أخذها من هذا التعس بترسن .

المر : (يذرع الغرفة جيئة وذهابا) هناك بعض المطالب

مطالب يضعها المرء نصب عينيه — ماذا أسميها ؟

— محاولة السعى جاهدا نحو الكمال — فلنفرض أننا

سميناها مطالب المثالية ، بعض المطالب التى لا يمكن

ان يتغاضى الانسان عنها دون ان تصاب روحه

بأذى .

هدفج : (تتبعه) ولكن فكر في البطة البرية يا أبي ، البطة المسكيننة .

ياالمر : (يقف) اننى أقول لك اننى سأبقيها من أجلك ، لن

أمس شعره واحدة منها كما قلت . سأبقيها لأن هناك

أشياء أهم منها يجب معالجتها . ولكن يجب ان تخرجى
لتزمنتك المعتادة يا هدفج . لقد تأخرت الآن وبدأ
الظلام ينجم على الكون - ان الضوء لن يؤدى عينيك
الآن .

هدفج : لا - لن أخرج اليوم - لن أهتم بذلك .
ياالمسر : بل يجب ان تخرجى للفسحة . يبدو على عينيك الضعف
هذه الأيام . ان كل هذه الابخرة هنا تضر بعينيك
والهواء في هذا المنزل غير نقي .

هدفج : حسنا ، حسنا اذن سوف أنزل بسرعة من سلام
المطبخ وأخرج لأتمشى قليلا . أين معطفى وقبعتى ؟
أوه ، انهما في غرفتى . أبى ، عدنى بأنك لن تصيب
البطة البرية بأذى وأنا في الخارج .

ياالمسر : لن أمسها بأى اذى ، اطمئنى (يجذبها نحوه) أنت
وأنا ياهدفج نحن الاثنين . والآن ، هيا ياعزيزتى
(هدفج تحبى والديها وتخرج من المطبخ) .

ياالمسر : (يمشى في الغرفة خافض البصر) جينا .

جينا : نعم ؟

ياالمسر : ابتداء من الغد فصاعدا - أو ابتداء من بعد غد أريد
أن احتفظ معى بدفاتر حسابات المنزل .

جينا : تريد ان تحتفظ بحسابات المنزل كذلك ؟ الآن ؟

ياالمسر : نعم ، أو على أية حال أريد أن أعرف مصدر دخلنا .

جينا : أوه . يعلم الله ، ان هذا لن يستغرق من وقتك طويلا

ياالمسر : كنت أتصور انه يستغرق وقتا طويلا . يبدو أن

المال الذى أعطيه لك يكفيننا لمدة طويلة جدا .
(يقف وينظر اليها) كيف يحدث هذا ؟

جيننا : لأن هدفج وأنا لانتحتاج الا القليل جدا .

يالمر : هل صحيح أن والدى يتناول أجرا كبيرا على النسخ
الذى يقوم به لمستر فيرله ؟

جيننا : لأدرى اذا كان أجرا كبيرا - فأنا لأعرف قيمة
ذلك النوع من العمل .

يالمر : حسنا ، كم يتقاضى بالتقريب هيا ؟ أخبرينى .

جيننا : ان هذا يختلف من آن لآخر . ولكن مايتقاضاه يغطى
بالتقريب مصاريفه في المنزل مع مبلغ قليل فوق
هذا لمصروفه الخاص .

يالمر : مقدار مايكلفنا به من مصاريف . لم تخبرينى عن
هذا من قبل .

جيننا : كلا ، لم أستطع أن أقول لك ، لقد كنت سعيدا
في اعتقادك بأن كل شىء يأخذه هو من مالك .

يالمر : في حين أنه في الحقيقة من مال المستر فيرله .

جيننا : اوه ، ان مستر فيرله رجل متيسر الحال .

يالمر : أشعل المصباح لى من فضلك .

جيننا : (تشعله) وفوق ذلك فلا يمكن الجزم بالقول انه هو
المستر فيرله ، قد يكون جروبيرج .

يالمر : لماذا تقهمين جروبيرج لتخرجى عن الموضوع ؟

جيننا : حسنا ، لأدرى . لقد ظننت فقط .

يا لمر : احم !
جينا : على أى حال لست أنا الذى ساعد والدك على
الحصول على هذا العمل ، هذا « النسخ » انها برتة
عندما كانت هناك .

يا لمر : يبدو فى صوتك الاضطراب .
جينا : (تضع الغطاء على المصباح) صوتى ؟
يا لمر : ويداك ترتعشان ايضا - أتنكرين ذلك ؟
جينا : (بحزم) تكلم بصراحة يا لمر . ماذا كان يقول
لك جريجوز عنى ؟

يا لمر : أصحيح - أيمكن ان يكون صحيحاً - انه كانت
هناك بينك وبين المستر فيرله علاقة أثناء وجودك
فى خدمته ؟

جينا : هذا غير صحيح . ليس فى ذلك الوقت . أوه ، لقد
حاول مستر فيرله اغرائى ، فعلا ، واعتقدت زوجته
ان هناك علاقة بينى وبينه فأحدثت ضجه وأذاقتنى
مر العيش حتى اضطرت أن أترك خدمتهم .

يا لمر : ولكن بعد ذلك ؟
جينا : بعد ذلك رجعت إلى متزلى . ولم تكن أُمى امرأة
بسيطة كما كنت تظن يا لمر ، وأخذت تحدثنى عن
هذا وذاك وما أشبه ، وكان مستر فيرله أرملا فى
فى ذلك الوقت .

يا لمر : يا حسنا ، وبعد ذلك .

- جينا : نعم ، من المستحسن ان تعرف ، لم يرجع الا بعد ان نال بغيته .
- يا المر : (يقبض على كلتا يديه في اضطراب) وها هي والدة طفلى ! كيف تخفين عني شيئاً كهذا ؟
- جينا : لقد كان خطأ منى بالفعل . واعتقد انه كان يجب على أن أخبرك منذ مدة طويلة .
- يا المر : كان يجب أن تخبرينى في الحال حتى أعرف أى نوع من النساء أنت .
- جينا : ولو اني فعلت هذا أكنت تزوجتنى ؟
- يا المر : ماذا تظنين أنت ؟
- جينا : نعم - وهذا هو السبب الذى منعى من أن أقول لك شيئاً عن الموضوع في ذلك الوقت . أنت تعرف كم أحببتك . كيف تتصور أننى كنت أجازف بحياتى كلها . ؟
- يا المر : (يسير في اضطراب) وهذه هي أم ابنتى هدفج . ان أعرف ان كل شىء أراه امامى (يضرب الكرسي بقدمه) - كل بيتى - أنا - مدين به لعشيق سابق . آه من ذلك الماكر العجوز الفاسق !
- جينا : هل تأسف على الأربعة عشر عاماً ، أو خمسة عشر عاماً التى عشناها سوياً ؟
- يا المر : (يقف أمامها) أخبرينى - ألم تشعرى في كل يوم ، بل في كل لحظة - بالأسف لهذا الخداع الذى

نسجته حولي كالعنكبوت ؟ أجيبني ؟ ألم تشعرى
حقا بالآلام الأسف والندم . ؟

جيننا : أوه ، يا عزيزى يا لمر ، لقد كان لدى ما فيه الكفاية
ليشغلنى - إدارة شئون المنزل ، وكل المهام اليومية -
دون أن . . .

يا لمر : ولهذا فأنت لا تفكرين أبدا في حياتك الماضية ؟

جيننا : كلا ، يعلم الله انى قد أوشكت أن أنسى هذه
المسألة القذرة .

يا لمر : آه ، من هذه الاستكانة وبلادة الشعور . ان هذا
يثير في نفسى على الدوام شعورا بالتقزز . وأكثر
من هذا ، أنك حتى لا تشعرين بالأسف .

جيننا : ولكن أخبرني يا لمر ، ماذا كان يكون مصيرك
لو لم تتزوج بواحدة مثلى ؟

يا لمر : مثلك ؟

جيننا : نعم ، لأنى دائما أكثر منك واقعية واهتماما بالأمر
العملية ، قد يكون ذلك راجعا بالطبع إلى انى أكبرك
بعض السن .

يا لمر : ماذا كان يمكن أن يكون مصيرى ؟

جيننا : نعم لأنك كنت قد بدأت تبدو غريب الأطوار
عندما قابلتك أول مرة . أنت لا تنكر ذلك بالتأكيد .

يا لمر : أهذا ما تسميه أطوارا غريبة ؟ آه ، انك لا تفهمين
معنى ان يكون الانسان فريسة للحزن والبأس ،
خاصة اذا كان رجلا حاد المزاج طموحا مثلى .

جيناً : قد يكون الأمر كذلك ، على العموم أنا لا أشكو ،
لأنك كنت زوجاً طيباً بحق ، بمجرد أن أصبح
لك بيت ، والآن وقد بدأنا نشعر أن البيت مريح
ولطيف كنا نظن هذبح وأنا أننا قد نستطيع أن
نصرف بعض النقود على طعامنا وملبسنا .

يالمر : انى أعيش فى مستنقع من الخداع ، حقا .

جيناً : لو أن هذا الانسان البغيض لم يقحم نفسه فى هذا
المنزل ؟

يالمر : لقد كنت أعتقد أن منزلنا منزل سعيد . لقد كان
هذا خداعا . من أين لى الآن بالدافع لأحقق
اختراعى ؟ قد يموت معى وحينئذ يكون ماضيك
يا جينا هو الذى قضى عليه .

جيناً : (على وشك البكاء) أوه ، يالمر لا يجب ان تتكلم
هكذا . اننى لم أفكر فى أى انسان سواك طوال
فترة زواجنا .

يالمر : اننى أسألك ، أين حلم رب البيت الذى يكذب لكسب
القوت ؟ عندما كنت أستلقى على الارىكة أفكر
فى الاختراع كنت أدرك تماما بأنه قد يستنفد كل
قواى . كنت أدرك تمام الادراك بأن اليوم الذى
أحصل فيه على تسجيل الاختراع - هذا اليوم
سيكون يوم خلاصى . وكان حلمى هو ان تحتل
مكانك كأرملة المخترع الراحل الثرية .

جيناً : (تجفف دموعها) يجب ألا تتكلم هكذا يا يالمر ،
انى ارجو من الله ألا أعيش لأكون أرملة .

يا المر : هذا لا يهم على أية حال . . انتهى كل شيء الآن ه
انتهى كل شيء .

(يفتح جريجز باب الصلاة بحرص وينظر في الغرفة ،

جريجز : هل تسمحان لي بالدخول ؟

يا المر : تفضل ، أدخل .

جريجز : (يتقدم ووجهه يشع بالبشر ويمد يديه اليهما) والآن

يا أصدقائي الاعزاء (يجول ببصره من جينا الى يا المر

ثم يهمس في أذن يا المر) هل انتهيت من الموضوع ؟

يا المر : . في صوت مرتفع (نعم ، انتهيت .

جريجز : آحقاً ؟

جريجز : لقد مررت بأقصى لحظة في حياتي .

جريجز : ولكنها أسوأ لحظة ، كما اعتقد .

يا المر : على أية حال لقد نفضنا أيدينا من الموضوع في الوقت

الحاضر .

جينا : غفر الله لك يا مستر فيرله ؟

جريجز : (في دهشة كبيرة) ولكني لأفهم هذا .

يا المر : ما الذي لاتفهمه ؟

جريجز : يجب أن تصلا عن طريق هذه المحنة الى تفاهم جوهرى

تفاهم سيكون أساس حياة جديدة تسودها الصراحة

والبعد عن الخداع . .

يا المر : نعم ، اني أعرف وأدرك هذا ، يا جريجز .

جريجز : لقد توقعت بأنه عندما أدخل من هذا الباب سوف أرى نور هذا التحول على وجهيكما ، نورا يبهز البصر . ومع ذلك لأرى هنا سوى هذا الحزن وهذه الكتابة . .

جينا : (تزيح غطاء المصباح) . . لقد فهمت .

جريجز : انك لا تريد أن تفهميني يامسر اكدال . حسنا . حسنا ، لعلك تحتاجين إلى بعض الوقت . ولكنك أنت يالمر . أنت ؟ لا بد أن هذا التنوير قد أكسبك فهما سيدفعك الى أشياء أسمى وأرفع الآن وقد مرت الازمة .

يالمر : آه ، بالطبع . انه فعل هذا ، او بعبارة أدق إنه فعل هذا على نحو ما .

جريجز : لأنه بكل تأكيد ليست هناك تجربة في الحياة تعادل السعادة التي تغمرنا حين نسامح شخصا وقع في الخطيئة فرفعه بحبنا ليقف إلى جانبنا .

يالمر : هل تعتقد أن المرء يشفى بهذه السهولة من الجرعة المريرة التي قد تجرعتها عن آخرها للتو ؟

جريجز : لا يمكن للرجل العادي ، ربما . ولكن لرجل مثلك . .

يالمر : أوه ، اننى اعرف ذلك . اننى أعرف . ولكن يجب الاتدفعنى الى هذا يا جريجز . اذ أن هذا يتطلب بعض الوقت ، كما تدرك .

جريجز : ان بك كثيرا من البطة البرية يالمر .

(كان رلنج قد حضر من باب الصلاة)

رلنج : ماذا يارفاق ، أتحدثون ثانية عن البطة البرية . ؟

يالمر : نعم فريسة مستر فيرلة المهيضة الجناح .

رلنج : مستر فيرله ؟ أتحدثون عنه اذن ؟

يالمر : عنه وعن باقي أفراد عائلتنا .

رلنج : (في صوت منخفض لجريجز) أيها المغفل فلتذهب إلى الجحيم .

يالمر : ماذا تقول ؟

رلنج : كنت أعبر عن رغبة صادقة في أن يرحل هــذا الطبيب الدجال من هنا ويعود إلى منزله ، لأنه إذا مكث هنا فانه قادر على أن يحطمكما أنتما الاثنان معا .

جريجز : هذان الاثنان ، يا دكتور رلنج ، لا تخش عليهما ، ولن أتكلم عن يالمر ، فنحن نعرفه . أما عن زوجته فلا بد ان يكون في قرارة نفسها منابع من الامانة والاخلاص .

جينا : (على وشك البكاء) اذت كان ينبغي ان تركني وشأني كما كنت .

رلنج : (لجريجز) أمن الوقاحة أن أسأل بالضبط ماذا تحاول أن تفعله في هذا المنزل ؟

جريجز : أود أن أضع أسس الزواج السليم .

رلنج : الا تعتقد أن زواجهما موفق كما هو الآن .

جريجز : ربما يكون زواجا موفقا كغيره ، مع الأسف . ولكنه لم يكن على الاطلاق زواجا سليما حتى الآن .

بالمـر : انك لم تؤمن قط بالمثل العليا ، يا رلنج .

رلنج : لا تتحدث عن هذا السخف — يا بنى . لو سمح
لى مستر فيرله بالسؤال : كم عدد الزيجات السليمة
التي شاهدها في حياتك ؟ كم ، على وجه التقريب ؟

جريجز : أعتقد أننى لم أر زواجا سليما واحدا .

رلنج : ولا أنا كذلك .

جريجز : ولكنى رأيت حالات كثيرة . كثيرة جدا مـن
الزواج الخاطيء . ولقد كانت عندى الفرصة لأرى
عن كثب مدى الضرر الذى يمكن ان يحدثه مثل
هذا الزواج الذى يحط من معنويات الطرفين .

بالمـر : ان كل الأسس الاخلاقية لحياة الانسان قد تنهار ،
وهذا شىء رهيب .

رلنج : بالطبع . اننى لم أتزوج حتى الآن ، ولذلك لن
استطيع أن أعطى حكما . ولكن ما أعرفه تمام
المعرفة هو أن الأطفال — مثل الوالدين — جزء من
الزواج ايضا ، ولذلك يجب ان تبعدا الطفلة عـن
الموضوع وتركاها لشأنها .

بالمـر : آه هدفج ! ابنتى الصغيرة المسكينة !

رلنج : نعم ، أرجو أن تبعداها عن الموضوع . أنتما الاثنان
من البالغين ولكما مطلق الحرية في تدمير ماشئتما من
حياتكما الخاصة متى حلا لكما ذلك ، ولكنى
أحذركما ، كونا حريصين مع هدفج ، والا سينتهى
الامر بأن تسببا لها ضررا بليغا .

- ياالمـر : ضرر ؟
- رلنـج : نعم قد ينتهى الامر بأن تسبب لنفسها ضررا بليغا .
وربما لغيرها ايضا .
- جينـا : كيف تعرف هذا يامستر رلنج ؟
- ياالمـر : ليس هناك خطر مباشر على عينيها ، اهنالك خطر ؟
- رلنـج : مااقوله لاعلاقة له بعينيها . . ولكن هدفج في مرحلة خطيرة من عمرها وقد تستولى على ذهنها أية فكرة . . .
- جينـا : فعلا ، هذا صحيح - لقد بدأت ألاحظ ذلك .
لقد بدأت بالفعل تعبت بالنار في المطبخ وتسمى هذا لعبا في بيت تشتعل فيه النيران ؟ انى كثيرا ماأخشى أن تشعل النار في البيت .
- رلنـج : داكم برهان لما أقول .
- جـريـجرز : (اى رلنج) وكيف تعلل مثل مثل هذا السلوك .
- رلنـج : (بهـدوء) علامات المراهقة ، يابنى .
- ياالمـر : طالما أنا حى . طالما أنا على ظهر البسيطة فان هدفج . . .
- مـ : (هناك طرق عال على الباب) .
- جينـا : اسمح ياياالمـر هناك شخص بالباب (منادية) ادخل
- مسز سوربى : أسعدتم مساء .
- (تدخل مسز سوربى . وهى ترتدى معطفا)
- جينـا : (تتقدم نحوها) أنت ، أنت يابرتـا ؟
- مسز سوربى : نعم أنا . ولكن ربما حضرت في وقت غير مناسب .

يا لمر : كلا على الاطلاق . إن أى رسول من ذلك المنزل وأنما . . .

مسز سوربي : (الى جينا) فى الحقيقة لقد تمنيت أن أجذك بمفردك فى البيت فى هذا الوقت من المساء . ولذلك فقد أنسللت من المنزل لاتحدث اليك بعض الوقت ولاودعك

جينا : أحقا ؟ أنت راحلة ، اذن ؟

مسز سوربي : نعم . غدا فى الصباح الباكر - الى هويدال . لقد ذهب مستر فيرله الى هناك اليوم بعد الظهر - (تنظر عرضا الى جريجز) لقد طلب منى أن أبلغك سلامة .

جينا : ياه ، تصور !

يا لمر : اذن فقد رحل مستر فيرله ؟ والآن ستبعينه ؟

مسز سوربي : نعم . مارأيك فى هذا يامستر فيرله ؟

يا لمر : أنصحك بأن تكونى حريصة .

جريجز : يحسن ان أشرح الموقف . ان والدى سيتزوج مسز سوربي . .

يا لمر : سيتزوجها ؟

جينا : أوه برتا ؟ أحقا سيتزوجك أخيرا ؟

رلنج : (فى صوته بعض الارتعاش) ليس هذا صحيحاً بالتأكيد ؟ .

مسز سوربي : نعم يا عزيزى مستر رلنج ، انه صحيح تماما .

رلنج : أتروجين ثانية ؟

مسز سوربي : نعم هذا ما عزمت عليه ، ولقد حصل مستر فيرله على تصريح خاص وستزوج في هدوء هناك في المصانع .

جريجرز : في هذه الحالة لا يسعني الا أن أتمنى لك السعادة كما يفعل الابن البار لزوجته أبيه .

مسز سوربي : أشكرك إذا كنت تعني ما أقول . اني أتمنى بحق أن يجلب هذا الزواج السعادة لمستر فيرله ولي .

رلنيج : أوه ، أنا واثق من هذا . مستر فيرله لا يسكر على حد معرفتي - ولا أعتقد انه اعتاد ضرب زوجاته أيضا ، كما كان يفعل المأسوف عليه الطبيب البيطري .

مسز سوربي : أوه . دع مستر سوربي يرقد في قبره في سلام من فضلك . لقد كانت له حسناته أيضا .

رلنيج : ولكن لمستر فيرله ، كما تفهم ، حسنات أفضل .

مسز سوربي : على أية حال ، إنه لم يبدد أحسن ما عنده ، والرجل الذي يفعل هذا يجب أن يتحمل نتيجة افعاله .

رلنيج : سأخرج الليلة مع مولفك .

مسز سوربي : لا تفعل ذلك يا مستر رلنيج . أرجوك ، لا تفعل ذلك من أجل خاطري .

رلنيج : وماذا تقترحين غير هذا (إلى يالمر) أتحب أن تنضم إلينا ؟

جينسا : كلا ، شكرا . يالمر لا يخرج للشراب واللهو .

يالمر : (بصوت منخفض وبغضب) أوه . اسكتي .

رلنج : وداعا يا مسز - فيرله . (يخرج من باب الصلاة) .

جريجز : (إلى مسز سوربي) يبدو أنك ودكتور رلنج تعرفان بعضكما تمام المعرفة .

مسز سوربي : نعم ، يعرف أحدنا الآخر منذ سنين طويلة . وفي وقت ما بدا وكأن هذه الصداقة ستنتهي إلى علاقة أكثر دواما .

جريجز : اعتقد أنه من حسن حظك أنها لم تفعل .

مسز سوربي : أنا معك في هذا . ولكني دائما حريصة على ألا أتصرف دون روية . على المرأة ألا تضيع نفسها على أي حال ، أليس كذلك ؟

جريجز : ألا تخشين أنني قد أخبر والدي عن هذه الصداقة القديمة ؟

مسز سوربي : كن واثقا أنني أخبرته بنفسى .

جريجز : أحقا ؟ .

مسز سوربي : ان والدك يعرف كل صغيرة يمكن أن يقولها الناس عنى بصدق . لقد أخبرته بكل شيء من هذا القبيل . وكان هذا أول ما فعلته عندما أظهر رغبته في الزواج .

جريجز : اذن لقد كنت معه أكثر صراحة من كثيرين غيرك من الناس .

مسز سوربي : لقد كنت دائما صريحة ، أنها خير طريقة لنا نحن النساء .

يالمر : ما رأيك في هذا يا جينا . ؟

جينا : أوه ان النساء يختلفن بعضهن عن بعض . ولا يمكننا أن نكون جميعا مثل برتا .

مسز سوربي : اننى أعتقد ، بحق ، يا جينا ، ان ما فعلته هو عين الصواب . ولم يخف عني مستر فيرله هو الآخر أى شىء في حياته الماضية . ولعل هذا هو الشىء الاساسى الذى جمع بيننا . والآن يمكنه ان يجلس ويتحدث إلى بصراحة كالطفل . كما لم يفعل مع أحد من قبل .
تصورى رجلا في مثل صحته وقوته أمضى كل شبابه وأحسن سنى حياته لا يسمع الا المواعظ التى كثيرا ما كانت تدور ، على قدر علمى ، حول خطايا وهميه .

جينا : نعم ، هذا صحيح بالفعل .

جربيرز : إذا كنتما ستبدآن الحديث عن هذا الموضوع فيحسن أن أذهب .

مسز سوربي : لا تشغل بالك . لقد قلت كل ما أريده . ولكنى أريدك أن تفهم انه من جانبي لم أكذب عليه ، ولم أخف عنه شيئا . وقد تظن اننى فعلت ما هو في مصلحتى . ولكن على أى حال ، لا أظن أن ما أخذه أكثر مما أعطيه .

ولن أخذه بأى حال من الأحوال . اننى أنا التى سوف تهتم به وترعاه أكثر من أى إنسان آخر خاصة وانه بعد قليل سيصبح عاجزا .

بالمسز : هو ؟ يصبح عاجزا ؟

جربيرز : (إلى مسز سوربي) أوه أفضل ألا نتحدث عن هذا ،

مسز سوربي : لا فائدة من اخفاء هذا ، مهما أراد هو ذلك ، انه سائر في طريق العمى .

ياالمر : (بدهشة وفزع) يصير أعمى ؟ هذا غريب . انه أيضا سيصير أعمى ، هل هذا صحيح ؟

جيننا : كثير من الناس يحدث لهم هذا ؟

مسز سوربي : لا يمكنك ان تتصورى معنى هذا لرجل مثله . ايه حسنا ، سوف أحاول أن أضع عيني في خدمته ، ولكن لا يجب أن أمكث أكثر من هذا . إننى مشغولة جدا هذه الأيام . أوه . هناك شيء أريد أن أقوله لك يا مستر اكдал ، وهو أنه إذا أردت أى خدمة من مستر فيرله فما عليك إلا أن تذكرها بلجروبيرج .

جريجورز : أظن ان هذا عرض سيرفضه ياالمر اكдал ، بكل تأكيد .

مسز سوربي : أوه ؟ في الماضي لم ألاحظ انه . . .

جيننا : فعلا ، يا برتا ، ياالمر ليس في حاجة إلى ان يأخذ أى شيء من مستر فيرله بعد الآن .

ياالمر : (ببطء وتؤدة) أسمحين بتبليغ تحياتي لزوجك المقبل وتخبرينه بأني سأذهب إلى مستر جروبيرج في أقرب فرصة ممكنة .

جريجورز : ماذا ؟ هل حقا ستفعل ذلك ؟

ياالمر : أكرر ، سأذهب إلى مستر جروبيرج ، وأطلب منه بيانا بالمبلغ الذى أنا مدين به لرئيسه . سوف

أسدد دين الشرف هذا - (يضحك) - دين الشرف ! ولكن كفى ذلك . سوف أسدد كل المبلغ حتى آخر بنس بالاضافة إلى ربح خمسة في المائة .

جينا : ولكن يا عزيزي يا المر ، ليس لدينا أى نقود لتفعل هذا ، والله يعلم ذلك .

يا المر : أسمحين بأن تجربى خطيبك بأننى أعمل دون ككل لاتمام اختراعى ، أسمحين بأخباره بأن الرغبة في أن أتخلص من عبء هذا الدين الاليم هى التى تدفعنى إلى تحمل هذا العمل الشاق المضنى وأن هذا هو السبب الذى من أجله أصبحت مخترعاً كل ما أحصل عليه سوف يستخدم في آن أخلص نفسى من هذا الدين الذى أنا مدين به لزوجك المقبل والذى سيبه ما أغدقه علينا من مال .

مسز سوربي : ماذا يجرى في هذا البيت !

يا المر : دعك من هذا .

مسز سوربي : ايه ، وداعا اذن . كان هناك شيء آخر أريد أن اتحدث عنه إليك يا جينا ، ولكن لا بد ان نرجىء هذا إلى وقت آخر . وداعا .

(يا المر وجريجز ينحنيان بهدوء . تودع جينا مسز سوربي حتى الباب) .

يا المر : لا تتعدى عتبة الباب . يا جينا .

(تذهب مسز سوربي وتقفل جينا الباب وراءها) .

ياالمـر : ها نحن الآن يا جريجز . الآن قد أرحت نفسي من عبء الكلام عن هذا الدين .

جريجز : سوف نتخلص منه قريباً ، على أى حال .

ياالمـر : أظن ان تصرفي هذا كان تصرفاً صائباً .

جريجز : أنت الرجل الذى لم يحب ظنى فيه .

ياالمـر : لا بد أن يجيء الوقت الذى فيه يجد المرء أنه ، من

المستحيل التغاضى عن مطالب المثالية ، وبما أنى عائل أسيرة فإننى أئن دوماً تحت ضغط هذه المطالب .

صدقنى يا جريجز انه ليس من السهل على رجل بدون موارد خاصة أن يسدد ديناً قد غطاه غبار النسيان ، ولكن لا مفر من ذلك ، ولا بد من عمل الواجب .

جريجز : (يضع يده على كفيه) عزيزى ياالمـر ، أأست مسروراً لحضورى ؟

ياالمـر : فعلاً .

جريجز : أأست مغتبطاً الآن لأنك عرفت نفسك على حقيقتها ؟

ياالمـر : (بشيء من القلق) بالطبع أنا سعيد بهذا ، ولكن هناك شيئاً واحداً يؤرق احساسى بالعدالة .

جريجز : وما هو ؟

ياالمـر : انه موضوع – لا أدري إذا كان ينبغى ان أتكلم بصراحة عن والدك .

جريجز : تكلم بحرية فهذا لا يضايقنى إطلاقاً .

ياالمـر : حسنا ، ادن – إنه يغضبني أن أعرف أن الشخص
الذى يعد زواجه زواجا سليما هو أبوك وليس أنا.

جـريـجـرز : ماذا تقول ؟

ياالمـر : نعم ، هذه هي الحقيقة . ان والدك ومـسر سوربي
مقدمان على زواج اساسه الثقة التامة ، مبنى على
صراحة مطلقة من الجانبين ، فهما لا يخفيان
شيئا عن بعضهما وليس هناك أى خداع وراء كل
هذا . لقد اعترفا بخطاياهما ، إذا صح هذا التعبير ،
وتوصلا إلى غفران متبادل .

جـريـجـرز : حسنا ، ولكن ما يهمنى في هذا ؟

ياالمـر : هذا كل ما في الأمر بالفعل ، وأنت نفسك قلت
بأنه لا يمكن وضع أساس لزواج سليم إلا بالتغلب
على كل هذه الصعاب .

جـريـجـرز : ولكن هذه مسألة تختلف اختلافا كبيرا يا ياالمـر ،
انى واثق أنك لا تريد ان تقارن نفسك وزوجتك
بهذين الاثنين – اعتقد أنك تفهم ما أعنى .

ياالمـر : ولكنى لا أستطيع أن أبعد عن ذهنى التفكير بأن في
هذا الأمر ما يخرج ويغضب إحساسى بالعدالة ،
ويبدو لى تماما كما لو أن العدالة ايا كانت في تنظيم
هذا العالم لا وجود لها .

جينا : بالله يا ياالمـر ، لا يجب أن تقول مثل هذه الأشياء .

جـريـجـرز : نعم . دعنا لا نتكلم عن هذه المسألة .

- يا المر : ولكن من ناحية أخرى يبدو لي أن أصبح القدر يعمل على إعادة التوازن ، انه سيفقد بصره .
- جينا : قد يكون هذا غير مؤكد .
- يا المر : أهنالك شك في هذا ؟ ينبغي ألا تشك على أية حال لأنه في هذه الحقيقة تتبين عدالة الجزاء . ففي حياته قد أعمى صديقا مخلصا يثق فيه .
- جريجorz : من سوء الحظ أنه أعمى الكثيرين .
- يا المر : والآن أقبل القدر الخفى الذى لا يرحم ليطلب عينيه بذاتها .
- جينا : كيف تقول مثل هذه الأشياء الفظيعة ؟ انها تملؤني بالذعر .
- يا المر : من الخير للانسان أن يواجه الجانب المعتم للحياة من حين لآخر .
- (تدخل هدفج من باب الصالون وهي لابسة فبعتها ومعطفها مسرورة وهي تلهث) .
- جينا : أرجعت حالا ؟
- هدفج : نعم ، لم أرد أن أمشي أكثر من هذا ، ولقد كان من حسن الحظ ، لأنني قابلت شخصا على الباب .
- يا المر : أظن أنها صديقتنا مسز سوربي .
- هدفج : نعم .
- يا المر : (يسير باضطراب في الغرفة) أتمنى ان تكون هذه آخر مرة ترينها فيها .

(سكون . تنظر هدفج بنجل إلى واحد ثم إلى الآخر
كما لو انها تريد ان تقرأ افكارهم وتذكر الجـو
المحيط بهم) .

- هدفج : (تتقدم إلى بالمر مداعبة) أي ؟
- بالمر : حسنا . ماذا تريدین یا هدفج ؟
- هدفج : مسر سوري قد أحضرت شيئا لى .
- بالمر : (يقف) لك ؟
- هدفج : شيئا للغد .
- جيننا : ان برتا دائما تحضر لك شيئا بسيطا كل عيد ميلاد
- بالمر : ما هو هذا الشيء ؟
- هدفج : لا . لا داعى أن تعرفه الآن لأنه أول شيء ستعطيه
إلى والدتي عندما استيقظ غدا .
- بالمر : أوه ، هذه مؤامرة لابعادى عن كل شيء .
- هدفج : (تسرع إليه) طبعا يمكنك ان تراه . انه خطاب
كبير (تخرج الخطاب من جيبها) .
- بالمر : وخطاب أيضا ؟
- هدفج : نعم انه خطاب فقط ، الهدية ستأتى بعد ذلك ، كما
أظن . ولكن تصور ، خطاب . لم يصلنى أى خطاب
قبل الآن . هناك كلمة « آنسة » مكتوبة على الظرف
(تقرأ) « الآنسة هدفج اكдал » تصور انه أنا .
- بالمر : دعني أرى هذا الخطاب .
- هدفج : (تعطيه الخطاب) ها هو الخطاب .

- يا المر : هذا خط مستر فير له نفسه .
- جيننا : أمتأكد أنت من هذا يا يا المر ؟ .
- يا المر : افحصي هذا بنفسك .
- جيننا : أوه ، وكيف لي أن أعرف ؟
- يا المر : هدفج ، أيمكن ان افتح الخطاب وأقرأه ؟
- هدفج : نعم ، بالطبع ، إذا أردت .
- جيننا : كلا ، ليس الليلة يا المر ، دعه للغد .
- هدفج : (برقة) أوه ، ألا تدعيه يقرؤه . من المؤكد انه خطاب لطيف . عندئذ سيسر والدي ويشملنا السرور من جديد .
- يا المر : هل أفتحه اذن ؟
- هدفج : نعم بكل سرور يا أبي . سوف يكون هذا مبعث سرور لنا أن نعرف مابه .
- يا المر : طيب (يفتح الخطاب ويخرج ورقة يقرأها بسرعة وتبدو عليه الحيرة) والآن مامعنى كل هذا ؟
- جيننا : لماذا ؟ ماذا يقول ؟
- هدفج : نعم ، يا أبي ، أخبرنا .
- يا المر : اسكتي . (يقرأه ثانية . يشحب لونه ثم يتمالك نفسه) انها حجة .
- هدفج : حقا ؟ ماذا أحصل بمقتضاها .
- يا المر : اقرئيها بنفسك (هدفج تقرب وتقرأ لحظة بجوار المصباح)

- يا المر : (بصوت غير مسموع وهو يقبض على يديه)
العينان . العينان . ثم ذلك الخطاب !
- هدفج : (تقطع قراءتها) هي حجة نعم ، ولكن يبدو ان
جدي هو الذي سيحصل عليها .
- يا المر : (يأخذ منها الخطاب) جينا ، أتفهمين هذا ؟
- جينا : انى لأعرف شيئا عن الموضوع . أخبرني ماهو .
- يا المر : يقول مستر فيرله الأب لهدفج بأنه لاداعى لأن يتعب
جدها نفسه بعد الآن في النسخ لأنه من الآن فصاعدا
سيكون له الحق في أخذ خمسة جنيهات كل شهر
من مكتبه .
- جينا : أحقا هذا ؟
- هدفج : خمسة جنيهات ياوالدتي . لقد قرأت ذلك .
- جينا : كم هذا جميل بالنسبة لجدي !
- يا المر : خمسة جنيهات طالما هو في حاجة اليها ، هذا معناه
بالطبع ، طوال حياته .
- جينا : حسنا ، ان هذا الرجل العجور المسكين قد ضمن
تكاليف عيشه ، على الاقل .
- يا المر : ثم يأتي شيء آخر . لم تقرئي هذا ياهدفج ، وبعد
ذلك تنتقل ملكية الحجة اليك .
- هدفج : الى ! كلها !
- يا المر : لقد ضمن لك نفس المبلغ طول حياتك . هكذا
يقول ، هل سمعت هذا يا جينا ؟
- جينا : نعم سمعت .

هدفج : تصور ! أنا أحصل على كل هذه النقود (تهز والدها وهي فرحة) أبي ! أبي ، أأست مسرورا ؟

يالمر : (يبتعد عنها) مسرور . (يسير في الغرفة في اضطراب ظاهر) آه ، ياله من مستقبل ! يالها من صورة تتكشف امام عيني ! اذن سي هدفج التي يتكفل بها بهذا السخاء . . انها هدفج !

جينا : بالطبع لأنه عيد ميلادها .

هدفج : على أي حال ، سوف تأخذها ياأبي . انت تعرف اني سوف أعطيك ووالدتي كل النقود بالطبع :

يالمر : لوالدتك ، نعم . بالطبع .

جريمجز : يالمر ، انه فخ ينصبه لك .

يالمر : أعتقد أنه فخ آخر .

جريمجز : عندما حضر هنا في الصباح قال لي « ان يالمر اكدال ليس هو الرجل الذي تتصوره »

يالمر : ليس الرجل . . .

جريمجز : وأضاف قائلا « سوف ترى ذلك بنفسك » .

يالمر : سوف ترى اذا كنت سأبيع نفسي مقابل مال يعطيه لي

هدفج : ولكن ياأماه ، مامعنى كل هذا ؟

جينا : ادخلي واخلي معطفك .

(تخرج هدفج من باب المطبخ وهي على وشك البكاء)

جريمجز : نعم يالمر . الآن سوف ترى من منا المصيب هو أم أنا

ياالمـر . : (يمزق الورقة قطعتين ببطء ويضعهما على المنضدة)
هذا هو ردى عليه .

جـريـجـرز : هذا ما كنت أنتظر .

ياالمـر : (يقترب من جينا وهي واقفة بجوار الموقد ويقول
بهـدوء) . والآـن نريد الحقيقة . اذا كانت العلاقة
بينك وبينه قد انقطعت عندما أصبحت « مغرمة بي »
كما تقولين ، فلماذا اذن مهد لزواجنا ؟

جـينـا : اعتقد أنه ظن بهذا أنه يضمن دخول منزلنا .

ياالمـر : لهذا السبب فقط ؟ ألم يكن بخشى احتمالا ما ؟

جـينـا : انى لأفهم ماذا تقصد ؟

ياالمـر : أريد ان أعرف اذا كانت طفلتك لها الحق في ان
تعيش في منزلى .

جـينـا : (تمالك نفسها وعيناها تشعان غضبا) وأنت تسأل
عن هذا ؟ .

ياالمـر : يجب ان تجيبي عن هذا السؤال . هل هدفج تنتمى
الىّ أو . . . ماذا تقولين ؟

جـينـا : (تنظر اليه بتحد وبرود) لأدرى .

ياالمـر : (بصوت مرتعش) لاتدرى ؟

جـينـا : كيف أعرف أنا هذا ؟ أنا — لااستطيع الجزم . . .

ياالمـر : (يبتعد عنها بهدوء) اذن ليس لى اى شأن بهذا المنزل

جـينـا : فكر جيدا فيما أنت فاعل يا يالمـر .

ياالمـر : (يلبس معطفه) لا يوجد هنا أى شىء يفكر فيه
رجل مثلى .

جريـجز : بالعكس هناك أشياء كثيرة يجب التفكير فيها . أنتم
الثلاثة يجب أن تظلوا معا حتى تنالوا العفران الذى
ينبع من التضحية بالذات .

ياـمر : أنا لا أريد نيل العفران . لا . لا . أين قبعتى ؟
(يأخذ قبعته) أن بيتى قد هوى حولى كالخطام
(ينفجر بالبكاء) جريـجز ! ليس لدى طفلة الآن .

هدفـج : (وكانت قد فتحت باب المطبخ (ماذا تقول ؟)
(تقرب منه) ألي ! ألي !

جينا : والآن ماذا سيحدث ؟

ياـمر : لا تقربي منى يا هدفـج ! اذهبي ! اذهبي عني !
اننى لا أحتمل النظر اليك ! آه ، هاتان العينان !
وداعا (يسرع إلى الباب) .

هدفـج : (متعلقة به وهى تصيح) كلا ! لا ، لا تركنى .

جينا : (تصيح) أنظر إلى الطفلة يا ياـمر ! انظر إلى الطفلة !

ياـمر : كلا لن أفعل ، لا أقدر ! لا بد أن ابتعد عن كل
هذا — ابتعد عن كل هذا .

(ينتزع نفسه ويخرج من باب الصالة) .

هدفـج : (وعيناها تم عن اليأس) انه ، يتركنا يا أمى ، إنه
يتركنا لن يعود ثانية .

جينا : لا تبك يا هدفـج ، سوف يعود والدك إلينا .

هدفـج : (تلقى بنفسها على الاريغة وتبكي بحرقة) كلا ،
كلا ! لن يعود إلينا ثانية .

جريجز : صدقيني يا مسز اكداً بأنني ما قصدت إلا ما فيه كل خير لكم .

جينا : نعم ، إني أصدقك . ولكن ساحك الله على أية حال .

هدفج : (مستلقية على الأريكة) أننى سأموت — سأموت ماذا فعلت حتى أثير غضبه ؟ والدتي ، لابد أن . تجبريه على العودة إلى المنزل .

جينا : نعم ، نعم ، نعم — سأفعل . طيب . هدئي من روعك . سوف أخرج أنا وأبحث عنه (تلبس معطف خروجها) ربما نزل إلى رلنج ولكن يجب ألا ترقدي وتبكي هكذا . أتعدينى بذلك ؟

هدفج : (تبكي بتشنج) نعم . سأكف عن البكاء إذا رجع أبي .

جريجز : (إلى جينا التي همت بالخروج) ألا يحسن أن تدعيه ينهى معركته النفسية المريرة هذه أولاً ؟

جينا : يمكنه أن ينتهى من هذه المعركة بعد ذلك . أولاً وقبل كل شيء يجب أن نفكر في الطفلة (تخرج من باب الصالة) .

هدفج : (تجلس وتجفف دموعها) الآن ، يجب أن تخبرني عن الموضوع . لماذا لا يريد والدي أن يراني ؟

جريجز : يجب ألا تسألي عن هذا الا عندما تكبرين .

هدفج : (تنهد) ولكن لا يمكنني أن استمر في هذا الشقاء التام حتى أكبر . اعتقد أنني أعرف الموضوع . ربما أنني لست ابنة والدي الحقيقية .

- جريجز : (باضطراب) أهذا ممكن ؟
- هدفج : ربما قد وجدته والدتي . والآن ربما اكتشف والدي ذلك . لقد قرأت عن مثل هذه الاشياء .
- جريجز : وحتى لو كان الامر كذلك . . .
- هدفج : فعلا ، اني اعتقد أنه يجب ان يحبني على الرغم من هذا كابنته . وربما أكثر . لقد أرسلت لنا البطة البرية كهدية أيضا . ولكني مغرمة بها الى حد كبير .
- جريجز : (يبعدها عن الموضوع) آه ، البطة البرية ، دعينا نتكلم عن البطة البرية بعض الشيء . . .
- هدفج : البطة البرية المسكينة ! لم يعد يحتمل النظر اليها كذلك تصور بربك ! انه يريد أن يقصف رقبتها .
- جريجز : أوه ، بكل تأكيد لن يفعل ذلك .
- هدفج : كلا ، ولكنه قال هذا . واني اعتقد انه من الفظاعة ان يقول هذا الكلام . اني أصلي للبطة البرية كل ليلة وأطلب من الله ان يحميها من الموت ومن كل أذى .
- جريجز : (ينظر اليها) أتصلين كل ليلة ؟
- هدفج : بالطبع .
- جريجز : من علمك ؟
- هدفج : علمت نفسي ، اذ انني وقت أن كان والدي في أشد حالات المرض ووضعت ديدان علق على رقبتة لتمتص الدم الفاسد ، وقال بأنه على وشك الموت . .

- جريجز : حقا ؟
- هدفج : نعم كنت أصلى من أجله عندما أذهب الى فراشى وداومت على الصلاة منذ ذلك الوقت .
- جريجز : والآن تصلين للبطة البرية أيضا ؟
- هدفج : فكرت في أنه من الخير ان أصلى للبطة البرية لأنها كانت ضعيفة الصحة في بادىء الامر .
- جريجز : هل تصلين في الصباح كذلك ؟
- هدفج : كلا ، بالطبع .
- جريجز : ولماذا لاتصلين في الصباح ؟
- هدفج : لانه في الصباح هناك الضوء وليس هناك ماينحشاه الانسان .
- جريجز : والبطة التى أنت مغرمة بها الى هذا الحد - أراد والدك ان يقصف رقبها ؟
- هدفج : لقد قال أنه يريد ذلك . ولكنه سيبقى عليها من اجل ، لقد كان هذا شعورا طيبا منه ، أليس كذلك ؟
- جريجز : (يقترب منها بعض الشيء) ولكن لنفرض الآن أنك تخليت عن البطة البرية من أجله هو ؟
- هدفج : (تهب واقفة) البطة البرية ؟
- جريجز : لنفرض أنك ستضحى له بأغلى ماتملكينه في الدنيا بأحب الأشياء إلى قلبك ؟
- هدفج : أعتقد أن هذا يجدى ؟
- جريجز : حاولى هذا ، ياهدج .

- هدفج : (بهدوء وفي عينيها بريق لامع) نعم . سأحاول ذلك
- جريجز : اتعتقدين أن لديك العزم الكافي
- هدفج : سأطلب من جدى ان يضرب البطة البرية بالنار .
- جريجز : لاتفوهى بكلمة عن هذا لوالدتك .
- هدفج : لماذا ؟
- جريجز : انها لاتفهمنا .
- هدفج : البطة البرية ، سأحاول قتلها أول شىء في الصباح .
 (تدخل جينا من الصالة)
- هدفج : (تقرب من جينا) هل وجدته ياأما ؟
- جينا : كلا ، ولكنى سمعت بأنه خرج وأخذ رلنج معه .
- جريجز : أنت متأكدة من هذا ؟
- جينا : نعم ، ان زوجة البواب قالت لى هذا . ولقد ذهب
 معهما مولفك ايضا ، هذا ماقالته .
- جريجز : ويفعل هذا الآن في الوقت الذى يكون هو في أشد
 الحاجة إلى النضال مع روحه في هدوء العزلة . . .
- جينا : (تخلع معطفها) نعم ، ان الانسان لتأخذه الحيرة في
 أمر هؤلاء الرجال . الله يعلم أين ذهب مع رلنج .
 لقد أسرعت الى حانة مسز أريسكن ولكنهم لم يذهبوا
 هناك .
- هدفج : (تكافح دموعها) أوه ، افرضى انه لن يعود الى
 المنزل .
- جريجز : سوف يعود . سأخذ له رسالة غدا وسوف ترين

انه سيعود بسرعة . لا تقلقى . ياهدفع ، يمكنك ان
تذهبي للنوم في هدوء . أسعدتني مساء .

(يخرج من باب الصلاة)

هدفج : (تلقى بنفسها وهي تشفق على رقبة والدتها) أمى !
أمى !

جينا : (تربت على ظهرها وتتنهد) آه ، نعم ، لقد كان
رلنج على حق . هذا هو ما يحدث عندما يتجول
هؤلاء المعتوهون محاولين نشر « مطالب المثالية »



الفصل الخامس

(استوديو أكداال في ضوء صباح يوم بارد مظلم قطع الثلج تبدو على الزجاج الكبير في السقف تأتي جينا من المطبخ لابسة مريلة وتحمل مكنسة ومنفضة وتتجه نحو باب حجرة الجلوس . في نفس هذه اللحظة تأتي هدفج مسرعة من الصلاة) .

- جينا : (تقف) نعم ؟
هدفج : أمى ! اني أظن انه في الطابق الأرضى مع رلنج .
جينا : رأيت كيف صدق كلامى ؟
هدفج : لأن زوجة البواب ذكرت أنها سمعت صوت شخصين مع رلنج عندما عاد إلى المنزل الليلة الماضية .
جينا : هذا ما ظنته بالضبط .
هدفج : ولكن ما فائدة هذا إذا لم يصعد إلينا .
جينا : أتركى الموضوع لى . ممكن أن أنزل إليه وأتحدث معه .

(اكداال العجوز يظهر عند مدخل غرفته لابسا الروب والشبشب ويدخن غليونه) .

- اكداال : اسمع يا بالمر — أليس بالمر في المنزل ؟
جينا : كلا ، لقد خرج منذ لحظة .
اكداال : مبكرا لهذا الحد ؟ وفي مثل هذه العاصفة الثلجية

العاتية ! أوه ، حسن ، هذا شأنه الخاص . سأخرج
لتزهة الصباح بمفـردى .

(يفتح باب غرفة الطيور بمساعدة هدفج . يدخل
ويغلق الباب وراءه) .

هدفج : (في صوت منخفض) تصورى يا أمى حال جدى
المسكين عندما يسمع أن والدى ينوى أن يتركنا !

جينا : كفى هراء — يجب ألا يسمع جدك أى شىء عما
حدث . انها لرحمة من السماء أنه لم يكن حاضراً
البارحة عندما حدثت هذه الضجة .

هدفج : نعم ولكنـن . . .

(يدخل جريجز من باب الصالة)

جريجز : ايه ؟ ألكم أخبار عنه ؟

جينا : يبدو أنه في الطابق الأرضى مع رلنج . هكذا
يقولون .

جريجز : عند رلنج . هل خرج حقاً مع هذين الشخصين ؟

جينا : يبدو أن الأمر كذلك .

جريجز : نعم ، ولكنه كان في أمس الحاجة إلى الوحدة .
وجمع شتات فكره .

جينا : من السهل أن تقول ذلك .

(يدخل رلنج من باب الصالة) .

هدفج : (تذهب إليه) هل والدى عندك ؟

- جيننا : (في نفس اللحظة) هل هو هناك ؟
- رلنـج : نعم ، هو بخير هناك .
- هدفـج : وأنت لم تخبرنا بذلك !
- رلنـج : نعم اننى حيوان عديم الاحساس ولكن كان على أولا أن اعتنى بأمر ذاك الحيوان الآخر – أعنى بالطبع صديقنا الذى به مس . ثم انى نمت نوما عميقا حتى اننى
- جيننا : فيما يتحدث يالمر اليوم ؟
- رلنـج : انه لا يقول شيئا ما .
- هدفـج : ألم يتكلم إطلاقا ؟
- رلنـج : ولا كلمة واحدة .
- جريمـجـرز : بالطبع لا . اننى أفهم هذا جيدا .
- جيننا : ماذا يفعل إذن ؟
- رلنـج : انه نائم على الأريكة يشخر .
- جيننا : صحيح ؟ أوه نعم ، ان يالمر يشخر كثيرا .
- هدفـج : هل هو نائم ؟ هل يمكنه ان ينام ؟
- رلنـج : يبدو ذلك بكل تأكيد .
- جريمـجـرز : من السهل إدراك هذا السلوك بعد المعركة الثانية التى مزقته .
- جيننا : ثم انه لم يعتد التسكع خارج المنزل في الليل .
- هدفـج : وربما كان من الخير له ، يا أنى ، ان يحصل على بعض النوم .

جينا : اعتقد ذلك أيضا . لا فائدة من إيقاظه قبل أن يأخذ كفايته من النوم . على أى حال ، أشكرك يا مستر رلنج . والآن على أن أنظف المنزل وأرتبه ، بعد ذلك . . . هيا ساعدينى يا هدفج .

(جينا وهدفج تخرجان إلى حجرة الضيوف) .

جريجز : (ملتفتا إلى رلنج) ما رأيك في الثورة النفسية التى تستعر في نفس يالمز اكـدال ؟

رلنج : أما عن نفسى ، فاني لم ألاحظ أية ثورة نفسية تستعر في نفسه .

جريجز : ماذا . في هذه الأزمة ، عندما تحولت كل حياته لتأخذ اساسا اخلاقيا جديدا ! كيف تظن ان رجلا في مثل شخصية يالمز . . . ؟

رلنج : آه ! شخصية ! هو ! إذا كانت لديه في أى وقت من الأوقات ميولا غير عادية مما تشكل ما نسميه بـ « شخصية » ، فقد استوصلت تماما في طفولته قبل بلوغه سن المراهقة ، واني أؤكد لك ذلك .

جريجز : ان صح ما تقوله ، فهذا أمر يبعث على الدهشة وخاصة إذا ما أدخلنا في الاعتبار الحب والرعاية اللذين نشأ فيهما .

رلنج : تقصد حب هاتين العمتين ، العانستين ، الشاذتين العصبيتين !

جريجز : دعنى أخبرك أنهما كانتا سيدتين لم يغب عن نظرهما
مطلب المثالية . والآن بالطبع ستهزأ بي ثانية .

رلنج : كلا ، اننى لا أشعر برغبة في ذلك . وفوق ذلك فاني
أعرف كل شيء عنهما ، لأن يالمر كثيرا ما أفاض
بأسلوب منمق في الحديث عنهما كوالديته
الروحيتين . ولكنى لا أظن أن هناك ما تستحقان
الشكر عليه . إن مأساة يالمر هو أن كل من حوله
كان يعتقد طوال حياته أنه نابغة .

جريجز : ايه ، أليس هو كذلك ؟ أعنى في عمق تفكيره ؟

رلنج : لم ألاحظ أى دليل على هذا ، أوه ، ان والده يعتقد
ذلك - لكن هذا لا يهم . فالملازم العجوز كان ابلها
طول حياته .

جريجز : لقد احتفظ طول حياته ، ببراءة الطفولة . وهذا شيء
لا تفهمه .

رلنج : تماما ، فليكن ما تريد . ولكن عندما أصبح عزيزنا
يالمر طالبا في الجامعة نظر إليه الآخرون أيضا على أنه
« أملهم الكبير » في المستقبل . ومما ساعد على ذلك
بالتأكيد جمال طلعتة ولون بشرته الوردى ، هذا
النوع الذى تحبه الفتيات الغريبات ، وطبعه
الرومانسى وصوته المتهدج ومهارته في إنشاد شعر
الآخرين وترديد أفكارهم بحماس

جريجز : (بغضب) أتتكلم عن يالمر بهذا الشكل ؟

رلنج : نعم بعد اذنك . لأن هذه هي الحقيقة بالنسبة لهذا
المعبود الذى تسجد له إذا فحصناه مليا .

جريجز : لا أظن أني أعمى تماما .

رلنج : لقد قربت من الحقيقة ، انك أنت كذلك رجل
مريض ، كما تعلم .

جريجز : انك مصيب في هذا .

رلنج : فعلا . ان حالتك معقدة . أولا ، هناك هذه الاستقامة
التي تفشت في جسمك بشكل متعب . وثانيا ، وهذا
أسوأ ما في الأمر ، إنك دائما تعاني من حالة مزمنة
من حمى عبادة الابطال ، ولذلك فلا بد وأن تبحث
دائما عن شيء خارج ذاتك تستطيع أن تعيده .

جريجز : نعم ، لا بد أن أبحث عنه في مكان ما ، خارجا عني

رلنج : ولكنك تجعل من نفسك أضحوكة بشكل يثير الشفقة
من جراء هؤلاء الرجال فوق مستوى البشر الذين
تعتقد أنهم يحيطون بك . وهنا أيضا لقد جئت إلى
كوخ عامل بسيط عادى وقدمت له مطلب المثالية .
ولكن أهل البيت هنا مفلسون لا يستطيعون دفع
الدين .

جريجز : إذا كان هذا رأيك في يالمر ، فلماذا أراك دائما في
صحبتة ؟

رلنج : بالله . المفروض اننى طبيب ، ولو أنك لا تصدق
ذلك . وانه من واجبي ان أقدم المساعدة لهؤلاء
المقعدين التعساء الذين أعيش معهم في منزل واحد .

- جريجز : ... فهمت . إذن يا المر مريض كذلك ؟
- رلنج : ايه ، ومن منا ليس مريضاً ؟
- جريجز : وما العلاج الذى تصفه ليالز ؟
- رلنج : علاجى المعتاد . اتنى أحاول أن أغذيه بالايهام الكاذب بالحياة .
- جريجز : أتقول الايهام الكاذب ؟
- رلنج : نعم أقول « الايهام الكاذب » لأنه هو المبدأ الشامل الدافع للحياة .
- جريجز : وهل لى أن اسألك أى أيهام كاذب أصيب بالمر بعلواه ؟
- رلنج : لن أخبرك عن هذا . لأننى لا أفشى أسراراً كهذه للرجالين . لو أخبرتك لأفسدت طريقة علاجه . ان طريقى مضمونة تماماً . قد طبقتها على سنين طويلة . لقد جعلت منه « شيطانا » . هذا هو المصل الذى حقنت به جمجمته .
- جريجز : أليس هو شيطانا إذن ؟ به مس من الجن ؟
- رلنج : بربك هل تدلنى على معنى كونك « شيطانا » ؟ هذا جزء من الشعوذة التى اخترعتها لأبقى الحياة فيه . لو لم أفعل هذا لانهار التعس منذ مدة طويلة ولا ستسلم لليأس والخزى والعار . ونفس الحال تجده مع الملازم العجوز ! ولو انه تصادف ان اكتشف العلاج بنفسه .
- جريجز : الملازم اكداال ؟ ماذا تعنى ؟

رلنج : حسنا ، ما رأيك في صياد قديم للديبة مثله ، يدخل في
حجرة مظلمة للطيور كي يصطاد الأرناب ؟ لا يوجد
رياضي أسعد من هذا الرجل العجوز المسكين وهو
يعبث هناك بين كل هذه القذارة . ان شجرات عيد
الميلاد اليابسة التي احتفظ بها هناك لا تفرق
نظره عن الغابات الكبيرة في هويدال ، والديوك
والدجاج في نظره طيور جارحة غلى قمم الأشجار
والأرناب التي تجرى هنا وهناك في ارض الحجرة
هي في نظره الديبة التي كانت تتحدى قوة
ومهارة ذلك الصياد العظيم .

جريميرز : ياله من رجل مسكين ! حقا ، لقد اضطر إلى التخلي
عن المثل التي كان يتمسك بها في شبابه .

رلنج : ارجو يا مستر فيرله الصغير الا تستعمل كلمة
« مثل عليا » عنا الغريبة ان لدينا في الرويج كلمة
مألوفة معروفة ألا وهي « أكاذيب » .

جريميرز : أعتقد أن هناك ارتباطا بين الشيتين ؟

رلنج : نعم ارتباط حمى التيفوس بالتيفوس .

جريميرز : دكتور رلنج ، لن أتخلي عن يالمر حتى أنقذه من
برائتك .

رلنج : سوف يكون هذا من سوء حظه . اسلب الايهام
الكاذب من الرجل العادي ، وتسلب منه السعادة
أيضا . (إلى هدفج التي أقبلت من حجرة الضيوف
حسنا يا أم البطة البرية الصغيرة سأنزل الآن لأرى

إذا كان والدك لا يزال مستلقيا على أريكتي أم يفكر
في اختراعه العظيم (يخرج من باب الصلاة) :

جريجز : (يقترب من هدفج) أرى من نظرتك بأن المسألة
لم تم بعد .

هدفج : أية مسألة ؟ آه أتعني موضوع البطة البرية ؟ لا .

جريجز : أعتقد أن شجاعتك قد خانتك عندما أقبلت على
فعلها .

هدفج : ليس الأمر كذلك . ولكن عندما استيقظت هذا
الصباح وتذكرت كل ما تحدثنا عنه بدا كل شيء
غريبا لي .

جريجز : غريبا ؟

هدفج : نعم ، لا أدري ، في الليلة الماضية ، في ذلك الوقت
بدت الفكرة جميلة ولكن بعد أن نمت وتذكرت
الموضوع ثانية لم تبد لي أنها حسنة .

جريجز : أوه ، كلا ، بالطبع انك لن تكبرى في هذا البيت
دون أن يسرى فيك شيء من العفن .

هدفج : اننى لا أهتم بهذا على الإطلاق ، لو أن والدى عاد
إلينا ، اذن . . .

جريجز : آه لو أن عينيك تفتحتا للأشياء التى تجعل الحياة ذات
قيمة ، لو أن لديك روح التضحية الحقة ، بما تنطوى
عليها من شجاعة وسعادة لرأيت انه سوف يأتي إليك
بكل تأكيد . ولكنى لازلت أثق فيك يا هدفج . أثق
فيك .

(يخرج من باب الصلاة . تسير هدفج في الغرفة
برهة . وعندما تم بدخول المطبخ تسمع طرفا آتيا من
داخل غرفة الطيور . تذهب وتفتح باب هذه الغرفة
قليلا . يخرج اكدا ل الاب ثم تغلق الباب ثانية) .

اكدا ل : احم . لاني لا أجد متعة في الخروج للترهة بمفردي

هدفج : ألا تشعر برغبة في الصيد يا جدي ؟

اكدا ل : ان الجو غير ملائم للصيد اليوم . ان الظلمة هناك في
داخل غرفة الطيور حالكة لدرجة يصعب على الإنسان
فيها أن يرى أى شيء أمامه .

هدفج : ألا تشعر برغبة في أن تصطاد شيئا آخر غير الأرناب ؟

اكدا ل : أليس صيد الأرناب رياضة كافية ؟

هدفج : نعم ، ولكن ما رأيك في - البطة البرية ؟

اكدا ل : ها . ها . اتخافين من أن اصطاد بطتك البرية ! كلا .
لا تشغلي بالك . لن أفعل هذا أبدا .

هدفج : كلا ، انني أعتقد أنك لا تقدر بالطبع . لأنه لا بد
وأن يكون صيد البط البري صعبا .

اكدا ل : لا أقدر ! ماذا تقصدين ؟ انني طبعا استطيع ذلك
بكل سهولة .

هدفج : كيف تصطاد يا جدي ؟ أنا لا أعني البطة البرية
ولكن الطيور الأخرى .

اكدا ل : لا بد من توجيه البطلقة تحت الصدر ، هذا أسلم مكان
كما يجب ان تطلق النار ضد اتجاه الريح الريش لا معه .

- هدفج : أتموت إذن يا جدى ؟
- اكڤال : طبعا ، تموت ، إذا أصابتها الطلقة . حسنا ، يجب أن أدخل لأغتسل وأصلح من هندامى . احم . أفهمت ؟ احم (يدخل غرفته . تنتظر هدفج برهة تنظر إلى الباب ثم تذهب إلى دولاب المكتب ، تقف على أطراف أصابعها وتأخذ المسدس من رف المكتب وتنظر إليه . تأتي جينا من حجرة الضيوف ومعها المكنسة والمنفضة . تضع هدفج المسدس بسرعة دون أن تلاحظها جينا) .
- جينا : أتقن هكذا تعبثين بأشياء والدك ، يا هدفج ؟
- هدفج : (تبتعد عن رف المكتب) أردت فقط أن أرتبها بعض الشيء .
- جينا : يحسن أن تذهبي إلى المطبخ وترى إذا كانت القهوة ما زالت ساخنة . سوف آخذ صينية القهوة معى عندما أنزل إليه .
- (تخرج هدفج . تبدأ جينا في كنس وتنظيف الاستوديو . بعد برهة يفتج يالمر اكڤال باب الصلاة في تردد ويدخل لابسا معطفه ولكنه بدون قبعة ، وشكله أغبر وشعره أشعث ، وبدت على عينيه الكآبة والارهاق) .
- جينا : (في يدها المكنسة وهى واقفة تنظر إليه) أوه - أهذا أنت يا يالمر ؟ إذن فقد عدت ؟
- يالمر : (يدخل ويحيب في صوت كئيب) لقد حضرت لأرحل ثانية في الحال .

- جينا : نعم ، نعم ، طبعا اننى أدرك ذلك تماما ، ولكن
ياله من منظر -
- ياالمـر : منظرى أنا ؟
- جينا : حتى معطفك الشتوى الأنيق أيضا . ياه . لقد أتلفته
تماما .
- هدفج : (عند باب المطبخ) أماه ، هل . . ؟ هل (ترى
ياالمـر فتصبح من الفرح وتجري نحوه) أوه ، أبي !
أبي ! أبي ! .
- ياالمـر : (يدير ظهره . ويشير إليها بالابتعاد) إذهبي بعيدا
عنى ! إذهبي بعيدا عنى ! (لجينا) ابعديها عنى !
- جينا : (في صوت رقيق) إذهبي إلى غرفة الجلوس يا هدفج
(هدفج تدخل حجرة الجلوس في سكون) .
- ياالمـر : (يخرج درج المنضدة بطريقة محمومة) يجب أن آخذ
كتبي معى . أين كتبي ؟
- جينا : أى كتب ؟ .
- ياالمـر : كتبي العلمية بالطبع ، والمجلات الفنية التى استعين
بها في اختراعى .
- جينا : (تنظر إلى دولا ب لمكتب) هل هى هذه الكتب
غير المجنّدة ؟
- ياالمـر : نعم هى بعينها .
- جينا : (تضع مجموعة من الكتب والمجلات على المنضدة)
هل أطلب من هدفج أن تحضر وتقطع لك الصفحات

- يا لمر : لا داعى لقطع الصفحات لى .
- جينا : (فترة صمت قصيرة) اذن أنت قررت فعلا أن
تركنا يا لمر ؟
- يا لمر : (يقلب الكتب) أهناك بديل لهذا .
- جينا : لا ، لا .
- يا لمر : (فى عنف) لا يمكن أن أبقي هنا وقلبي يتمزق كل
ساعة من اليوم .
- جينا : فليساعحك الله لهذه الفكرة السيئة عنى .
- يا لمر : برهنى أنك . .
- جينا : أعتقد أنه عليك أنت أن تبرهن لى .
- يا لمر : بعد ماضى كماضيك ؟ هناك بعض الأشياء التى يحق
للمرء أن يطالب بها . لأننى أجـد رغبة قوية فى أن
أسميها مطالب المثالية .
- جينا : ولكن هل فكرت فى والدك ؟ ما الذى سيحدث
له ، هذا الرجل المسكين ؟
- يا لمر : اننى أعرف واجى ، ان الرجل المسن البائس سوف
يرحل معى . سوف أذهب إلى المدينة وأعمل كل
الترتيبات . احم (مترددا) . هل وجد أحد قبعتى
على الدرج ؟
- جينا : كلا هل فقدت قبعتك ؟
- يا لمر : كنت لابسا إياها بدون شك عندما عدت فى الليلة
الماضية ، ولكنى اليوم لا أجدها .

جيننا : يا الله . أين ذهبت مع هذين الوغدين اللذين لا يصلحا
لشيء ؟

ياالمـر : أوه ، لا تسأليني عن التوافه . أنتعقدن أن حالتي
الذهنية تساعدني على تذكر التفاصيل ؟

جيننا : أرجو ألا يكون قد أصابك برد يا ياالمـر .

(تدخل إلى المطبخ)

ياالمـر : (يحدث نفسه في صوت غاضب منخفض بينما يصرغ
درج المنضدة) يالك من وغد يا رلنج ! هذا هو
أنت على حقيقتك . أيها المخادع الدنيء . كم أود
أن استأجر شخصا يطعنك بسكين في ظهرك .

(يضع بعض الخطابات القديمة على المنضدة ثم يأخذ
الخطاب الذي كان قد مزقه بالأمس وينظر إلى
القطع الممزقة ، ويضعها على المنضدة بسرعة عندما
تدخل جيننا) .

جيننا : (تضع صينية عليها قهوة وأشياء أخرى على المنضدة)
هذا شيء ساخن ، إذا رغبت . وهاك الخبز والزبد .
وقطعة من السمك البارد .

ياالمـر : (يرمق الصينية) سمك بارد ! أبدا ، لن آكل في
هذا المنزل بعد اليوم !

اننى لم أذق الطعام منذ أربع وعشرين ساعة . ولكن
هذا لا يهم . أين مذكراتي ؟ الفصل الأول من تاريخ
حياتي . أين مفكرتي اليومية وكل أوراقى الهامة ؟
(يفتح غرفة الجلوس ولكنه يتراجع) ها هى ثانية .

جيننا : يا لك من غريب ! ان الطفلة لا بد وأن تكون في مكان ما .

ياالمـر : أخرجني . (يقف بعيدا . تدخل هدفج وهي خائفة) .

ياالمـر : (يده على مقبض الباب وهو يخاطب جيننا) في اللحظات الأخيرة التي نقضيها في منزلي السابق أريد أن أعفي من وجود الغرباء معي في نفس المكان . (يدخل الغرفة) .

هدفج : (تهرق تجاه والدتها وتتكلم بصوت منخفض مرتعش هل يعني أنا ؟

جيننا : أمك في المطبخ يا هدفج . أو إذهبي إلى غرفتك أفضل (مخاطبة بالمر وهي تدخل إليه في الغرفة) انتظر لحظة يا بالمر . لا تقلب الادراج رأسا على عقب انني أعرف مكان كل شيء . هدفج . (تقف هدفج دون أن تتحرك برهة ثم تعض شفتيها في ألم واضطراب لتمنع نفسها من البكاء ثم تقبض على يدها بحركة عصبية وتقول في صوت منخفض) البطة البرية ! (تنسل وتأخذ المسدس من على الرف وتفتح باب غرفة الطيور قليلا . تدخل ثم تغلق الباب وراءها . يبدأ بالمر وجيننا يتناقشان في حجرة الجلوس) .

ياالمـر : (يحضر بعض الدفاتر والأوراق ويضعها على المنضدة) لن تكفي حقيبة الملابس القديمة هذه . هناك أشياء كثيرة لابد ان آخذها معي .

جيننا : (تتبعه بالحقيبة) حسنا ، أترك الباقي الآن ، وخذ

فقط قميصا وغيارا داخليا معك . تستطيع أن تعود
فيما بعد لتأخذ البقيسة .

يا المر : أوه . هذه الاعدادات المرهقة (يخلع معطفه ويلقيه
على الكنبه) .

جيننا : لقد أوشكت القهوة ان تبرد أيضا .

يا المر : احم ! (يشرب بعض القهوة وهو شارد الذهن) .

جيننا : (تنفض بعض الكراسي) ان أصعب ما في الموضوع
ان تجد حجرة في اتساع هذه للارانب .

يا المر : يا لله ! هل على أن أجر معى هذه الأرانب أيضا ؟

جيننا : بالطبع ان جدى لا يستغنى عن الأرانب ، كما تعلم
جيذا .

يا المر : عليه ان يعتاد الاستغناء عنها . هناك أشياء أهم بكثير
من الارانب سوف أتركها .

جيننا : (تنفض دولاب الكتب) هل أضع الناي في حقيبتك

يا المر : لا ، لا أريد الناي . بل أعطى المسدس .

جيننا : هل تريد أن تأخذ المسدس معك ؟

يا المر : نعم أريد أن آخذ مسدسى المحشو بالرصاص .

جيننا : (تبحث عنه) انه ليس هنا . لا بد وأن والدك قد
أخذه معه في داخل غرفة الطيور .

يا المر : هل هو في غرفة الطيور ؟

جيننا : بدون شك .

يا لمر : احم . . أيها الشخص الوحيد التعس (يأخذ قطعة خبز وزبدة ويأكلها ويشرب فنجانا من القهوة) .

جيننا : لو أننا لم نؤجر غرفتنا الأخرى ، لنقلت أمتعتك فيها

يا لمر : أأعيش في نفس المنزل مع كلا . أبدا !

جيننا : ولكن ألا يمكن أن تبقى يوما أو اثنين في حجرة الجلوس ؟ لن يزعجك أحد فيها على الإطلاق .

يا لمر : لن أقيم بين هذه الجدران مطلقا .

جيننا : اذن أنزل إلى الطابق الأرضي مع رلنج ومولفك .

يا لمر : لا تذكرى اسمى هذين الوغدين . ان مجرد التفكير

فيهما يفقدني الشهية للطعام . أوه ، سوف أخرج في

العاصفة والثلج . أذهب من منزل إلى منزل أبحث

عن مأوى لوالدى العجوز ولنفسى .

جيننا : ولكن ليس عندك قبعة يا لمر . لقد فقدتها ، كما تعلم .

يا لمر : آه ، من هذين الوغدين ، الغارقين في الرذيلة ؟

يجب أن أحصل على قبعة في طريقى (يأخذ قطعة

أخرى من الخبز والزبد) يجب أن أعمل الترتيبات

اللازمة . اننى أنوى أن أموت في العراء (يبحث عن

شئ في صينية الطعام) .

جيننا : عم تبحث ؟

يا لمر : عن زبدة .

جيننا : سأحضر لك بعض الزبدة حالا (تذهب للمطبخ) .

يا لمر : (يناديهـا) أوه ، لا داعى ، يمكننى أن آكل خبزـا جافـا بدون زبدـة .

جينـا : (تحضر طبق الزبدـة) ها هى الزبدـة ، انـها طازجـة .
(تصب له فنجانـا آخر من القهوهـة . يجلس على الأريكة ويضع قليلا من الزبدـة على الخبز ويأكل ويشرب فترـة من الوقت فى هدوء) .

يا لمر : هل يمكن ، بدون ان يزعجنى أحد على الاطلاق ، أن أبقي يوما أو اثنين فى حجرة الجلوس ؟ . لا أحد على الاطلاق .

جينـا : كلا ، لا أحد بالطبع . لماذا لا تبقى ؟

يا لمر : لأنه سيكون من المستحيل أن أنقل كل حاجيات والدى مرة واحدة .

جينـا : ثم يجب أن تخبره أولا بأنك لن تعيش معنا بعد الآن .

يا لمر : (يبعد فنجان القهوهـة عنه) وهذه أيضا نقطة هامة .
على أن أقلب كل هذه المواضيع المعقدة من جديد .
فلا بد أن أدبر الأمور مليا ، وأن أعطى نفسى فسحة من الوقت ، لأننى لن أحتمل كل هذه الأعباء المختلفة فى يوم واحد .

جينـا : كلا طبعا ، وخاصة فى مثل هذا الجو الفظيع أيضا .

يا لمر : (يقلب خطاب فيرله) اننى أرى ان هذه الورقة ما زالت هنا .

جينـا : نعم اننى لم ألمسها .

يا لمر : بالطبع لا شأن لى بهذه الورقة .

- جيننا : ليس لدى النية كذلك ان أفعل اى شىء بها . .
- ياالمـر : ولكن لا داعى لأن نتركها تضيع بأية حال ، ففى
جلبة الغزال يمكن بكل سهولة . .
- جيننا : سوف أحتفظ بها يا ياالمـر .
- ياالمـر : على أى حال ان الحجة تخص والدى أولا وقبل
كل شىء . والأمر يرجع له سواء أراد أن يستعملها
أم لا .
- جيننا : (تنهد) نعم ، أيها الوالد العجوز المسكين ؟
- ياالمـر : وربما على سبيل الاحتياط . . . أين أجد بعض
الصمغ ؟
- جيننا : (تذهب إلى دولاب الكتب) ها هى زجاجة الصمغ
- ياالمـر : وفرشاة .
- جيننا : ها هى الفرشاة أيضا (تحضر له الأشياء) .
- ياالمـر : (يأخذ المقص) سألصق شريطا من الورق من
الخلف فقط (يقطع القصاصة ويلصقها) لست
الشخص الذى يحرم الغير مما يمتلكونه ، وخاصة
إذا كان رجلا كبير السن وفقيرا ، أو أى شخص
آخر . والآن ، دعيتها لبعض الوقت ، وعندما تجف
أبعديها من هنا . اننى لا أريد أن أرى هذه الورقة
ثانية ، أبدا !
- (يدخل جريجز فير له من الصالة) .
- جريجز : (بشىء من الدهشة) ماذا . أنت جالس هنا يا ياالمـر ؟

- يا المر : (ينهض واقفا) لقد سقطت من الاعياء .
- جريجز : ومع ذلك فقد تناولت طعام الافطار ، كما يبدو .
- يا المر : حتى مطالب الجسد لا بد وأن يستجيب لها الانسان من وقت لآخر .
- جريجز : ماذا عزمت أن تفعل اذن ؟
- يا المر : ليس لرجل مثلى غير طريق واحد . اننى فى سبيل حزم أمتعنى ، ولكن هذا يستغرق وقتا ، كما تدرك .
- جينا : (بشيء من الضجر) هل أعد الغرفة لك ، أم أحزم الحقيبة ؟
- يا المر : (ينظر بامتنعاص إلى جريجز) احزمى - وأعدى الغرفة كذلك .
- جينا : (تأخذ الحقيبة) حسنا . سأضع قميصا والأشياء الأخرى فى الحقيبة .
- (تدخل حجرة الضيوف وتغلق الباب وراءها) .
- جريجز : (بعد فترة صمت) لم أكن أتصور أن المسألة ستنتهى بهذا الشكل . هل من الضرورى حقا ان تترك عائلتك ومترك ؟
- يا المر : (يمشى بقلق) ماذا تريد أن أفعل إذن ؟ اننى لم أنطق للشقاء يا جريجز . اننى أحب ان يكون كل ما حولى مريحا هادئا مطمئنا .
- جريجز : ولكن ألا يمكن ان تجد هذا هنا ؟ حاول فقط . يبدو لي أن لديك الآن أساساتنا لتبدأ منه . إذن

ابدأ من الآن . وتذكر أن لديك اختراعا تعيش من أجله أيضا .

يا المر : لا تتكلم عن هذا الاختراع . فقد يكون الطريق إليه بعيدا جدا ، أكثر مما تظن .

جريمبرز : حقا ؟

يا المر : يا للسماء . قل لي بالضبط ما الذى تنتظر أن اخترعه قد اخترع الناس الآخرون كل شيء تقريبا . ان الأمر يزداد صعوبة يوما بعد يوم .

جريمبرز : ولكنك قد بذلت جهدا كبيرا فيه .

يا المر : انه هذا الوغد رلنج الذى دفعنى إليه .

جريمبرز : رلنج .

يا المر : نعم انه هو الذى أقنعنى بادية الأمر بأن لدى الموهبة لعمل اختراع سوف يحدث ثورة في فن التصوير .

جريمبرز : آه . اذن هو رلنج !

يا المر : لقد كنت سعيدا جدا بهذا الاختراع . ليس لمجرد

الاختراع نفسه ، ولكن لأن هدفج كانت تؤمن به ،

تؤمن بكل القوة وكل الحماس اللذين لا يستطيعهما

إلا عقل الطفل . وما اريد أن أقوله هو اننى كنت

مغفلا إلى درجة أن خدعت نفسى بأنها تؤمن به .

جريمبرز : هل تعتقد حقا أن هدفج لم تكن صادقة ؟

يا المر : اننى أستطيع أن أعتقد في أى شيء الآن . انها هدفج

التي تقف في طريقي .. وسوف يحجب ظلها ضوء الشمس عن حياتي .

جريجز : هذفج ؟ هل حقا تعني هذفج ؟

يا المر : (دون أن يجيب على سؤاله) لقد كنت أحمل هذه الطفلة حبا لا أستطيع التعبير عنه . لقد كنت أشعر بسعادة تفوق الوصف كلما عدت إلى بيتي المتواضع وتهرع هذفج للقياء بعينها الفاحصتين الحلوتين كم كنت مغفلا ساذجا سريع التصديق . لقد كنت أحبها للدرجة لا توصف وكنت أتخيل وأحلم وأخدع نفسي بأنها هي أيضا كانت تحبني .

جريجز : هل أنت تقول أن ذلك كان مجرد خداع ؟

يا المر : كيف لي أن أعلم ؟ إنني لا أستطيع أن أعرف شيئا من جينا . وعلاوة على ذلك فهي لا تشعر إطلاقا بالجانب المثالي لهذه المشاكل . ولكنني أشعر أنني مدفوع إلى أن أفضي بما يدور في ذهني إليك يا جريجز . هناك هذا الشك المخيف في أن هذفج ربما لم تحبني حبا حقيقيا على الإطلاق ، في يوم من الأيام .

جريجز : حسنا ، ربما يأتيك الدليل على هذا (ينصت) ما هذا ؟ أظن أنها صبيحة البطة البرية .

يا المر : انها فتلا صبيحة البطة البرية . ان والدي هناك في غرفة الطيور .

جريجز : أحقا ؟ (يضيء وجهه بالفرح) اني أقول لك بأنه

قد يأتيك الدليل على حب هدفج المسكينة التي أخطأت
فهمها ؟

يا المر : آه ، أى برهان تستطيع أن تقدمه إلى ؟ أنا لا يمكنى
أن أصدق أى شيء تنطق به هاتان الشفتان .

جريجز : ان هدفج لا تعرف معنى الخداع .

يا المر : آه يا جريجز هذا هو بالضبط ما أشك فيه . من
يدري فيم كانت جينا وهذه المرأة مسر سوربي
يتحدثان ويهمسان ؟ . وهدفج تنصت جيدا لكل
شيء . ربما لم تكن هذه الضجة مفاجأة لها كما
ادعت . اعتقد أني لاحظت شيئا غريبا في سلوكها .

جريجز : أى شيطان استولى على عقلك ؟

يا المر : لقد تفتحت عيناى . انتظر فقط ، وسرى ان الحجة
ما هي الا مجرد البداية . ان مسر سوربي كانت دائما
مغرمة بهدفج ، وهي الآن في وضع يسمح لها بأن
تفعل أى شيء للطفلة . إن في استطاعتهم أن يأخذوها
منى أينما يريدون .

جريجز : ان هدفج لن تتركك أبدا .

يا المر : لا تجزم بهذا . فلنفرض أنهم أتوا وأخذوا يغرونها
بهداياهم الكثيرة . . ؟ وأنا الذى أحببتها حبا يفوق
الوصف . أنا الذى كنت اعتقد أن اكبر سعادة لى
في الحياة هي أن آخذ بيدها وأقودها في طريق الحياة ،
كما يقود الرجل طفلا يخشى الظلام في غرفة كبيرة
خالية . الآن أرى كل شيء بوضوح .

إن هذا المصور المسكين في غرفته تلك في سطح المنزل لم يعن شيئاً أبداً بالنسبة لها . وإنما بلغ بها المكسر أن استمرت على علاقة طيبة به إلى أن جاء الوقت المناسب .

جريجز : أنت نفسك يا بالمر لا تعتقد ذلك .

بالمر : المأساة هي ، اننى لا أدرى فيم اعتقد – ولن أستطيع أن أتبين هذا ، ولكن . أوه . انك تعتمد أكثر من اللازم على مطالب المثالية يا عزيزى جريجز ، فلنفرض أن الآخرين أتوا بملء ايديهم ذهباً صائحين منادين للطفلة « هيا أتركيه ! ستعرفين معنى الحياة معنا . . . » .

جريجز : (بسرعة) نعم ، وماذا تظن سيكون جوابها .

بالمر : إذا سألتها عندئذ ، هدفع أتضحين بحياتك من أجلى ؟ (يضحك في تهكم) أوه . لا أستطيع القول . عما قريب سوف تسمع الرد الذى سأحصل عليه . (تسمع طلقة آتية من غرفة الطيور) .

جريجز : (يصيح فرحاً) بالمر .

بالمر : (بحسد) اصغ . . لا بد وأنه يصطاد الآن .

جيناً : (تدخل) أوه يا بالمر أظن ان والدك يطلق النار بمفرده هناك في غرفة الطيور .

بالمر : سأذهب لأراه .

جريجز : (في سرعة واغتياب) انتظر لحظة . أتعرف ما هذا ؟

بالمر : بالطبع أعرف .

جريجـرز : كلا ، أنت لا تعرف ولكننى أنا أعرف . انه الدليل الذى كنت تريده .

ياـمر : اى دليل .

جريجـرز : انها تضحية طفلة . لقد أقنعت والدك باطلاق النار على البطة البرية .

ياـمر : باطلاق النار على البطة البرية ؟

جينـا : تصور هذا ؟

ياـمر : ولكن لماذا ؟

جريجـرز : انها أرادت أن تضحي بأغلى شئ لديها في الحياة لأنها اعتقدت أنه بهذا سوف تستعيد حبك لها .

ياـمر : (في رقة وتأثر) يا لك من طفلة مسكينة ! .

جينـا : يا لغرابة ما تفكر فيه من أشياء !

جريجـرز : انها أرادت فقط أن تستعيد حبك لها ، يا ياـمر لقد شعرت أنها لن تستطيع الحياة بدون حبك .

جينـا : (تقاوم دموعها) والآن ، أنت ترى بنفسك يا ياـمر .

ياـمر : جينـا ، أين ذهبت ؟

جينـا : (وهى تغالب دموعها) مسكينة ، انها تجلس في المطبخ ، على ما أظن .

ياـمر : (يتجه إلى المطبخ ويفتح الباب) هدفع ، تعالى ، تعالى هنا إلى وكلمينى (يلتفت حوالبه) كلا انها ليست هنا .

جينـا : اذن هى غرفتها الصغيرة .

ياالمـر : (وقد ذهب ليراها هناك) إنها ليست هناك أيضا
(يدخل) لا بد وأنها خرجت إلى الشارع .

جينـا : على أية حال ، انك لم ترد أن تراها في أى مكان
في المنزل .

ياالمـر : آه ، يا جينا لو أنها عادت إلى المنزل قريبا — حتى
أقول لها بحق — ان كل شيء سيكون على ما يرام ،
يا جريجز ، فأنا اعتقد الآن أننا نستطيع أن نبدأ
الحياة من جديد .

جريجز : (في هدوء) لقد كنت أعلم أنه عن طريق الطفلة
سيأتي البعث .

(يخرج اكـدال الأب من غرفته بردائه العسكـرى
وهو منهمك في تثبيت سيفه) .

ياالمـر : (بدهشة) والدى ! أكنت هناك ؟

جينـا : أكنت تطلق النار في غرفتك الخاصة ، يا أبت ؟

اكـدال : (يتقدم في غضب) اذن أنت تصطاد بمفردك . هل
هذا صحيح يا يالمـر ؟

ياالمـر : (في قلق وحيرة) إذن لم تكن أنت الذى أطلق النار
في غرفة الطيور ؟

اكـدال : أنا أطلقت النار ؟ احم !

جريجز : (صائحا في يالمـر) لقد أطلقت النار بنفسها على ،
ألا ترى ذلك ؟

ياالمـر : ما معنى كل هذا ؟ (يندفع إلى غرفة الطيور ، يفتح

الباب بعنف ، يلقي نظرة ، ثم يصرخ صرخة
عالية (هـدقج !

جيننا : (مهرع إلى الباب) يا لله ! ما الذى حدث ؟
يالمر : (يدخل غرفة الطيور) انها ملقاة على الأرض !
جريجز : هـدقج ! لعل الأرض (يذهب إلى يالمر)
جيننا : (في نفس الوقت) هـدقج ! (من داخل غرفة
الطيور) كلا ، كلا ، كلا !

اكـدال : (يضحك) أوه . أوه . حتى هى بدأت تعتاد الصيد ؟
(يحمل يالمر وجيننا وجريجز هـدقج إلى الاستوديو ،
يدها اليمنى متدلية وأصابعها متشبثة بالمسدس) .

يالمر : (في ذهول) لقد انطلق المسدس ! لقد أصيبت !
النجدة ! أطلبي النجدة ! النجدة !

جيننا : (تجرى إلى الصالة وتصبح منادية) دكتور رلنج .
دكتور رلنج . أجز بأسرع ما يمكنك .
(يضع يالمر وجريجز هـدقج على الأريكة) .

اكـدال : (في هدوء) ان الغابات تنتقم لنفسها .

يالمر : (وهو راکع بجوارها) انها ستعود إلى وعيها الآن ؟
انها ستفيق إلى نفسها نعم ، نعم .

جيننا : (التى عادت ثانية) ولكن أين موضع الأصابة ؟
أننى لا أرى شيئاً (يأتي رلنج بسرعة وخلفه مولفك .
ويظهر هذا الأخير بدون صديرى أو رباط عنق
لايسا جاكته غير مثبتة الأزرار) .

- رلنج : ما الذى حدث ؟
- جيننا : يقولون ان هدفج قد اطلقت الرصاص على نفسها .
- ياالمـر : اقرب وافحصها .
- رلنج : اطلقت الرصاص على نفسها . (يبعد المنضدة ويبدأ في فحصها) .
- ياالمـر : (ينظر بقلق وهو لا يزال راكعاً) ولكن لا يمكن أن تكون الاصابة خطيرة ؟ أليس كذلك يا رلنج ؟ أنها لا تكاد تدمى على الاطلاق . لا يمكن ان تكون الاصابة خطيرة ؟
- رلنج : وكيف حدث هذا ؟
- ياالمـر : لا أدري .
- جيننا : لقد أرادت ان تضرب البطة البرية بالنار .
- رلنج : البطة البرية ؟
- ياالمـر : ولا بد أن المسدس انطلق منها .
- رلنج : فهمت .
- اكـدال : ان الغابات تنتقم لنفسها . ولكنى لست خائفاً بالرغم من هذا (يدخل غرفة الطيور ويغلق الباب وراءه) .
- ياالمـر : ماذا يا رلنج — لماذا لا تقول شيئاً ؟ لماذا لا تتكلم ؟
- رلنج : لقد اخترقت الرصاصه الصدر .
- ياالمـر : نعم ، ولكنها ستكون بخير ؟
- رلنج : ألا ترى ان هدفج لم تعد على قيد الحياة ؟

- جيننا : (تنفجر باكية) ابنتى ! ابنتى !
- جريجز : (بصوت أجش) فى أعماق المحيط !
- يالمر : (يهب واقفا) لا ، كلا ، لا بد أن تعيش . أوه
بربك يا رلنج . . لحظة واحدة . لحظة واحدة لكى
أخبرها كم كنت أحبها دائما ، دائما !
- رلنج : لقد أصابت الرصاصة القلب . وأحدثت نزيفا
داخليا ، فماتت على الأثر .
- يالمر : وأنا الذى كنت أبعدا عنى كالحیوان . فتسللت
فرعة إلى غرفة الطيور ، وماتت من أجل حبها لى
(يبكى بحرقة) لا يمكننى أن اكفر عن هذا أبدا .
لا يمكن أن أخبرها أبدا - (يقبض بشدة على كلتا
يديه ويصرخ ناظرا إلى أعلى) آه ، أنت الذى فى
السماء إن كنت موجودا . حقا . لماذا فعلت هذا بى !
- جيننا : صه ! صه ! يجب ألا تقول مثل هذه الأشياء الطائشة
لم يكن من حقنا أن نحفظ بها - على ما أعتقد .
- مولفك : ان الطفلة ليست ميتة ، بل نائمة .
- رلنج : هذا هراء .
- يالمر : (بعد أن هدأ قليلا ، يذهب إلى الأريكة ، يطوى
ذراعيه وينظر إلى هدفج) أنظر كيف ترقد جامدة
لاحياة فيها .
- ولنج : (يحاول ان يستخلص المسدس من أصابع هدفج)
إنها متشبته به جدا - جدا .
- جيننا : لا ، لا ، لا ، يا رلنج ، لا تؤذ أصابعها ، دعه فى مكانه

- يالمر : دعها تحتفظ به .
- جيننا : نعم ، دعها تحتفظ به . ولكن يجب ألا تظل هنا ليراها الجميع . سنذهب بها إلى غرفتها الصغيرة . ساعدني في حملها يا يالمر . (يرفع يالمر وجيننا هدفج فيما بينهما) .
- يالمر : (وهما يحملانها إلى غرفتها) أوه ، جيننا ، كيف نعيش بعد كل هذا ؟
- جيننا : يجب أن يساعد أحدهنا الآخر ، الآن لكل منا نصيب متساو فيها ، أليس كذلك ؟
- مولفك : (يمد يديه ويتمم) الحمد لله ، من تراب إلى تراب من تراب إلى تراب .
- رلنـج : (في همس) كف عن هذا أيها المغفل ، انك سكران (يالمر وجيننا يحملان جثة هدفج وهما يمران بباب المطبخ . رلنـج يغلق الباب وراءهما . ينسل مورفك إلى الصالة) .
- رلنـج : (يقترب من جريجز) لن يقنعني أحد أبدا أن هذا كان مجرد حادث وقع بالصدفة .
- جريجز : (واقفا وقد تملكه الفزع ، وتقلصت عضلاته في عصبية ظاهرة) لن نكتشف أبدا كيف وقع هذا الحادث الفظيع .
- رلنـج : لقد احترقت الطلقة ثوبها ، لا بد وأنها تضغطت بالمسدس على حذو صدرها . ثم أطلقت النار .
- جريجز : ان هدفج لم تمت عبثا . ألم تر كيف أن الحزن قد

أظهر أنبل ما في نفس يالمر من شعور ؟
رلنج : ان معظم الناس نبلاء في حضرة الموت — ولكن إلى متى تعتقد أن هذا النبيل سيستمر ؟

جريجز : طالما هو حي . وسيزداد بمرور الزمن .
رلنج : بعد مرور تسعة شهور لن تكون هدفج الصغيرة بالنسبة له إلا شيئاً جميلاً يتغنى به .

جريجز : أتجرو أن تقول هذا عن يالمر اكـدال ؟
رلنج : سوف نعاود الحديث عن هذا عندما يذوى أول عشب على قبرها . حينئذ سوف تسمعه يقيض في عبارات جميلة منمقة عن « الأبنة التي انتزعها الموت من قلب والدها قبل الأوان » وسوف تراه ينغمس في نوبات عاطفية من الأشفاق على نفسه والاعجاب بالذات . انتظر وسترى .

جريجز : إذا كنت على صواب وأنا مخطيء فالحياة لا قيمة لها .
رلنج : أوه ، ان الحياة محتملة ، لو تخلصنا من هؤلاء الدائنين الملاحين الذين يأتون إلينا ملحين في تقديم ما يسمونه بـ « مطالب المثالية » .

جريجز : (ينظر إلى الأمام) إذا كان الأمر كذلك فاني راض بمصيرى كما هو .

رلنج : معذرة ، ولكن اسمح لى أن أسأل — ما هو مصيرك؟
جريجز : (يهم بالانصراف) ان أكون الضيف الثالث عشر على المائدة .

رلنج : (يضحك ويبصق) حقاً يا للشيطان .

— ستار —

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ - شخصيات المسرحية	١٥
٣ - الفصل الأول	١٧
٤ - الفصل الثاني	٤٩
٥ - الفصل الثالث	٨٥
٦ - الفصل الرابع	١٢٣
٧ - الفصل الخامس	١٥٩

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	● سمك عصير الهضم
٢ -	جان اتوى	● القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتر	● البرج
٤ -	تسلو يو	● عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيجان	● الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة
٨ -	تيري مونييه	● سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دونيمات	● النيسازك
١١ -	يونسكو - دامواف - اربال	● دراما اللامعقول
	البيسي	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليسا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كلزنداكي	● عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	● انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	● عسكر ولصوص اوتيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	● المين بالمين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجم
٢٠ - رومان رولان	● ١٤ بوليو	
٢١ - انجس ولسون	● شجرة النون	
٢٢ - بيرانس رانجان	● روس أو لورانس العرب	
٢٣ - كارون دي بومارسبه	● حلاق شيليه	
٢٤ - وليم شكسبير	● هاملب	
٢٥ - نويل كوارد	● الحياه الشخصيه	
١/٢٦ - سوفوكل	(من الاعمال المختاره) سوفوكل - ١	
	● نساء براخيي	
١/٢٧ - جيريل مارس	(من الاعمال المختاره) جيريل مارس - ١	
	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهمه	
٢٨ - انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهره من ليالي الربيع	
٢/٢٩ - اوجيب سرنديرج	(من الاعمال المختاره) سترندبرج - ٢	
	١ - الاقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم	
	٤ - موسيقى الشبح	
٣٠ - بيتر شافر	● اصطياد الشمس	
١/٣١ - جورج شحاده	(من الاعمال المختاره) جورج شحاده - ١	
	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السد بوبل	
٣٢ - ه. و. فرمان	● انصار حورس	
١/٣٢ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختاره) جورج برنارد شو - ١	
	١ - بيوت الارامل	
	٢ - العصاب	
٣٤ - فرناندو ارايسال	● ثلاث مسرحيات طليعية	
	١ - فراقه الساراب	
	٢ - فاندو ولييز	
	٣ - الشجرة المقدسة	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكلس	(من الاعمال المختارة) سوفوكلس - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكتيرا
١/٣٦ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكتيرا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المظنية الصماء ٢ - المدرس ٣ - جبال او الامتثال ٤ - المستقبل في البيس ٥ - الكراسي
٢٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - ماتج	● مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - الحراب المضيء او (مصباح النمش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الفابسة ٢ - الخال فاتيسا	
٢/٤١ - جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسبينان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والشمس ٢ - الحياة عطاء ٣ - ليلة الامانة
٤٢ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الفرشاء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٣/٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣
		١ - انتيجونه
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ -	جان جيرود	(من الاعمال المختارة) جان جيرود - ٣
		١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شايسو
٣/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مربية الماء
		٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٣
		١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
		١ - الحلم الامريكي
		٢ - الطابعان على الآلة
		١ - الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٣
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديد
		٣ - رجل المقادير
		● الحارس
		● ابن أمية او ثورة المورييسكيين
		● ماساة كريولانس
		● القصة المزدوجة للدكتور بالي
		● الكترا
		● اورستيس
٥٢ -	هارولد بنتر	
٥٣ -	مارتيس دي لاروزا	
٥٤ -	وليم شكسبير	
٥٥ -	انطونيو بوينو باينخو	
٥٦ -	يوربيديس	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧ -	فيكتور هيغو	● هرناني
٥٨ -	ليو تولستوي	● المستنيرون
٢/٥٩ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢
١ -		سجاناريل
٢ -		التحذقات المضحكات
٢ -		مدرسة الأزواج
٤ -		الطبيب الطائر
٥ -		غيرة الباربوييه
٦٠ -	روبرت شروود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب باري	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جسي	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيي ديدرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - رقصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم ساروبان	١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندرية شديد	١ - المارضى
		٢ - بيرنيس المريضة
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بفمه
٦٩ -	البيير كامى	حالة طواريء
١/٧٠ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جرامام جرين	● غرفة المعيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٢/٧٢ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣	١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٢/٧٢ - جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣	١ - السفر ٢ - سهرة الامثال ● نجونا باعجوبة
٧٤ - ثورننن وايلدر	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢	١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند ● الملك لير ● الطريق ● عزيزي ماراب المسكين ● زفاف زبيده
٢/٧٥ - جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١	١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف ● روبير ● اوديب
٧٦ - وليم شكسبير	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١	١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مبحرون سرفا الى كاردنف ٥ - في المنطفه ٦ - سدر على البحر الكاريبي ١ - هرسان المائده المستدره ٢ - الآباء الاشقاء
٧٧ - وول شونكا	١/٨٠ - جون آردن	
٧٨ - الكسي اربوزف	٨١ - رومان رولان	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	٨٢ - سنكا	
١/٨٠ - جون آردن	١/٨٢ - يوجين اونيل	
	٨٤ - جان كوكسو	
	٨٥ - برانس رابيجان	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٨٦ -	فدريكو غرسبا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الخيلاء حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● بوليوس فبصر
٨٩ -	بوريبديس	١ - الفينيفيا
		٢ - المستجير
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم ههوه
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بر الفديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - في الغرب المدلل
		٢ - دردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
		١ - اوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكلوس
		٣ - بعسل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاليني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لابيئ	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائي
		● الثفيرة
		● لعبة الموت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٢
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا مانسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا مانسو - ١
		١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الأفق
		٢ - انا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢
		١ - الحرية الطويلة
		٢ - صعود البطل
١.٣ -	وليم شكسبير	● مأساة عطيل
١.٤ -	جانلز كوبر، كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعد
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١.٥ -	برائيسلاف نوشييتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١.٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي -
		القمر في النهر الاصفر
١.٧ -	تيرانس راتيغان	١ - بينما تطلع الشمس
		٢ - المهرجون
١.٨ -	فرانسواز سايجان	● الحصان المفم عليه
		● الشوكة
٣/١.٩ -	تشيكا مانسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماشو - ٢
		● الصنوبرة المجتشة
		● انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١.٠ -	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) بروتولت برشت - ٣
		● الام شجاعة
		● السيد بنتلا وخادمه ماني

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجم
٥/١١١ -	بوجين بوسكو	(من الاعمال المختارة) بوجين بوسكو • ● الفضب ● الملك موب ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا سير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموب ● النطحة ● الكمامة
٢/١١٥ -	بوجين اوبيل	(من الاعمال المختارة) بوجين اوبيل - ٢ ١ - مرحلة الواقعة الاولى ٢ - رغبة تحت شجر الدردار ● الآلهة الجهنمية ● جينس فون برلشنجن ● ماساة طيبه او الشيفان ● فيدر ● ليوكاديا ● الشر سطر ● الصابرون ● مضيفة النزلاء ● اسطوه دون كيشوت ١٩٦٨ ● حلم العقل ● مكتب ● القيثارة الحديدية ١ - غاتلسي ٢ - الاشباح ● زملاء الثلاثة (من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١١٢ -	وليم سكسبير	
١١٣ -	وليم كونجريف	
١١٤ -	الفونسو ساسنري	
١١٦ -	جان كوكسو	
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيه	
١١٨ -	جان راسين	
١١٩ -	جان انوى	
١/١٢٠ -	جاك اودبري	
٢/١٢١ -	جاك اودبري	
٢/١٢٢ -	نويرو بايفو	
٢/١٢٣ -	نويرو بايفو	
١٢٤ -	وليم شكسبير	
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	
١/١٢٦ -	ادواردو دي فيليبو	
١٢٧ -	جيمس بروم لين	
١٢٨ -	برانيسلاف توفيتس	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميلر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايفسان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيسال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	● الكرز الزهر
١٣٢ -	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاسو
١٣٣ -	المس رايس	● مشهد في الطويق
١٣٤ -	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	● لورانس الشو
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	● من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الفوريلا
١٣٨ -	سينيكا	● هرقل فوق جبل اوبتسا
١٣٩ -	موس هارت	● دنيا زوال
	جورج كولمان	
١٤٠ -	ليبر كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	● فقرة في الخلاء او
		● المعجوز المراهق
١٤٢ -	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدش شلر	● اللصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	● ثلاث قبسات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	● القلب المحطم
١٤٨ -	ت. س. اليوت	● جريمة قبل في الكاتدرائية
١٤٩ -	ت. س. اليوت	● حفل كوكتيل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠ -	كارل توكمير	● نقيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اونونو	مختارات من المسرح الافريقي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رنر	● الجدة الاولى
١٥٥ -	برانيسلاف نوشيتس	● المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شلز	● فلهم نل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دي فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبيللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١
		انسان روسوم الآلي
١٦١ -	بولسنوي	● أول من صنع الخمر
		ليلة تبكي الملائكة
١٦٢ -	بيير ليرسون	زواج لوترو هادك
١٦٣ -	جول رومان	● سلطان الظلام
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فدريكو غريسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦ -	نوربديس	١ - افجينياي اوليس
		٢ - افجينياي تاوريس
١٦٧ -	يوريبيديس ٤	٢ - اندروماخي
		٤ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جزيليارسر - ٢	● سامسو
١٦٩ -	ادواردو دي فيليبو	● اصواب الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	● الريفية
١٧٢ -	الر ل. رايس	● الآلة الحاسبة
		● من المسرح الاقليمي - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجي	● الناسك الاسود
	سام نوليا موهيكا	● ولد للموت
	توم أومارا	● الخروج
١٧٤ -	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	● القابة
١٧٦ -	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧ -	أنطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيده
١٧٨ -	أوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة
١٧٩ -	نيجل دنييس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠ -	يوريبديس - ٥	● عابدات باخوس
١٨١ -	يوريبديس - ٦	● ايون
١٨٢ -	يوريبديس - ٧	● هيبوليتوس
١٨٣ -	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤ -	راى برادبورى	● من مسرح الخيال العلمى - ٣
		● عمود النار
		● الكلايدوسكوب
		● نغير الضباب
١٨٥ -	اوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦ -	بيير كورنى	● ميديا
١٨٧ -	كليفوره اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨ -	نانكرد دورسب	● عصر الجليد
١٨٩ -	بيير كورنى	● الكذاب
١٩٠ -	جون جولزود ذى	● العدالة
١٩١ -	الفريد جارى - ١	● (من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢ -	الفريد جاري - ٢	(من الاعمال المختارة) ● أليو مينا
١٩٣ -	الفريد جاري - ٢	(من الاعمال المختارة) ● أليو قولي التل ● أليو زوجا مكدوما ● ما لمن المجد ؟ ● نجمة اشيلية
١٩٤ -	ماكسويل اندرسون	● وحش طودوس - ١
١٩٥ -	لوي دي بيجا	● افعل شيئاً يامت
١٩٦ -	عزير نسين	من المسرح الافريقي - ٢
١٩٧ -	عزير نسين	● المتصامون
١٩٨ -	كوبينا سكي	من المسرح الافريقي - ٤
١٩٩ -	كويسي كاي	● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠ -	شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
٢٠١ -	هنريك ايسن - ١	من الاعمال المختارة ● الاشباح
٢٠٢ -	هنريك ايسن - ٢	من الاعمال المختارة ● البطلة البرية

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المسرحية
--------	----------	----------

من المسرح الاطريقى :

كويى كاي كوبيناسكى	صحك وصغب فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى

من مسرح الخيال العلمى :

ج كوفمان ، م. كونيلى	شعاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى ثرينويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى

من المسرح العالى :

كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوى دى بيجا	نجمة اشيبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحليلى
ايس	الاشباح - البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثة حية - والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو أرابال	اغنية القطار الشبح	د. محمد السرفيلى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم - ودود حمراء من اجل - قل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى المنتيل حسين اللبوى
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكنافى	خالد عباس
جون جونزوداى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طودوس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : د. عبد الله عبد الحافظ من مواليد أسيوط - ج.م.ع -
أستاذ الأدب الانجليزي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، عمل لفترة
طويلة بجامعة عين شمس بالقاهرة أستاذا ورئيسا لقسم اللغة
الانجليزية ووكيلا لكلية الآداب .

الف عدة كتب في الأدب الانجليزي (المسرح) - ترجم الى
العربية العديد من المسرحيات خاصة أعمال أونيل .

المراجع : د. نور شريف من مواليد القاهرة - ج.م.ع ،
استاذة الأدب الانجليزي بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، لها
مؤلفات وأبحاث باللغتين العربية والانجليزية . كما اشتركت
كمراجع ترجمة في عدد من المؤتمرات . كما قامت كأستاذ زائر
للاشراف على دراسات عليا خارج مصر .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
ق	هـ
البلاد العربية	٠٠٠ ٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠ ٣

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت
وزارة الاعلام

المشمن

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مستط	١٢٠ بايلاً
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
المكاف	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ طليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأرجن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ ليرة	العامة	١٥٠ ملياً	الخليج العرب	٢ ريال
ليمان	١٥٠ ليرة	المتوالت	١٥٠ ملياً		

في العَدَد القادم

هنريك ابسن - ٣

« أعمدة المجتمع »

ترجمة : د. أحمد السيد النادى

مسرحية أعمدة المجتمع من أروع ما كتب ابسن اذ يعبر فيها عن العفن والفساد الذى حل بالمجتمع النرويجى فى فترة ما كما يكشف عن الزيف الاجتماعى والنفاق الذى يتخذه عليه القوم سبيلا للثراء والجاه . عالج ابسن موضوعه بواقعية تامة وبأسلوب درامى قل أن نجد له مثيلا بين كتاب عصره - الموضوع شيق والأفكار متجانسة ومتألفة والشخصيات تفيض حيوية والألفاظ رشيقة ولكنها تقطر دما فى بعض المواقع وأهم ما يميز المسرحية تركيز ابسن على «الأكذوبة» التى يخلقها المرء ليعيش عليها سنوات وسنوات دون أن يفتضح أمره وفجأة ويلا مقدمات ينهار البنيان ويتهشم الصنم ويظهر المرء على حقيقته منافقا مخادعا كذابا يحتقر نفسه قبل أن يحتقره الآخرون .

في هذا العدد

من الأعمال المختارة - ٢

هنريك ابسن (١٨٢٨ - ١٩٠٦)

البطة البرية (١٨٨٤)

ترجمة : د. عبدالله عبدالحافظ

« انفق ابسن كثيرا ما الجهد في هذه المسرحية ، ونظرة واحدة تقارن فيها بين المسودة الأولى والمسودة الأخيرة للمسرحية تبين الفرق بين الاثنتين . ولناخذ مثلا واحدا وهو موضوع ضعف النظر . هذا الموضوع لم يظهر في المسودة الاولى ، وظهر فقط في المسودة الأخيرة ، وله بالطبع دلالة رمزية كبيرة .

تقول موريل برادبروك : ان البطة البرية وآل روزمر هما أتقن اعماله واشدها انسجاما . فهنا نلمح التوازن بين الرؤية والصناعة ، بين القوة والمهارة . هاتان مسرحيتان لا يستطيع تلاميذه تقليدهما ، لأنهما تعتمدان على صفات في الكتابة لا يتصف بها الا ابسن نفسه » .